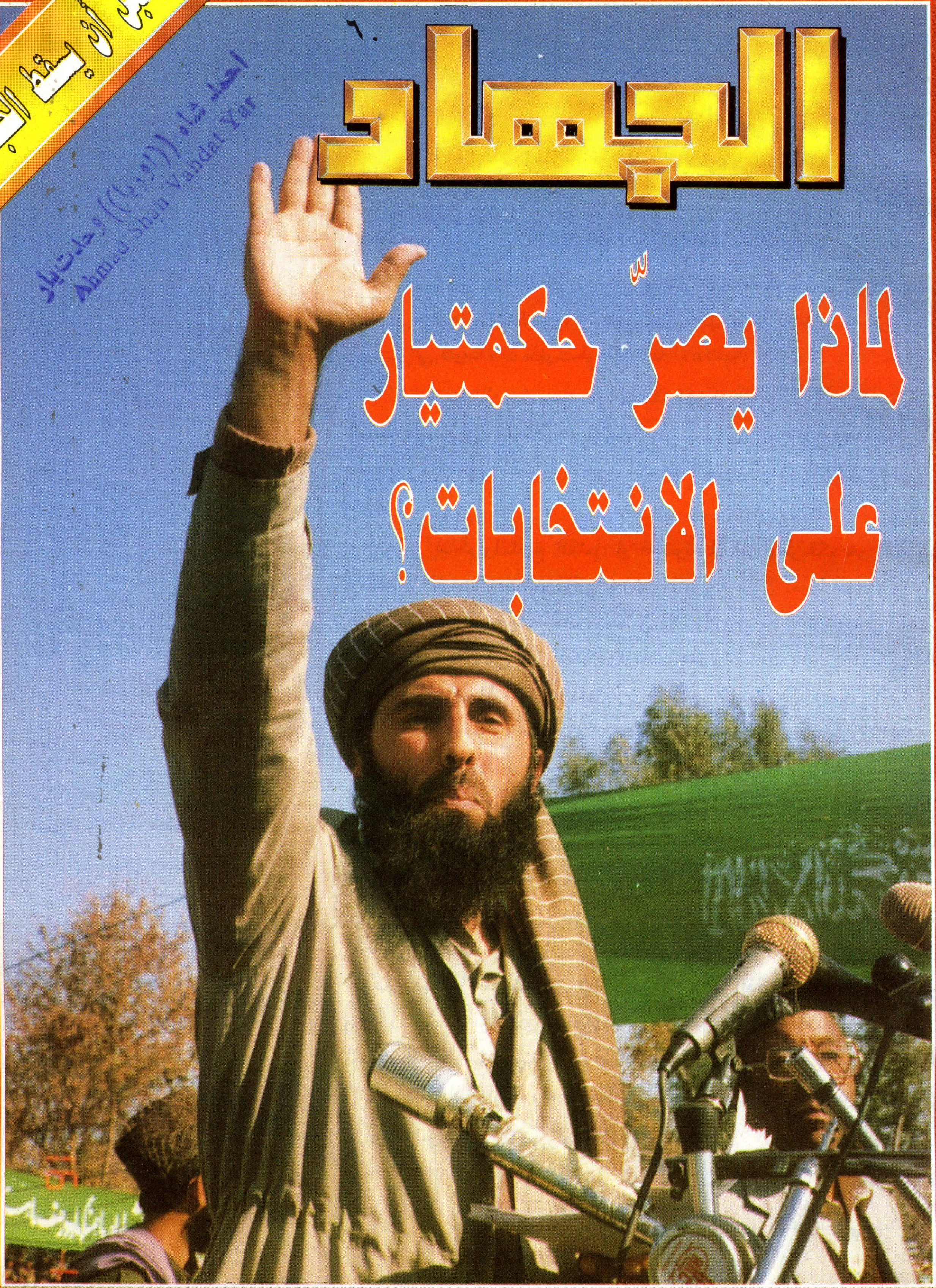
بل أن يسقط الجا

الجهاد

٦٠

لماذا يصرّ حكمتيار على الانتخابات؟



الأردن ٢٠٠ فلس - الإمارات ٦ دراهم - أمريكا ٢,٧٥ دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات - السودان ١٥٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٦ ريالات

صدر مؤخراً عن
" دار الجهاد "



حماس

(الجذور التاريخية والميثاق)

الجذور التاريخية بقلم

الدكتور عبد الله عزام

كلمات من خط النار الأول

الجزء الأول من افتتاحيات نشرة "لهيب المعركة"

للدكتور عبد الله عزام

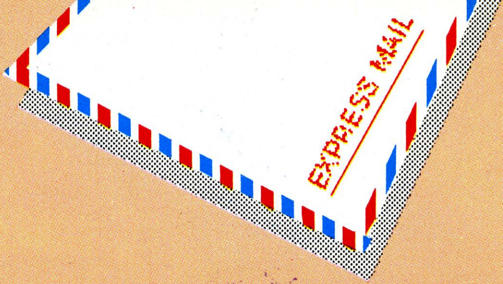
قيمة النسخة (ثلاثة دولارات) متضمنة أجرة البريد

ترفق القيمة في شيك باسم Dr.ABDALLAH AZZAM وترسل في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O.BOX (977)

PESHAWAR - PAKISTAN

Registration No. P-253



بالبريد المستعجل

هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء، رأت المجلة إفراد هاتين الصفحتين لها إثراء للحوار الهادف ، وتحقيقا للتفاعل المنشود بينها وبين القراء، ووصولا إلى أقرب نقطة للالتقاء والفهم بينهما وبين واقع الأحداث ...

أسرة التحرير

التأصيل وضوابطه

الإخوة في مجلة الجهاد

حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقكم للعمل الجهادي في المجال الإعلامي الإسلامي من خلال مجلة الجهاد أحب المجلات إلى قلوبنا منذ ظهرت في الساحة الإعلامية.

وأحمد الله جل وعلا على توفيقه لكم في الأعداد الأخيرة من خلال التوجه الجديد في المجلة وهو الإجابة على سلبيات الجهاد (وفيما يظهر أنه سلبيات) بالأسلوب الحسن وتحري الإجابة الشرعية وذلك كله من فضل الله عليكم.

إخوتي إياكم والتلميع الكامل أو التشويه الكامل وطريقكم هو التأصيل وإيضاح القواعد والأسس التي بينتها الشريعة لوزن أمور الجهاد وإقامة الدولة الإسلامية وتعريف الناس بحقائق الأشياء وطبائع الأمور وسنن الله في الكون – مما لا يخفى على العقلاء وأرباب الفكر وأصحاب الرأي – وتأثير ذلك كله على الجهاد والمجاهدين والمهاجرين وماهم إلا بشر مثلنا ليسوا بأنبياء ولا ملائكة ولا صحابة ولا تابعين ولا تابعي التابعين بل نحن من القرون المتأخرة وواقعهم من واقع الأمة الإسلامية الحالي والتي تعيش الآن بداية نهضتها من النومة العميقة والهوة السحيقة التي وقعت فيها طوال العقود الماضية ولتكن قضية الجهاد الأفغاني مدرسة لكل المسلمين في العصر الحالي، وما يحدث لهذه المدرسة من إيجابيات وسلبيات سيكون عبرة وعظة للمسلمين من بعدهم ولن ينسى التاريخ أحداً إلا ما شاء الله، فلتفتحوا أبواب هذه المدرسة لجميع المسلمين جماعات وأفراداً حتى يستفيدوا منها كما تستفيدون وينهلوا من عبرها وعظاتها كما تنهلون وإياكم من الإرهاب الفكري وديكتاتورية الرأي وحب الاستبداد بالعلم والمعلومات بأي عذر كان فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حق لكل مسلم وحرية الرأي مكفولة لكل بالغ عاقل في غير معصية اللـه، أعاننا الله وإياكم وسدد خطاكم لكل ما يحب ويرضى.. آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم / أبو البراء أيمن خياط

مدير لجنة البر في بيشاور

من القلب إلى القلب

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد (٦)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

ففي ١٥ مارس سنة ١٩٧٩م في عهد محمد نور تراقي –مؤسس الحزب الشيوعي (خلق) في أفغانستان– اتفق بعض الشباب من أبناء الحركة الإسلامية وبعض العلماء مع بعض الضباط الكبار في مدينة هرات وهبوا هبة رجل واحد وطهروا مؤسسات الدولة من الشيوعيين وتسلموا إدارة دوائر الدولة، وفزعت أجهزة النظام الحاكم في كابل واتصلوا بسيدتهم روسيا ينبئونها النبأ المفزع فارتعدت أوصال الدب المنتفخ بما امتصه من دماء المسلمين. فأرعدت روسيا وأرغت وأزبدت وقذفت بدباباتها ومصفحاتها ورفعت أعلامها البيضاء كي تخدع المسلمين معلنة استسلامها حتى إذا تقدم الشعب لاستلامها فتحت وابل رصاصها على الجموع وأخذت تحصد الجماهير المحتشدة، ودارت معركة بين الدبابات التي تصب جام غضبها قذائف فتحيل الأرض ناراً، والطائرات التي تأكل حممها الأخضر واليابس، وبين هذه الجموع المسلمة، وتكدست جثث الشهداء في شوارع هرات حتى أصبحت المدرعات تقري (تطعم) عجلاتها خليط اللحوم والدماء والعظام، وتتعثر بحركتها بين ركام الأجساد.

وأسفرت الأيام الثلاثة ذات المعارك الشرسة بين الشعب الأعزل والجنود الحمر عن مقتل ٢٤ ألفاً من الشعب المسلم، وكانت تاريخاً يؤرخ الناس به يوم (٢٤ حوت سنة ١٣٥٨ هـ.ش)، ولقد كانت قصة هرات حافزاً قوياً ووميضاً منيراً لجادة الشعب الأفغاني الذي هبَّ بأغلبيته وفي معظم أصقاع وطنه يواجه قوى حلف وارسو، مما دفع "كارلوتشي" (وزير الدفاع الأمريكي لريغان) أن يجيب على سؤال من وزراء حلف الأطلسي حول سياسة غورباتشوف فقال (لقد أجبر الشعب الأفغاني غورباتشوف أن يغير سياسته تجاه العالم أجمع).

الأحداث في بيت المقدس :

والآن تطالعنا الأحداث بين الفينة والأخرى عن شباب بدأوا يواجهون أبناء القردة وأحفاد الخنازير بأسلحة ينتزعونها من أيدي جنودهم عنوة، فقد نقل قبل فترة أن شاباً قتل أربعة من اليهود وجرح عشرة بسكين كانت في جيبه وفي رحاب المسجد الأقصى.

وفي نابلس : توافينا الأنباء عن حدوث اشتباك مسلح في شوارع أكبر مدينة فلسطينية بين ستة من الملثمين (المقنعين) – وغالباً ما تطلق هذه الكلمة على الشباب المسلمين الذين ينتمون إلى حماس – وبين دورية مسلحة من اليهود ولم تفصح الأخبار عن تفاصيل الخسائر التي لحقت بشعب اليهود الحاقد.

وفي بلدة بورين / نابلس :

نقل القادمون من الأرض المباركة قصة بطولية عن شاب اسمه (حمدان النجار) كان يسيم (يرعى) ماشيته قرب مستعمرة يهودية فتعرض له أحد الجنود اليهود وزجره وهدده إن عاد إلى هذا المكان أن يؤذيه وعاد اليهودي في اليوم التالي ليجد الشاب مصراً على موقفه وكأنه يردد:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

فتصارع معه وأخذ الشاب حجراً ضخماً ورضخ به رأس اليهودي ثم أخذ سلاح اليهودي فأبصر يهودياً آخر فأرداه قتيلاً ثم كمن حمدان وراء جدار فمرت سيارة تقل دورية يهودية فأطلق عليها النار فقتل ضابطاً وجندياً فقفز جندي من السيارة ودارت بينه وبين حمدان معركة جرح فيها اليهودي واستشهد فيها حمدان، وقد جنَّ جنون اليهود لهذه الحادثة فأتوا على بيت حمدان ونسفوه.

أما آن لليوث فلسطين أن تقتفي آثار ضراغم هرات؟ ونتساءل متلهفين: ألم يأن لأبناء الأرض المباركة أن يستبدلوا السلاح بالعصا والقنبلة بالحجر،؟ إني لأدرك الأهوال التي تنتظر الصفوة إن غيرت أسلوبها وأعلنت عن استعدادها للموت في مواجهة أعدائها ولكن :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركبا ... فما حيلة المضطر إلا ركوبها

فطوبى للبادئين بالخير (خير الناس رجل آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه)

والنصر يجيء بالدماء وبالعناء وبالصفاح ... والفوز فوز الخاضبين جسومهم بدم الجراح ■

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنشكر أخانا الفاضل -أبا البراء- على حسن ظنه بالمجلة، ونسأل المولى القدير أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، ونحب أن نضيف لما ذكره أخونا الفاضل بعض التوضيحات التي نراها ضرورية:

- نؤيد ما ذكره الأخ الفاضل من أن الطريق لابد أن يكون هو التأصيل وإيضاح القواعد والموازين الشرعية للجهاد، ونؤكد على أن هذه وظيفة يمليها علينا ديننا الحنيف الذي لابد وأن يحكم وسائل إعلامنا، فالإعلام الإسلامي لابد أن يكون هادفاً منضبطاً بالشرع، ولذا فإنه يقف عند هذه النقطة على مفرق طرق مع وسائل الإعلام الأخرى التي لا تخضع أساليبها لأي زمام إلا المصطلحات الجوفاء (الإعلامية والصحفية) التي بهرجتها عقول غربية فارغة من الالتزامات الشرعية والأخلاقية، هذه المصطلحات قد أصبحت إلهاً لجل الكوادر الصحفية في العالم، مثال ذلك ما يسمى (بالسبق الصحفي) الذي يدفع صاحبه لإذاعة ونشر كل ما علم (أو ما يظن أنه علمه) بسرعة ليحصل على هذا اللقب ولا يحدوه في سعيه هذا إلا هذه الغاية التي هي وجه من أوجه التفاخر والرياء والسمعة، بينما يضبطنا شرعنا في هذه الحال بقوله تعالى: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم...» وبقول الرسول صلى الله عليه وسلم "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع" وفي رواية أخرى "كفى بالمرء إثماً..." وهذا يسوقنا إلى النقطة التالية:

- إن هذا التوجه لابد أن يكون منضبطاً بالضوابط الشرعية بأن يحافظ على العدل في القول فلا يكون ردة فعل غير متزنة نشأت عن معاناة سابقة سببها الإعلام المثالي (إن صح الاصطلاح)، ففي الوقت الذي ندأب فيه لشد الإعلام من المثالية إلى الواقعية، ينبغي أن لا ننجرف مع التيار فننتقل من الواقعية إلى الإجحاف والظلم المتجاهل للواقع أيضاً ولكن من الطرف الآخر وذلك ببخس الواقع حقه.

- وأما ما ذكره الأخ الفاضل من حب الاستبداد بالعلم والمعلومات أو ما وصفه بالإرهاب الفكري وديكتاتورية الرأي، فلكونها ألفاظاً مجملة قد ينطوي تحتها ماهو حق، فلا بد من التفصيل فيها حتى نعلم ما نرفض وما نقبل منها، ولسنا بصدد تتبع معاني هذه الألفاظ، ثم نفي أو إثبات المردود والمقبول منها، فلا يقع هذا الموضوع ضمن البحث، وإنما الذي نعنيه أن هناك صوراً تتضمنها هذه الألفاظ بإجمالها ولكنها جائزة شرعاً، مثاله ما بوب له البخاري بقوله في كتاب العلم - باب من خص بالعلم قوماً دون قوم..، وأورد فيه قول علي - كرم الله وجهه - المشهور وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنهما الذي ما أخبر بحديث فضل لا إله إلا الله للناس خشية أن يتكلوا إلا عند موته تأثماً، وذكر ابن حجر في شرحه عند هذا الموضع أن الحسن أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يتعمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي، وكذا قال النووي في شرحه لمسلم في باب من مات على التوحيد دخل الجنة عند حديث أبي هريرة (وفيه..جواز إمساك بعض العلوم التي لا حاجة إليها للمصلحة أو خوف المفسدة). وهذا كله في العلوم الشرعية فكيف بالأحداث الجارية في هذا الجهاد يومياً.

وهناك عامل آخر له أهمية كبيرة في الموضوع، ذلكم أن الجهاد في أفغانستان ما زال واقعاً شاخصاً جاري الأحداث، بل إن أحداثه الأخيرة اشتدت وأصبحت حساسة جداً وذلك لقرب قطف الثمر حيث تكالب الأعداء واجلبوا بخيلهم ورجلهم ليحولوا دون استئثار الإسلاميين بها.

وفي هذا الوقت المتأجج بأحداثه يكون للكلمة شديد الأثر في توجيه الأحداث سلباً أو إيجاباً، ولذا فإن الكلمة التي تقال ستكون مسؤولة، ولابد أن تراجع ألف مرة ومرة قبل أن تأخذ طريقها للناس حتى تتفادى أثرها المحتمل في اذكاء الفتن، فهنا قد اختلف الأمر وفارق موضع المقولة القائلة (لنتحدث بكل ما نعلم حتى تعلم الأجيال) فالحدث ما زال حياً والكلمة غير المتزنة تؤثر في نتائجه، فإذا انتهى الحدث ودخل التاريخ فلابد بعدها أن توضع كل الأمور على طاولة التشريح للبحث والتأمل لاستخلاص العبر للأجيال، ونأمل أن لا يفهم من هذا أننا نعني سد هذا الباب الآن نهائياً، كيف وهو لازم وضروري لقادة المسيرة وأولي الأمر فيها لكي يصححوا أخطاءهم ويوجهوا القافلة نحو الطريق السليم، وإنما الذي نعنيه هو تقييد إشاعة كل شيء لكل الناس الآن حيث لا فائدة ترجى من ذلك بل قد تؤثر إشاعة هذه الأحداث سلبياً على المسيرة لأن الحدث لم يضع جرانه بعد.

ونسأل المولى القدير أن يختمه بالنصر المبين وقيام دولة الإسلام إنه هو العزيز الحكيم. ■



* الجهاد *

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان * متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية * تعبير عن الصوت الإسلامي للمجاهدين الأفغان * خطوة نحوَ إعلام هادف للقضية الأفغانية.

الاشتراك السنوي: (٢٠) دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٣٠) دولارا لبقية دول العالم،

عنوان المراسلات : P.O.Box, 802, Peshawar, Pakistan

هاتف: ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧ بيشاور . باكستان ، فاكسيملي (٠٠٩٢٥٢١) ٤٢٢٨٢

عن المحرر

أسوأ مخابرات.. أم إدارة أغبياء؟!

توصلت أمريكا مؤخراً إلى حقيقة كذب أو غلط الادعاءات التي حوتها تقارير المخابرات الأمريكية (CIA) بشأن الجهاد الأفغاني وبعض قادته الكبار.. فقد صرح "فون فورست" مستشار الشؤون الأفغانية في الكونجرس الأمريكي : إن أعضاء الكونجرس قد توصلوا إلى حقيقة كذب الادعاءات.. لقد أنفقنا البلايين على المخابرات ولم نحقق شيئاً.. إننا إما نملك أسوأ مخابرات في العالم الغربي أو أن الذين يديرونها هم أناس أغبياء!)

لا زال كثير من الدعاة والإعلاميين المسلمين يبالغون في تصوير خطورة الدول العظمى والمنظمات الكبرى أثناء أحاديثهم عن المؤامرات الكبرى التي تخطط لها وتمكر بها لقطف ثمرة هذا الجهاد وبأي شكل يكون لصالح هذه الدول والمنظمات الخطيرة، وعادةً ما يكون هذا التصوير بأسلوب يعيد للأذهان أسطورة الدول العظمى والهالة الكبرى الملقاة على هذه المنظمات الأمر الذي يرسمه مرضى القلوب الذين يسارعون فيهم بحجة واهنة «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة». والخطورة في هذه المبالغة أنها قد تؤدي بضعاف النفوس إلى درجة تقترب من الشرك أو قد تصل بهم إلى الشرك نفسه.. وذلك حينما يتصور أن أياً من هذه الدول أو المنظمات بإمكاناتها المتطورة ومخابراتها وأجهزتها المتقدمة تكاد تحيط علماً بشؤون الدول بل الأفراد في أغلب بلدان العالم، وأن لديها قدرةً على تسيير أية دولة كما تشاء وفي أي وقت تريد حسب مصالحها وأهوائها؟!

ولا نقصد من ذلك عدم الاهتمام بدراسة واستبانة مخططات الأعداء وعدم الاكتراث والانتباه لها للحذر من مجاراتها والوقوع في شراكها، إذ لا يزال أعداؤنا يرصدون ويخططون لإجهاض هذا الجهاد واغتيال قادته أو التشويش عليهم وطمس صورتهم أو تشويهها... ونحو ذلك، وفي المقابل إبراز شخصيات أخرى مقبولة لدى بعض التنظيمات وبعض العامة -ولو كانت مهترئة- كظاهر شاه ومحاولة تمهيد طريق العودة له مرة أخرى أو تقريبه من المهاجرين في باكستان كمرحلة لإبعاد أو عرقلة الملتزمين عن الحكم.

إننا نهدف من هذا الطرح أن نحاول معرفة حقيقة وحجم الأحداث والمشاكل التي تحيط بهذا الجهاد، وأن نحاول تلمس أسباب تأخر النصر هل هي نتيجة تآمر الأعداء ومكر الأصدقاء؟ أم لأسباب متعلقة بأنفسنا؟ وهنا تكمن الخطورة أكثر من غيرها.. وفي موضوع غلاف هذا العدد شيء من توضيح ذلك .

أما حقيقة هالة المنظمات الكبرى وأسطورة الدول العظمى فقد كشفها وهتك ستارها جهاد هذا الشعب المسلم الأبي، كما أشار لهذه الحقيقة "فون فورست" في حديثه السابق بحسرة على ما أنفق من (دولة عظمى!) ولم يحقق شيئاً.. وصدق الله «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة..»

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم الاشتراكات، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم الاشتراكات مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير، مع إضافة اسم الباب التابعة له.

• قطر •
الدوحة - تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية
ص.ب/٧٦٥٢ - قطر
• سلطنة عُمان •
- صلالة - مكتبة آل عمر ص.ب/١٩٥٤١
- صلالة - مكتبة الهداية - ص.ب/١٨٩٩٨

• السعودية •
الشركة السعودية للتوزيع
- جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣
- الرياض، ت/٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
- الدمام، ت/٨٢٧٢٥٧٥ - ٨٢٧٦٣٦٢

الدكتور عبد الله عزام

مسيرة شعب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وبعد :

فقد غطت حادثة تخار وما تبعها على أخبار الانتصارات الجهادية، وقد اتخذ بعض القوم من هذه الأحداث مادة دسمة ومعيناً ثراً لقلمه وكلامه للتنديد بأنداده الذين يحسدهم أو ينافسهم في هذا الميدان، ولقد تابعت الحدث بنفسي فوجدت أن كثيراً من المؤتمرات الصحفية والتصريحات الإعلامية التي عقدتها اللجان السياسية أو الإعلامية في الأحزاب شابها كثير من التهويل واعتراها التضخيم والتفخيم، وغطت على بعض المواقف المشرقة سحب الإظلام والتعتيم. فقد بلغت مسامعي - في بعض الأحداث - تصريحات بقتل المئات، والحقيقة أنه لم يقع عشر ما قيل من الخسائر ولا نصف العشر وقيل قتل ثلاثون قائداً في حين ذكر أنه لم يقتل سوى خمسة من القادة وستة من المجاهدين، وهكذا.. فقلت للأطراف أنتم تخربون بيوتكم بأيديكم، وتهدمون بمعاولكم جهادكم. وخلاصة ما أريد أن أقوله: إن الأحداث في واقعها أقل بكثير من الصورة المشوهة التي ضخمها الإعلام أو رسمتها أيدي اللجان.

لقد أثرت هذه التصريحات على نفوس المسلمين في العالم أجمع مما أدى إلى انقباض صدورهم وقبض أيديهم عن البذل، وحسبك في هذا الباب مثال واحد أن أحد المحسنين سأل عن المواد الغذائية التي تلزم معركة كابل في هذا الصيف فقيل له ستة آلاف طن يقدر ثمنها بمليون دولار تقريباً فتبرع بها وبدأت القوافل التي تحمل المواد الغذائية تتوارد إلى الجبهات حول كابل ولدى تلقي هذا المحسن لخبر "تخار" دفع ثمن المواد التموينية التي اشتريت بأربعمائة ألف دولار واعتذر عن الايفاء ببقية المبلغ.

أملنا بالنسبة لكابل :

وكان همنا الكبير أن نخزن المواد الغذائية في الجبهات التي تحيط بكابل استعداداً للشتاء الذي تنقطع أثناءه الطرق وتسد المنافذ على المجاهدين، وشغل المجاهدين الشاغل في هذا الصيف الاستماتة للوصول إلى ضواحي كابل حتى يتسنى لهم مواصلة المعركة في أحيائها الخارجية أثناء الشتاء تمهيداً للربيع القادم -إن شاء الله- والمجاهدون الآن يصلون كابل بوابل نيرانهم فكل المواقع العسكرية في مدى قذائفهم حتى المطار، ولقد استقبل الوفد الروسي الذي يصاحب وزير الخارجية في كابل وفي فندق الانتركونتيننتال بحمم صواريخ المجاهدين التي أصابت الوفد إصابة مباشرة، ولثلاثة أيام متتالية أصيبت الأهداف العسكرية والحيوية والحساسة في كابل إصابات مباشرة مما جعل نجيباً يخرج وعلى شاشة التلفاز يصيح (هل يجوز أيها الناس استقبال الضيوف بهذه الطريقة؟)

ولقد كانت الإصابات المباشرة للمواقع دافعاً لتفكير نظام كابل أن هذا التسديد والتصويب لا يمكن إلا أن يكون من ضباط مختصين بهذا الفن فجار مشتكياً إلى الأمم المتحدة أن الضباط الباكستانيين هم الذين يوجهون هذه القذائف «والله يشهد إن المنافقين لكاذبون».

حل الألغاز :

ويذهل بعض الناس من المسلمين كيف تحصل أمثال هذه الأحداث بين المجاهدين في سبيل الله؟ وكيف يجرؤ مسلم أن يسفك دم أخيه المجاهد وأمامه الطاغوت الكبير نجيب يتربص به وبإخوانه الدوائر.

ويزول العجب إذا رجعت إلى (البداية والنهاية لابن كثير) أو إلى تاريخ الطبري وتتبعت الفتن التي ابتدأت بالفتنة الكبرى التي أودت بذي النورين عثمان رضي الله عنه في الشهر الحرام في المدينة النبوية الحرام وما تبعها من معركة الجمل بين علي رضي الله عنه من جهة وبين عائشة وطلحة والزبير من جهة أخرى وهؤلاء

الصحابة رضوان الله عليهم من العشرة المبشرين بالجنة، وكذلك معركة صفين بين علي ومعاوية. ولإنهاء الإشكال الذي يدور في مخيلتك حول هذه الأحداث لابد لك أن ترجع إلى كتاب (العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي) لترى كيف كان كل واحد من الصحابة متأولاً وأن علياً التقى بالزبير وطلحة وانصرفا من المعركة قبل أن يحدث اشتباك ولكن المفسدين هم الذين أشعلوا المعركة ليلاً فظن كل من الفريقين أن الطرف الآخر قد نكث عهده..

وهنا وجب الأخذ بالتوجيه الرباني «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا» (النساء ٨٣).

ولذا فالأخبار التي تشوه الجهاد الأفغاني وشخصياته لابد أن يرجع الأمر فيها إلى المطلعين ممن يعيشون أرض المعركة ويدركون أبعاد الأحداث.

مفاتيح حل الطلاسم والمعميات في الخلافات عند الشعب الأفغاني:

وإنني أرى أن وقع الأحداث على قلوب الذين يواكبون مسيرة الجهاد في داخل أفغانستان أخف بكثير من وقعه على قلوب الذين يسمعون من بعيد وذلك لأن الذين يحيون مع هذا الجهاد يعلمون أبعاد كل مشكلة وجذورها التاريخية، ولعلك لو تتبعت بعض المشاكل وجدت بعد عناء كبير في البحث أن السبب قد يكون ماعزاً أو بقرة، وستجد في مشكلة أخرى أن الدافع لسفك الدم هو ثأر قديم انتقاماً لوالده الذي قتل بيد هذه القبيلة قبل أربعين سنة أو أكثر..وستجد مشكلة ثالثة سببها الخلاف بين أبناء عمومة على زواج فتاة، وتجد مشكلة رابعة وراءها قاطع طريق وقف في وجه الروس وأبدى بطولة فائقة في تحطيم دباباتها واغتنام ذخائرها وناقلاتها وبعد خروج الروس عاد قاطع الطريق مع عصبة من الأشرار حوله يقطعون الطريق على المسلمين المجاهدين.

وتجد كثيراً من المشاكل وراءها مخابرات الدولة وعملاؤها الذين يبيعون الدنيا والآخرة بريال واحد، وهكذا دواليك ، فلا تعجب يا صاحِ من قضايا وحوادث تجري فوق أرض معظم أهلها تقريباً مسلحون. ولعلك ستشده (تستغرب) إذا علمت أن رواتب

> إن الشغل الشاغل للقادة الكبار الذين يقودون هذا الجهاد هو التفكير بالإطاحة بالنظام الشيوعي في كابل وإقامة حكم الله

المليشيا الحكومية في "كران" و"منجان" ريال واحد شهرياً !

ولجلاء الشك وتوضيح الصورة لا بد لك أن تعلم أن الشعب الأفغاني بطبيعته وأغلبيته شعب صلب المراس قوي الشكيمة حاد الطبع يرفض الذل ويأبى الخنوع وهو إلى جانب إبائه ورجولته وصلابته وكرمه ووفائه وصفاء فطرته وحيائه يجمع معها صفات أخرى كحب الثأر والانتقام والأنفة والفخر والتعصب إلى ما يعتقده حقاً. وهذه الصفات جعلته يتعصب لمذهبه الحنفي ولعل هذا من العوامل التي حمته من الفكر الشيعي، فلقد وقف التعصب المذهبي حاجزاً كبيراً أمام المد الشيعي الإيراني، ولذا فقد عجزت المؤسسات الغربية أن تدخل أفكارها مع أموالها؛ فقد صرح مسؤول الإغاثة في الأمم المتحدة : بأن الشعب الأفغاني هو الشعب الذي أعيانا أن نتعامل معه.

وعجزت المؤسسات التعليمية أن تفرض عليه آراءً لا يقبلها بل هو الذي فرض عليها ما تعمله.

فذلكة تاريخية :

فتح أفغانستان وطبيعة الشعب الأفغاني هذه عانى منها الصحابة رضوان الله عليهم كثيراً حتى أدخلوا الإسلام إليه، فلم يتقبل الأفغان الإسلام بسهولة بل بقي الصحابة والتابعون وتابعو التابعين (القرون الثلاثة الخيرة) يخوضون معهم المعارك تلو المعارك وهم بين كرّ وفرّ، ينتصرون ويهزمون، ويتقدمون ثم يتقهقرون والأفغان يأبون أن يقبلوا هذا الدين الجديد عليهم، وصعب عليهم أن يتركوا المجوسية التي وجدوا عليها آباءهم فهم على آثارهم يهرعون.

وأقدم إليك بعض اللقطات التاريخية كنموذج لهذه الطبيعة فأقول:

أقام عمر في العراق إمارتين -إمارة البصرة وكانت تتولى مغازي فارس وخراسان (شمال أفغانستان وبلاد تركمانستان الآن في روسيا وشرق إيران)، وإمارة الكوفة وكانت تتولى مغازي الري (قرب طهران) وأذربيجان.

>>

وسار عبد الرحمن بن سمرة إلى كابل في أيام عمر رضي الله عنه بعد نهاوند (فتح الفتوح سنة ٢١هـ) وبقي الصحابة والتابعون على أهبة الاستعداد خائفين أن يتخطفهم أهالي البلاد ولذا ظلوا يقصرون صلاتهم.

قال الحسن البصري (أقمت مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل سنتين يقصر ولا يجمع).

وسار الأحنف بن قيس وافتتح "هرات" عنوة وسار نحو "مرو شاه جيهان" عن طريق نهر هرات فافتتحها ثم سار نحو مرو الروز(شمال أفغانستان) مع وادي "مورغاب" ليلاحق كسرى يزدجرد حيث فرّ إليها ووصلت الإمدادات من الكوفة إلى الأحنف بن قيس وسار المدد نحو "بلخ" حيث انتقل يزدجرد إليها واستطاع أهل الكوفة دخول "بلخ" وفرّ يزدجرد إلى ما وراء نهر جيحون (بخارى وسمرقند). ثم استعان يزدجرد بملوك التتار في بلاد ما وراء النهر فرجع إلى "بلخ" واستعادها وفرّ المسلمون الذين فيها إلى مرو الروز حيث يقيم الأحنف بن قيس فلحقهم إلا أنه لم يستطع دخولها فقفل التتار راجعين إلى "بلخ" بينما سار يزدجرد إلى "مرو شاه جيهان" (عاصمة تركمانستان الآن في جنوب روسيا) فحاصرها وبها حارثة بن النعمان عاملاً عليها من قبل الأحنف، فاستخرج يزدجرد منها كنوزه وانطلق نحو بلخ حيث ينتظره بها ملوك التتار.

ثم نقضت "مرو الروز" عهدها وصالت على المسلمين في أوائل عهد عثمان رضي الله عنه فعاد الأحنف وفتحها وأرسل الأحنف الأقرع بن حابس إلى "جوزجان" ففتحها بعد قتال شديد استشهد فيها خلق كثيرون ومات عدد كبير (انظر خراسان وتركستان للأستاذ محمود شاكر).

أجيال القمم السامقة:

وإني وقد عرفت طبيعة الشعب الأفغاني ووعورة مسالك نفسياته وصعوبة تسلق قمم جباله لأقف مشدوهاً بإجلال أمام الأجيال الأولى التي فتحت هذه البلاد وثبتت ثبات الرواسي التي تشكل غالبية ساحة أفغانستان.

إن مواجهة الأجيال الأولى لأهل أفغانستان كانت جدّ شاقة. خاصة وأن القوم لا يدعون فرصة ينقضون فيها على الغزاة الجدد إلا واغتنموها ومن طالع حياة التابعي (صلة بن أشيم) وغزواته حول كابل، والأسود والسباع التي كانت تفترس الفاتحين ليدرك أعماق ما أقول.

ونكثت أفغانستان عهدها في زمن معاوية رضي الله عنه فسيّر إليها سعيد بن عثمان بن عفان ومعه مالك بن الريب الذي استشهد على أبواب مرو وقال قصيدته اليائية التي تعتبر من أروع ما قيل في شعر الرثاء في الأدب العربي ومنها:

لعمري لئن غالت خراسان هامتي
لقد كنت عن بابي خراسان نائيا
تفقدت من يبكي عليّ فلم أجـد
سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وطوراً تراني في رحى مستديرة
تخرّق أطراف الرماح ثيابيـا
صريع على أيدي الرجال بقفرة
يسوون لحدي حيث حمّ قضائيـا

وفي زمن عبد الملك بن مروان نقض أهل كابل عهدهم فسيَّر إليهم عبد الرحمن بن محمد سنة ٨١ هـ.

وهكذا دواليك فالحرب دائرة ورحاها تطحن البشر، وما استقر الأمر للإسلام في أفغانستان وخراسان وبلاد الصفد (سمر قند) والشاش (طشقند) إلا حوالي سنة ٩٤ هـ.

شعب يحمل السلاح:

وعندما يمتشق الشعب سلاحه ويهب في وجه أعدائه لابد لك أن تتوقع كذلك أن يستعمل هذا السلاح من قبل بعض الفساق والفجار في وجه النساء والصغار لتنفيذ مآربهم وإرواء شهواتهم وابتزاز الأموال من الضعفاء.

أمّا أن نعيش في أحلام وردية وابراج عاجية ونحلق في أمانٍ عسلية فنتمنى وجود شعب ملائكي نزع من صدورهم الغل والحسد والتنافس والهوى وحب الدنيا والرئاسة وشهوة السلطة والمال، ونتمنى انسحاب هذه الصفات على كل فرد في المجتمع فهذا أمر لن يكون في الأرض في يوم من الأيام، (ولو أمكن وقوعه لوجدناه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يحصل هذا).

تجربتي في فلسطين:

ولقد عشنا فترة من الجهاد واكبنا فيها مسيرة الثورة

الفلسطينية، ولقد كنت أرى معظم المجتمع في الأردن غير آمن على عرض ولا مال ولا دم من بعض فصائل الثورة.

ولقد كانت تجاور معسكر التدريب - الذي يضم أبناء الحركة الإسلامية - قاعدة للجبهة الديمقراطية -نايف حواتمة- فكنا نخشى أن يأخذونا على حين غرة غدراً أكثر من اليهود، فكانت حراستنا من جهتهم مشددة جداً، وقد كانوا يعلقون صور لينين - غارس دولة الإلحاد في الأرض- على أبواب الصالحين فلا ينبسون ببنت شفة.

تجربة الحركة الإسلامية :

ولقد اعتنى الأستاذ البنا بتكوين جهاز عسكري لمواجهة اليهود وأعداء الحركة، واغتيل سيد فايز أحد أعضاء الجهاز السري المرموقين وأشارت أصابع الاتهام إلى بعض أفراده، ثم اسندت رئاسة الجهاز أخيراً إلى عبد الرحمن السندي الذي بلغ به الغرور حداً أن يغضب على موقف اتخذه الأستاذ الهضيبي المرشد العام فانطلق السندي وحاصر المركز العام مدفوعاً من عبد الناصر ليعتقل الهضيبي، فإذا جرى هذا في إطار جهاز صغير لجماعة إسلامية تعنى كثيراً بالتربية الروحية والبناء النفسي وتجهد في توثيق الصلة كثيراً بين الفرد وخالقه فما بالك بشعب أمي قبلي يحمل كله السلاح كأفغانستان؟

ومكلف الأيام ضد طباعها كمكلف الأبحار شعلة نار

ولقد جرت مشاكل في الجهاز السري للإخوان مما اضطر الهضيبي لحل الجهاز.

المبشرات :

مما لا ريب فيه أن معنويات المسلمين تجاه الجهاد الأفغاني قد اهتزت وتأثرت لأسباب كثيرة على رأسها جمود الفتح في جلال آباد، ومرور سنة ١٩٨٩م دون فتح مدن كبيرة، وبروز بعض الخلافات في الداخل والخارج، وتعثر الأمل في فتح قندهار، ومع هذا كله فالأمل بالله عظيم. والكفة راجحة لصالح المجاهدين لأسباب :

١- إن المجاهدين قد قدموا هذا العام تضحيات باهظة ودفعوا خسائر ضخمة لمحاولة فتح جلال آباد وقندهار مما اكسبهم مراساً وخبرة ودربة ودراية في فتح المدن، وقد اقتنعوا من أعماقهم أن الفتح لا بد له من جبهة موحدة وقيادة واحدة بعد انتقالهم من الدفاع الاستراتيجي إلى الهجوم الاستراتيجي.

٢- إن الدولة قد فقدت هذا العام معظم طرقها البرية وشلّت أغلبية مطاراتها، فقد استطاع المجاهدون أن يغلقوا ممر سالنج منذ منتصف شهر أغسطس، ولا تستطيع الطائرات أن تطير على مدرج مطار قندهار إذ أن خنادق المجاهدين لا تبعد أكثر من مائتي متر عن المطار ويغلق مطار بجرام وكابل بين الحين والآخر والمطاران في متناول قصف المجاهدين.

٣- إن الدولة قد فقدت عمقها الاستراتيجي فانزوت داخل كابل وفي بعض أرجاء المدن الكبرى، وإن أي مكان في الدولة إنما هو في متناول قذائف المجاهدين وتحت نيرانهم.

٤- معنويات المجاهدين لا زالت مرتفعة بينما تدرك من خلال النبرة التي يتكلم بها نجيب الضعف والانهيار الذي تعانيه الدولة بالإضافة إلى الانشقاقات المتوالية والتمزقات الداخلية للصراعات التي يعاني منها الحزب الشيوعي الحاكم بين شقيه (برشم‍وخلق).

٥- الطمأنينة النفسية التي يعود بها الرجل الواعي الذي يدخل أفغانستان وهو يرى الإعداد الدائب والاستعداد المتواصل للمعارك الفاصلة القادمة ونحن نتوقع بإذن الله انتصارات طيبة لصالح المجاهدين في الشهرين القادمين قبل سقوط الثلج.

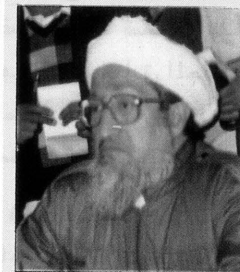
٦- إن الشغل الشاغل للقادة الكبار الذين يقوبون هذا الجهاد هو التفكير بالإطاحة بهذا النظام المتهاوي واجتثاثه من الجذور.

٧- إن راية الجهاد لا زالت واضحة ناصعة، إسلامية، وكذلك فالقادة في غالبيتهم ناضجون مؤتمنون على دين الله وهدفهم من الجهاد أن تكون كلمة الله هي العليا وإقامة المجتمع الإسلامي وتطبيق شريعة الله في الحياة.

ونحن نهيب بالمسلمين أن يسألوا أهل القضية وأبناء مسيرة المعاناة والآلام فإننا كشهود حاضرين ولهذه المسيرة مواكبين لا زلنا مطمئنين واثقين -بإذن الله- أن النصر للمجاهدين «والعاقبة للمتقين» «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»(العنكبوت).

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

افتتاح وكالة أنباء أفغانستان الإسلامية



** افتتح الأستاذ صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الإسلامية الانتقالية وكالة "المعلومات الإعلامية لأفغانستان الإسلامية (ميديا)" التابعة لوزارة الدعوة والإرشاد في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية، وقال في كلمته : إن "ميديا" ستعكس طموحات الشعب الأفغاني وستلعب دوراً كبيراً في إعلام العالم بحقيقة وأهداف الجهاد الإسلامي.

وأعرب مجددي عن أمله في أن تقدم "ميديا" أخباراً حقيقية للأصدقاء والأعداء عن انتصارات المجاهدين والفظائع التي ترتكبها القوات الشيوعية ضد الشعب الأفغاني.

وقد أشار الدكتور نجيب الله الفرائي وزير الإرشاد والدعوة إلى أن روسيا تنفق سنوياً ٤ بلايين دولار على الدعاية للشيوعية، وأضاف أن وكالة ميديا ستزود وسائل الإعلام العالمية بالحقائق والأخبار بموضوعية والتزام بالصدق والأمانة.

وجدير بالذكر أن وكالة الأنباء الأفغانية "أنا" ووكالة "البنيان" والقسم الإخباري بالمركز الإعلامي الأفغاني A.M.R.C. قد انضمت إلى "ميديا"، وستكون مكاتب وكالة الأنباء الأفغانية في إسلام آباد وكويتا مكاتب فرعية لميديا في هاتين المدينتين.

ندوة إيرانية حول أفغانستان

** تنوي الحكومة الإيرانية عقد ندوة حول أفغانستان في طهران في أوائل شهر أكتوبر وقد حمل مسؤول في وزارة الخارجية الإيرانية دعوة لزعماء المجاهدين للمشاركة في الندوة.

كما عقد المسؤول الإيراني أثناء إقامته في بيشاور اجتماعات مع قادة الأحزاب الجهادية السبعة والمنظمات الأخرى حيث دعاهم لحضور الندوة.

سياسة مضطربة

** صرح "زين نوراني" وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية سابقاً أنه في حالة استمرار الحرب بين المجاهدين وحكومة كابل المدعومة من قبل الروس، فإنه ليس أمام باكستان خيار آخر غير استمرار دعمها للمجاهدين حتى يقيموا الحكومة التي تمثلهم في كابل. وقد وصف نوراني سياسة حكومة بينظير بوتو حيال أفغانستان بأنها "مضطربة".

خطة "نجيب" لإيقاف القتال في أفغانستان

** أعلن العميل نجيب رئيس نظام كابل عن خطته لإنهاء الحرب وإحلال السلام في أفغانستان وتتضمن الخطة العناصر التالية :

- بدء حوار ومحادثات بين الحكومة العميلة والأحزاب الجهادية.
- يسفر الحوار عن عقد مؤتمر سلام يشكل مجلسا قياديا ذا صلاحيات واسعة.
- يعقد المجلس القيادي لوياجركا (المجلس القبلي الكبير) للنظر في قضايا البلد المصيرية.
- وقف اطلاق النار لمدة ستة أشهر تختار خلالها (لوياجركا) حكومة موسعة.
- تضع لوياجركا دستوراً جديداً لأفغانستان وكذلك قانونا للانتخابات.
- بمجرد موافقة (لوياجركا) على الدستور وقانون الانتخابات يتم اجراء الانتخابات البرلمانية العامة تحت إشراف الأمم المتحدة.

رفض حكومة المجاهدين لخطة "نجيب"

** رفضت حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية مقترحات السلام التي أعلنها نظام كابل، وقد صرح الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف رئيس وزراء الحكومة الانتقالية في بيان صحفي له: "أنه لا يرى أي شيء جديد في مقترحات نجيب، لأنها تكرار لما يردده النظام العميل منذ عام ١٩٨٧، وإن تأييد نجيب للخطة الروسية بشأن عقد المؤتمر الدولي يجعل القضية أكثر تعقيداً.. إن نجيبا عميل وألعوبة بأيدي الروس فهو لا يهتم بالهوية الإسلامية ولا بحق الشعب الأفغاني لتقرير مصيره، كما أنه مع زملائه مستعدون لتسليم أفغانستان للروس مرة أخرى.

وأضاف "نحن نعتقد أن الشعب الأفغاني المسلم والذي قدم تضحيات كبيرة لاستعادة حريته وهويته الإسلامية هو الذي يقرر مصيره ولأجل ذلك تم تشكيل حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية، إن نجيب ليس أمامه إلا خيار واحد، ويعتبر ذلك أسهل طريق لحل المشكلة، وهو أن يعلن بشجاعة توبته ويسلم نفسه ورفاقه للحكومة الانتقالية".

هذا وعلى صعيد آخر رفضت أحزاب المجاهدين المختلفة مقترحات نجيب التي وصفت بأنها "خمر قديم في قارورة جديدة".

نظام كابل يرحب بظاهر شاه

** صرح المدعو "جل آقا" قنصل نظام كابل في بيشاور أن حكومته ترحب بعودة الملك السابق ظاهر شاه إذا قام بدور إيجابي لتسوية المأزق الحالي، وقد ألقى العميل جل آقا اللوم على المجاهدين واتهمهم بأنهم جعلوا البلد قاعدة للوهابية!!

باكستان تشارك نظام كابل في احتفال ذكرى استقلال أفغانستان

** شاركت "نصرت بوتو" نائبة رئيسة وزراء باكستان ووالدة بينظير بوتو "رئيسة الوزراء" مع عدد من أعضاء حزبها الحاكم في الحفل الذي أقامه المدعو فدا محمد لاردي قنصل النظام العميل في كراتشي بمناسبة مرور سبعين عاماً على استقلال أفغانستان.

وجدير بالذكر أن نصرت بوتو ترأست وفد بلادها في قمة مؤتمر عدم الانحياز في بلغراد، كما سترأس وفد باكستان في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وستحاول حكومة كابل استصدار قرار في الاجتماعات المذكورة لصالحها.

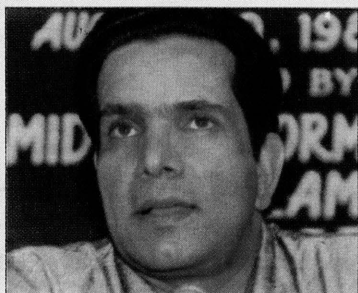
جهود سوفيتية لعقد مؤتمر دولي لحل قضية أفغانستان

** قال اية الله آصف محسني زعيم منظمة الحركة الإسلامية الأفغانية الشيعية المقيمة في إيران إنه في حالة عدم اتحاد الحكومة الأفغانية المؤقتة وعدم حسمها للخلافات فإن أفضل اقتراح لإحلال السلام في أفغانستان سيكون حنيئذ هو الاقتراح السوفياتي القائل بعقد مؤتمر دولي تحت إشراف الأمم المتحدة.

وفي مقابلته مع إذاعة بي. بي. سي. صرح محسني أن الاتحاد السوفيتي يبذل جهده لعقد هذا المؤتمر بحيث تشارك فيه إيران وباكستان والصين والهند والمجاهدون وعناصر إسلامية من نظام كابل.

وأضاف محسني: "لقد خرجت بانطباع من محادثاتي في إسلام آباد بأن باكستان ستؤيد عقد المؤتمر الدولي".

مسؤول أمن القصر الجمهوري في كابل ينضم للمجاهدين



** اعترف الجنرال فاروق ظريف مسؤول أمن القصر الجمهوري ورئيس الجهاز الأمني المسؤول عن توفير الحماية للشخصيات الكبيرة في نظام كابل والذي انضم مؤخراً إلى المجاهدين، بأن عدد أفراد الجيش العميل قد انخفض إلى (٤٠-٤٥٪) ، وأن عمليات الهروب من وحدات الجيش مستمرة ومعنويات جنود النظام منهارة تماماً. وأضاف الجنرال ظريف أن كثيراً من زملائه ينتظرون الفرصة للهروب والانضمام إلى المجاهدين بعد إعلان الحكومة الانتقالية الإسلامية العفو العام عن أعضاء الحزب الشيوعي.

وقد عزا الجنرال عدم سقوط نظام نجيب إلى استمرار الدعم الروسي بالأسلحة المتطورة.

شروط الصين للاعتراف بحكومة المجاهدين

** صرح "تشي هونجكي" السكرتير الأول للسفارة الصينية في إسلام آباد أثناء حديثه لصحيفة "فرونتير بوست" الباكستانية أن بلاده لم تزود المجاهدين الأفغان بأي نوع من السلاح وإنما تقدم مساعدات نسائية للمهاجرين الأفغان فقط.

وأضاف "هونجكي" أن الصين تريد إقامة حكومة موسعة التمثيل في أفغانستان تجمع عليها كل قطاعات الشعب الأفغاني وقد أوضحت القيادة الصينية للحكومة الأفغانية الانتقالية أن تمثيل كل مجموعات المقاومة الأفغانية والأحزاب والقادة المقاتلين والتحالف الثماني المقيم في طهران في الحكومة شرط مسبق للاعتراف بها.

تضامن الحزب الشيوعي الباكستاني مع نظام كابل

** تحدث خان عبد الولي خان زعيم حزب "عوامي" القومي الباكستاني (يساري موال للروس) في تجمع شعبي أقامه في بيشاور بمناسبة يوم تضامن حزبه مع حكومة كابل وادعى أن المجاهدين الأفغان لا يستطيعون إحراز النصر ولا مبرر لاستمرارهم في القتال بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان، وقد وجه ولي خان نقداً غليظاً لسياسة الحكومة الباكستانية حول القضية الأفغانية.

وأعاد ولي خان عزم حزبه على إرسال أطباء وأدوية وتبرعات دعما لحكومة كابل.

وقد أعلن "رسول بخش بليجو" الأمين العام لحزب "عوام" القومي الباكستاني أن حزبه سيجعل شهر أكتوبر شهر التضامن

>>

مع الثورة الشيوعية في أفغانستان ويعقد بهذه المناسبة احتفالات لتأييد حكومة كابل.

البنك الدولي يقطع قروضه عن نظام كابل

** صرح متحدث باسم البنك الدولي أنه قد تم إيقاف قروض البنك المقدمة لأفغانستان (حكومة كابل) لأنها لم تسدد شيئاً من أقساط ديونها منذ ستة أشهر. تبلغ قيمة هذه الأقساط المستحقة (٧٩.٢) مليون دولار، ونظراً لكون أفغانستان واحدة من أفقر بلدان العالم فقد حصلت على قروض من الصندوق الدولي للتنمية التابع للبنك الدولي تسدد على مدى ٥٠ عاماً بسعر فائدة سنوية أقل من ١٪.

وجدير بالذكر أن أفغانستان هي أول دولة يتم إيقاف اقتراضها من هذا الصندوق الذي تعد أمريكا أكبر مساهميه.

ابن ضياء الحق يدافع عن حكمتيار

** صرح "إعجاز الحق" (الابن الأكبر للرئيس الراحل محمد ضياء الحق) أحد زعماء الاتحاد الإسلامي الديمقراطي في باكستان أن الغرب يريد تشويه سمعة قلب الدين حكمتيار بحجة أنه أصولي ويريد إقامة حكومة إسلامية، وأن هذا جزء من المؤامرة المخططة لأجل منع قيام حكومة إسلامية في أفغانستان، وقد اعتبر اعجاز الحق الحادث الذي أدى إلى مقتل والده الجنرال ضياء الحق ضمن سلسلة من المؤامرات التي تهدف إلى عرقلة قيام الحكومة الإسلامية في أفغانستان.

وقد اتهم "اعجاز" الحكومة الباكستانية بأنها تريد بث الفرقة في صفوف المجاهدين الأفغان.

زيارة مبعوث الأمم المتحدة لإيران لبحث القضية الأفغاني

** اجتمع مبعوث الأمم المتحدة الخاص بالشؤون الأفغانية أثناء زيارته لطهران مع وزير الخارجية الإيراني "علي أكبر ولايتي" وأطلعه على الاتصالات التي أجراها مؤخراً مع المجاهدين، وقد أكد ولايتي خلال الاجتماع على الحاجة لإقامة حكومة موسعة في أفغانستان دون تدخل أجنبي.

محاولات نظام كابل لاستعادة طورخم

** أفادت التقارير الواصلة إلى بيشاور أن طائرات النقل الروسية قامت بـ ١٨٠٠ رحلة جوية إلى كابل تحمل أسلحة ثقيلة لحكومة كابل.

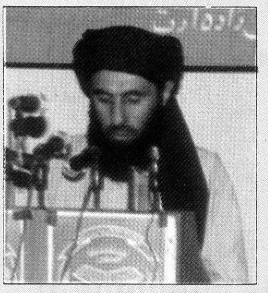
وتشير التقارير أنه تم تكليف لواء مدرع تابع لنظام كابل بالتحرك من جلال آباد ومهاجمة مواقع المجاهدين بين جلال آباد وطورخم على الحدود الباكستانية - الأفغانية.

وجدير بالذكر أن الحكومة العميلة تنوي إرسال حوالي ٢٠٠ دبابة ومدرعة إلى الحدود الباكستانية خلال أيام قادمة في محاولة لاستعادة طورخم والمناطق الأخرى التي يسيطر عليها المجاهدون.

حكمتيار يقاطع اجتماعات الحكومة

** قاطع الحزب الإسلامي (حكمتيار) اجتماعات مجلس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية حتى يتم الإعلان عن موعد للانتخابات العامة المتفق عليها.

وقد جاء في بيان صادر عن الحزب الإسلامي أن الحزب يريد تشكيل حكومة مكونة من جميع الأحزاب الجهادية وهذا لا يتم إلا بإجراء انتخابات عامة في طول البلاد وعرضها.



وقد أبلغ المهندس قلب الدين حكمتيار (أمير الحزب الإسلامي) ووزير الخارجية في الحكومة الانتقالية رئيس الدولة ورئيس الوزراء بهذا القرار الذي بناء عليه سوف لن يحضر ثلاثة وزراء من الحزب اجتماعات الحكومة وهم: وزير الخارجية، وزير العدل، ووزير الحدود.

هذا وقد أكد الحزب الإسلامي في بيانه على استمرار التنسيق والتعاون بينه وبين الأحزاب الجهادية الأخرى.

"مجددي" يطالب بمقعد أفغانستان في حركة عدم الانحياز

** بعث البروفيسور صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الإسلامية الانتقالية برسالة إلى "جانيز دانوفيسك" رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية بمناسبة انعقاد قمة دول عدم الانحياز وطالب فيها بإخراج نظام كابل من عضوية الحركة وإعطاء مقعد أفغانستان لحكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية الممثلة للشعب الأفغاني الذي مازال يعاني من الظلم والعدوان الذي يمارس عليه من قبل حكومة كابل العميلة.

حكمتيار هو الذي رفض زيارة أمريكا وليس العكس

** نشرت "الجهاد" في العدد الماضي نبأ رفض واشنطن استقبال المهندس حكمتيار رسميا عند زيارته التي كانت مقررة لها، وقد نفى بيان صادر من الحزب الإسلامي هذا النبأ، وأوضح أن المهندس حكمتيار دخل ساحات القتال في أفغانستان قبل موعد سفر وفد الحكومة الانتقالية إلى أمريكا ورفض زيارة الولايات المتحدة الأمريكية والاجتماع بمسئوليها وذلك بسبب اعتراضاته على سياسة أمريكا تجاه أفغانستان لأن واشنطن تريد عرض نفسها كوصية على القضية الأفغانية وتريد أن تلعب بمصير الشعب الأفغاني عن طريق مساومات مع روسيا.

(٤٠) ألفاً يغادرون كابل يومياً

** قدرت المصادر المطلعة في كابل عدد المواطنين الذي يخرجون من كابل شهرياً إلى باكستان هرباً من التجنيد وهجمات المجاهدين الصاروخية بأربعين ألفاً.

وقد أكدت المصادر الدبلوماسية وموظفو الهيئات الإغاثية في كابل أن عدد سكان المدينة الذي تضخم إلى مليونين منذ ستة أشهر انخفض الآن إلى أقل من ١.٧٥ مليون.

تعزو حكومة كابل انخفاض عدد السكان إلى الانتقالات الموسمية، بينما يرى المراقبون أن السبب الحقيقي وراء هروب السكان من كابل هو تصعيد هجمات المجاهدين وارتفاع الأسعار بعد قطع المجاهدين لطرق الامدادات الضرورية عن العاصمة.

باكستان ترفض قرار تشكيل حكومة أفغانية موسعة تضم الحزب الشيوعي الحاكم

** رفضت باكستان مسودة قرار اقترحته مصر ويوغوسلافيا والهند، يدعو إلى تشكيل حكومة أفغانية موسعة بمشاركة كافة الأطراف الأفغانية (بما فيها نجيب وحزب الشعب الديموقراطي الحاكم في كابل).

وقال متحدث باكستاني : "لقد أوضح المجاهدون موقفهم بهذا الشأن في مناسبات عديدة، فهم غير راغبين في مشاركة نجيب في السلطة".

إعدام سبعة من قطاع الطرق

** نفذ المجاهدون حكم الإعدام رمياً بالرصاص على (٧) من قطاع الطرق في ولاية بكتيا والذين كانوا قد سرقوا أموال بعض التجار وقتلوا (١٢١) شخصاً منهم قبل ستة أشهر.

اعترف المتهمون بارتكاب الجريمة أمام المحكمة الإسلامية المكونة من مجموعة من العلماء في ولاية بكتيا والتي أصدرت حكماً بإعدامهم.

انضمام اللجان الصحية والتعليمية في الأحزاب إلى الحكومة الانتقالية

** صرح الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية في مؤتمره الصحفي بتاريخ ١٩٨٩/٩/١٢ أن الحكومة بدأت باستلام الأعمال التي كانت تقوم بها المنظمات الجهادية وقد تم -فعلاً- دمة اللجان الصحية والتعليمية في الأحزاب إلى وزارتي الصحة والتعليم في الحكومة الانتقالية وستندمج اللجان والمؤسسات العسكرية التابعة للأحزاب الشاملة في الحكومة إلى وزارة الدفاع.

وأضاف الأستاذ سيّاف أن وزارة الداخلية قررت إرسال وفود إلى الولايات لجميع مقترحات القادة الميدانيين والعلماء حول تعيين المحافظين والمدراء والمرافق الإدارية الأخرى في جميع نقاط أفغانستان.

وقد أعلن سيّاف عن عزم حكومته على منع استخدام الأشياء الضارة بالعقل والصحة مثل المخدرات، وقال إن منع هذه الأشياء نابع من تعاليم ديننا الحنيف قبل أن يكون التزاماً بالعقود الدولية في هذا المجال.

"دي كويلار" يؤكد على التسوية السياسية للقضية

** أوضح سكرتير عام الأمم المتحدة أن الخيار السياسي هو الطريق الوحيد لتسوية القضية الأفغانية، وقال إنه على الرغم من توقيع اتفاق جنيف وقرار الأمم المتحدة إلا أن معاناة الشعب الأفغاني لم تنته بعد. ووصف "دي كويلار" الانسحاب السوفياتي من أفغانستان بأنه خطوة أساسية نحو التسوية السياسية للقضية، وأكد على الحاجة إلى عقد اجتماع على المستوى الدولي والقومي لحل القضية الأفغانية، وقال : إن جهوداً تبذل لتضييق هوة الخلاف بين الدول المجاورة لأفغانستان والدول الأخرى المعنية بالقضية.

أضواء

أفغانستان في قمة عدم الانحياز

أحمد كمال

لا تزال القوى الكبرى وغيرها من القوى المؤثرة في القضية الأفغانية تتحرك تحركات واسعة وتقوم بمناورات عديدة إما لطرح حل من الحلول السياسية، أو كسب التأييد العالمي لهذه الحلول، أو التأثير في الرأي العام أو شغل المجاهدين بما يعوقهم عن تنفيذ برامجهم أو شغلهم بأنفسهم.

من أهم الأحداث التي دارت على الساحة في الآونة الأخيرة :

- زيارة شيفرنادزه – وزير الخارجية السوفياتي لكل من طهران وكابل.
- زيارة يعقوب صاحب زادة وزير الخارجية الباكستاني لكل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية والسعودية.
- زيارة عبد الوكيل وزير خارجية كابل لموسكو.
- زيارة فورنتسوف لإسلام آباد.
- زيارة بيترتومسون – المبعوث الأمريكي – للمرة الثانية لباكستان والمجاهدين.
- زيارة وفد أمهات الأسرى السوفيات لدى المجاهدين للمرة الثانية للباكستان وأمريكا.
- زيارة ولايتي – وزير خارجية إيران – للهند.
- زيارة نجيب الله لرومانيا.
- الاتصالات الباكستانية السوفياتية المكثفة على المستويات الرسمية والشعبية والبرلمانية والثقافية والإعلامية والرياضية.

ومن المعلوم أن هذه الزيارات واللقاءات وما شاكلها من أحداث بتتابعها ووقعها السريع إما أن تطرح حلولاً للمشكلات التي تصاحب القضية الأفغانية، وإما أن تزيدها تعقيداً.

ومن الواضح أن بعض أطراف الصراع قد يتوهمون أن الزمن يمكن أن يتوقف لهم يوماً حتى يفكروا وينفذوا ما ظنوه في صالحهم وصالح قضيتهم، وهذا الضرب من التفكير يضر بصاحبه ضرراً بالغاً، ومنهم من يعمل دون علم أو تفكير أو تخطيط، وهذا النوع من العمل لا يضر بصاحبه فحسب بل يؤدي بأمم كاملة إلى الهلاك أو التخلف وتكاليفه باهظة عسكرياً وسياسياً.

لم تنقطع الاتصالات يوماً ما بين القوى المؤثرة في القضية الأفغانية وفي ظننا أن هذه الاتصالات قد أسفرت عن الموقف الآتي :

– المجاهدون :

لا بأس عند معظمهم بحكومة موسعة بشرط عدم دخول حكومة نجيب فيها ولا بأس من قبول عناصر في نظام كابل تكون غير معروفة بعدائها للإسلام والمسلمين.

وينبغي أن يكون معلوماً لدى المجاهدين أنهم لن يستطيعوا إقصاء الشيوعية ولا النظام الحاكم بغير وحدة واتحاد.

– المهاجرون :

يستعدون للعودة إلى البلاد حتى قبل تعميرها وقبل إزالة الألغام منها، وعليهم ضغوط كثيرة للعودة إذ أن ذلك يسهل على القوى المؤثرة في القضية اقناع المجاهدين بالحل السياسي.

– الولايات المتحدة الأمريكية :

ترغب في حكومة موسعة بشرط عدم اشتراك حكومة نجيب فيها، ومن ثم فقد تسعى الولايات المتحدة لتزويد المجاهدين بالسلاح لاستمرار الحرب ولو إلى حين، وسيكون التزويد بالسلاح مباشرة إلى القادة الميدانيين بدلاً من المنظمات، وهناك بعض الإرهاصات في انشاء قاعدة طيران عسكرية في كويتا للضغط من أجل حل القضية سلمياً ومواجهة عدوان نظام كابل بالطائرات، وسيكون عماد هذه القاعدة الطيارون الأفغان الذين هربوا من نظام كابل والتحقوا بالمجاهدين مع طائراتهم، وقد تستمر أمريكا في دعم المجاهدين إلى نهاية هذا الصيف فحسب بضغط من الكونجرس والإدارة الأمريكية.

– الاتحاد السوفياتي :

يصر الاتحاد السوفياتي على استمرار دعمه لحكومة نجيب لفرض الشيوعية على أفغانستان أو لضمان التأثير على مستقبل أفغانستان بإشراك العناصر الشيوعية في الحكومة الموسعة المشتركة.

ومن ثم تزداد الحرب الكلامية بين الاتحاد السوفياتي وبين الولايات المتحدة الأمريكية برغم الاتفاق بينهما على معظم القضايا الإقليمية

وكيفية الحلول السلمية فيها.

ويبين لنا التناقض في السياسة السوفياتية عداءها الشديد للإسلام والمسلمين، ففي الوقت الذي يسمح فيه غورباتشوف بقيام حكومة ديمقراطية في بولندا بعد سنوات طويلة من الديكتاتورية الشيوعية، يصر الاتحاد السوفياتي على أن يتدخل في أفغانستان ومستقبل أفغانستان السياسي بعد أن أسهم بقواته العسكرية الكبيرة في تدمير أفغانستان والاتحاد السوفياتي اقتصادياً بشكل أساسي، وقد صرح غورباتشوف مراراً بأنه إذا لم يستطع الاتحاد السوفياتي أن يتغلب على تخلفه التقني وتطوير اقتصاده بطريقة حديثة حقاً فلن يكون قوة كبرى في القرن الحادي والعشرين، ويرى أنه لا بد في هذا الصدد من تحويل موارد القطاع العسكري السوفياتي إلى الجانب المدني فضلاً عن التفاعل الاقتصادي المطلوب مع الغرب، مما يذكرنا بما قاله أول سكرتير لحزب الناتو عندإلقاء كلمته في الاحتفال بتأسيس الحلف عندما قال "إن الهدف من حلف الناتو هو : إبعاد الروس وتقريب الأمريكان واسقاط الألمان" ولعل غورباتشوف قد أدرك هذا الخطر ويود أن يعمل على تلافيه، وقد زادت الحرب الأفغانية حدة هذا الخطر، ولم تتوقف محاولات الاتحاد السوفياتي بعد بشأن محاولة التحكم في مستقبل أفغانستان وفرض حكومة عميلة لهم فيها بالرغم من أن لجنة المساعي الحميدة التي أتت إلى باكستان لزيارة رسمية صرحت بأن مجلس النواب السوفياتي قام بتشكيل لجنة خاصة للتحقيق في الأسباب التي أدت بالاتحاد السوفياتي إلى التدخل في أفغانستان، وبرغم كل ذلك لا يزال الاتحاد السوفياتي يرسل الامدادات الكثيرة والمستشارين السوفيات إلى حكومة كابل التي فقدت كثيراً من مصداقيتها في السنوات الأخيرة بشكل أساسي.

– باكستان :

تنسق باكستان مع الدول المعنية بالقضية بشأن موقفها تجاه أفغانستان وتؤكد بصفة مستمرة على أهمية الالتزام بقرارات الأمم المتحدة واتفاقية جنيف.

– إيران :

تنسق إيران مع الاتحاد السوفياتي ومع الباكستان، ويهم إيران كثيراً أن تجد موقعا بارزاً للمنظمات الشيعية الأفغانية في مستقبل أفغانستان فقد يساعد ذلك مستقبلاً في تحقيق الحلم الكبير الذي تحلم به إيران وهو تكوين الامبراطورية الإيرانية في المنطقة.

– كابل :

تتشبث حكومة كابل –برغم الصعوبات التي تواجهها في الامدادات والمؤن وبرغم الدمار الذي يزداد يوماً بعد يوم وبرغم حالة الأمن المتردية في كابل– تتشبث حكومة كابل بالمقترحات السوفياتية لحل القضية الأفغانية وتتلخص الحلول التي تطرحها كابل في: مؤتمر دولي – حوار بين جميع الأطراف– وقف اطلاق النار.

ولم يعد خافياً ما يتعرض له حزب الشعب الديمقراطي من ضغوط شديدة داخل كابل من الشعب ومن الحكومة ومن الجيش، ولعل الدرس البولندي يكون ماثلاً أمام نجيب إذ أن أعضاء الحزب الشيوعي البولندي هم الذين ساعدوا في العودة ببولندا إلى الديمقراطية بعد سنوات الديكتاتورية الشيوعية العجاف التي أدت إلى انهيار بولندا اقتصادياً.

– أما على الساحة العالمية:

فإن مؤتمر قمة دول عدم الانحياز يأتي في مقدمة أحداث هذا الشهر، وقد عقد هذا المؤتمر في العاصمة اليوغوسلافية –بلجراد– في المدة من ٤–٧ سبتمبر ١٩٨٩ وحضره (١٠٢) دولة أعضاء فضلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة تحرير ناميبيا (سوابو) وقد اتخذ المؤتمر قراراته بشأن أفغانستان بصورة ليس فيها من جديد يحرك القضية أو يعمل على دعم التسوية السلمية للقضية إذ صدر قرار المؤتمر بالعمل على إنجاح قرارات الأمم المتحدة وجهودها للحفاظ على وحدة أفغانستان وبقائها غير منحازة، وقد تمكن نجيب من حضور المؤتمر بعد أن عطلته صواريخ المجاهدين بعضاً من الوقت، وطار إلى بلجراد يوم ٢ سبتمبر من قصر الرئاسة مباشرة والمحروس حراسة شديدة جداً حيث كان المطار مغلقاً بسبب القصف المستمر.

وإذا كان لنا من كلمة دقيقة في هذا المؤتمر نقول "إن المؤتمر لم يقدم مقترحات عملية جديدة لحل المشكلات التي تواجه حركة عدم الانحياز وكان المؤتمر فرصة– كما تناقلته وكالات الأنباء– لتبادل الاتهامات بين أطراف الصراع العديدة ومنها الباكستان وكابل، وكذلك كان فرصة لعقد لقاءات ثنائية على هامش من جلسات المؤتمر من أهمها:– لقاء نصرت بوتو مع السكرتير العام للأمم المتحدة وكوريوفيز وغيرهما.

– لقاء طه ياسين رمضان رئيس الوفد العراقي مع نجيب.

– لقاءات ولايتي وزير الخارجية الإيرانية مع ممثلي الدول المعنية بالقضية الأفغانية. وقد سعى نجيب للحصول على قرار من المؤتمر بعقد مؤتمر دولي عن أفغانستان ودعا مجموعة من دول عدم الانحياز لزيارة المنطقة ومقابلة جميع المعنيين بالقضية.

وهذه المؤتمرات فرصة للبيع والشراء في القضايا الوطنية والإقليمية والدولية تحت ستار الشرعية الدولية. وقد حضر المؤتمر السكرتير العام للأمم المتحدة ليريجو كوريوفيز وكبار المسؤولين في الأمم المتحدة المعنيين بالقضية الأفغانية.

وقد بعث المجاهدون برسالة إلى المؤتمر طالبوا فيها بإعادة مقعد أفغانستان لممثلي الشعب الأفغاني الحقيقيين وهم المجاهدون الذين يتحكمون في ٩٠٪ من الأرض الأفغانية وذلك مثلما فعلت معهم منظمة المؤتمر الإسلامي، وكثير من دول منظمة المؤتمر الإسلامي أعضاء في حركة عدم الانحياز. ومن المؤسف أن تقترح مصر ويوغوسلافيا والهند حكومة أفغانية موسعة بمشاركة الأطراف كافة بما في ذلك نجيب وحزب الشعب الديمقراطي، وقد رفض هذا الاقتراح، والسؤال كيف تقترح هذه الدول مثل هذا الاقتراح في غيبة المجاهدين أصحاب القضية الأساسيين؟ ■



كثيراً ما تصرح كابل أن المجاهدين يضربون المناطق السكنية والمدنية الآهلة بالسكان ويقتلون منهم.. ويدمرون بيوتهم..، والحقيقة أن المجاهدين كثيراً ما ينسحبون من بعض المناطق المحررة خوفاً على المدنيين من القصف الانتقامي، كما حدث في "دراكي" بالقرب من مدينة "خوست" مؤخراً، فبعد أن فتحها المجاهدون بساعات انسحبوا منها -وهي المنطقة الاستراتيجية للوصول إلى خوست- خوفاً على المدنيين من قصف الطائرات وصواريخ سكود وغيرها.

والوضع العسكري لصالح المجاهدين بحمد الله فقد صرح الفريق محمد فاروق ظريف رئيس قسم الأمن بحكومة كابل، وقد انضم للمجاهدين مؤخراً أن ٤٠,٠٠٠ ألفاً يفرون من كابل شهرياً، وأن عدد قوات النظام قد انخفض إلى ٤٠-٤٥٪ وعمليات هروب الجنود مازالت مستمرة ومعنوياتهم منهارة تماماً وهناك الكثير منهم ينتظرون الفرصة للهروب".

باكتيا :

المجاهدون يسيطرون على "دراكي" الاستراتيجية ويقطعون الطريق إلى خوست

خوست : مراسلنا أبوعمر المكي :

منطقة "دراكي" هي الحامية العسكرية لمدينة خوست وبسقوطها تصبح المدينة سهلة المنال، تقع "دراكي" في الجنوب الغربي لمدينة خوست وتتميز بكثرة جبالها ووعورة سطحها الأمر الذي يعيق الحركة للاستيلاء عليها.

قوات المجاهدين المشتركة تعد العدة للهجوم على خوست ولن يتم ذلك طبعاً إلا بعد فتح "دراكي" الاستراتيجية.

لقد قام المجاهدون يوم ٨/٢٤ في تمام الساعة الرابعة قبل الفجر بهجوم على منطقة (مالانك) التي تبعد عن (دراكي) ١٥٠٠ متر، ففر الجنود إلى "دراكي" ودارت فيها معركة ضارية استمرت ما يقارب خمس ساعات، دخل بعدها المجاهدون الحامية بعد أن قتلوا مايربو على مائة من الجنود وأسروا (٦٢) آخرين، وغنم المجاهدون (٤) سيارات محملة بالأسلحة والذخائر و(٣٠٠) رأس من الماشية، واستشهد (١٨) مجاهداً وجرح (٤٥) ودمرت دبابة وعطبت أخرى للمجاهدين نتيجة قصف الطائرات وإطلاق صواريخ سكود.

وخوفاً على أهالي منطقة "دراكي" من قصف الطائرات والصواريخ انسحب المجاهدون من المنطقة، وتراجعوا إلى (مالانك)، لإعداد العدة، وكسح الألغام والهجوم على خوست.

ومن ناحية أخرى تمكن المجاهدون من قطع الطريق المؤدي إلى خوست من جاجي وميدان وبذلك تكون جميع الطرق المؤدية إلى خوست قد قطعت، حتى الطريق الجوي الذي يعتبر المنفذ الوحيد، قطعه المجاهدون بمحاصرتهم للمطار.

ولا تزال المعارك محتدمة بين المجاهدين وقوات النظام في ولاية باكتيا فقد استولى المجاهدون في نهاية أغسطس / آب الماضي على (٥) مراكز عسكرية في (تورناي) في مديرية "بك" وأوقعوا عدداً من القتلى والجرحى في صفوف العدو. كما استولى المجاهدون على (٣) مراكز باسم "تيرا" وتمكنوا من إغلاق طريق (كابل - جارديز).

وفتح المجاهدون -بحمد الله- قاعدة عسكرية هامة تسمى قاعدة "كرغي" تبعد جنوب شرقي خوست (١٥كم) وتتحكم في طريق ولاية باكتيا، وقد حاولت قوات كابل يوم ٩/١ استعادة هذا المركز لكن المجاهدين ردوها خائبة بعد أن كبدوها الكثير من الخسائر.

وكانت القوات الشيوعية قد استعادت يوم ٨/٢٨ مركز "دراكي"، ثم استعاده المجاهدون يوم ٩/٥ وتقول وكالة أنباء "ميديا" إن المعارك تدور الآن على بعد (٥) كم من خوست مما يجعل المطار تحت مرمى نيران المجاهدين، وقد استسلم (٥٩) جندياً بكامل أسلحتهم للمجاهدين مؤخراً.


الشيخ جلال الدين حقاني في معركة خوست


قرية "دراكي"

المجاهدون يشنون هجوما واسعا على مواقع العدو حول مدينة "خوست" ويقتلون مائة من أفراده ويأسرون (٦٢) آخرين

قندهار :

السيطرة على "جكنري" قبل السيطرة على مطار قندهار

قندهار - مراسلنا أبوضياء:

فتح مركز "جكنري" الموقع الاستراتيجي الذي يشرف على مطار >>


أحد أسرى العدو في معركة خوست

<< قندهار وعلى قرى "بري غند" و"مرغن كيجة" يعني السيطرة شبه التامة على مطار قندهار، ثم المدينة بإذن الله.

لقد سبق للمجاهدين أن فتحوا هذا المركز ثلاث مرات، ثم انسحبوا منه وكان انسحابهم الأخير يوم ٨/٢٧.

كان المجاهدون يعدون ويخططون لفتح مركز "جكنري" وقبل اتمام هذا الإعداد فوجئوا بـ (١١) جندياً من المركز يسلمون أنفسهم للمجاهدين بعد أن قتلوا أربعة من الضباط وفرّ الباقي من المركز، فدخله المجاهدون دون أية مقاومة، وغنموا الكثير من الغنائم بحمد الله.

تقدم المجاهدون نحو المطار في اليوم الثاني لفتحهم "جكنري" ودارت معركة حامية الوطيس، فانسحب المجاهدون بعد أن استشهد أربعة منهم وجرح (١٣) آخرون، وفي طريق عودتهم استشهد قائد مجموعة الأقتحام "نور محمد" ثم انسحب المجاهدون من مركز جنكري كذلك بعد أن استماتت القوات العميلة للاستيلاء عليه وبدأت تقصفه بشدة، ولم يكن المجاهدون قد أعدوا أنفسهم للتمركز فيه "

ومن جهة أخرى أسقط المجاهدون طائرة نفاثة يوم ٨/٢٨ فنزل طاقمها بالمظلات، وتمكن المجاهدون من قتل أحدهم.

العمليات الجهادية في قندهار نشيطة منذ بداية هذا الشهر والمجاهدون يعدون للاستيلاء على بعض المواقع الحساسة والاستراتيجية والتمركز فيها لمدة طويلة للسيطرة على مواقع أخرى، فقد هاجم المجاهدون يوم ٨/١٥ مطار قندهار بالمدفعية الثقيلة بعيدة المدى وراجمات الصواريخ مما أدى إلى قتل وجرح عدد من جنود وضباط النظام، ورداً على هذا الهجوم قصفت الحكومة العميلة مواقع المجاهدين بالأسلحة الثقيلة مما أدى إلى استشهاد مجاهد وإصابة (٤) آخرين بجراح.

وفي يوم ٨/٢١ شنوا هجوماً آخر على المطار فقتلوا ضابطين و(١٢) من أفراد العدو، وأحرقوا دبابتين وكان قد استشهد أحد المجاهدين يوم ٨/١٩ قرب قلعة "شاكزاي" في هجوم للمجاهدين على المنطقة.

وأسقط المجاهدون يوم ٨/٢٣ طائرة بالقرب من المطار، وفي نفس



انفجارات قذائف طائرات العدو في معركة خوست

نصيحة من الأخ القائد (سازنور) أحد قادة المجاهدين في جلال آباد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد، فإني أوصي نفسي والمسلمين أولاً وأخيراً بتقوى الله عز وجل ثم إني أدعو قادة جميع الدول الإسلامية للاعتراف بالمجاهدين ومساعدتهم سياسياً وإعلامياً وإبراز حقيقة الجهاد الأفغاني على أنه جهاد إسلامي، وليعلم الجميع أن الجهاد ليس فرضاً على الأفغان فقط بل على جميع المسلمين فيجب أن يجاهد كل مسلم بما آتاه الله من إمكانيات فمن لم يستطع أن يجاهد منهم بسلاحه فليجاهد ومن لم يستطع فبلسانه وقلمه، وبما أن روسيا تساعد عملائها وهي متأكدة من ضعفهم فمن باب أولى أن يساعد المسلمون إخوتهم وهذا واجب عليهم لأن الجهاد الآن يمر في أصعب مراحله.. «إلا تنصروه فقد نصره الله».

ونرجو أيضاً من رؤساء المنظمات السبع أن يوحدوا صفوفهم من أجل نجاح القضية.

(١١) من جنود العدو يقتلون ضباطهم الأربعة وينضمون للمجاهدين

ولامتصاص هجمة الشيوعيين الضخمة، انسحب المجاهدون من منطقة "كاريز كبير" ومنطقة "هدا" وجبل "ثمرخيل" ثم هاجم المجاهدون مرة أخرى على جبل "ثمرخيل" واستولوا عليه وعلى المناطق المحيطة به، ولا تزال المعارك تدور يومياً وبشراسة بين المجاهدين والشيوعيين على خط النار الأول المتمثل في جبل "ثمر خيل" ومنطقة "سرخ ديوال"، وقد بلغ عدد شهداء هذه المعركة حوالي (٣٠) شهيداً وجرح ما يقرب من (٦٠) والعدد في ازدياد مستمر يومياً.

من جهة أخرى هاجم المجاهدون يوم ٨/٢٨ منطقة (جاردبكاز) المطلة على "ثمرخيل" وتمكنوا من السيطرة عليها، ولكنهم ما لبثوا أن انسحبوا منها لعدم كفاية الذخيرة.

واستسلم في منطقة (قطر آغي) القريبة من ثمرخيل (٢٠) جندياً أفغانياً للمجاهدين، وكان قد استسلم يوم ٨/٢١ (٤) جنود للمجاهدين من الوحدة (٨١)، وقد ذكر الجنود أنهم قتلوا الرائد (لايق) قائد الفرقة والنقيب (مرجان) قبل لجوئهم إلى المجاهدين.



الطيار الذي قتله المجاهدون بعد أن أسقطوا طائرته في قندهار

اليوم شن المجاهدون هجوماً على قاعدة "كمبون" فدمروا دبابة و (٣) سيارات وقتل (١٣) جندياً وأصيب (٣) بجراح وأسر (٧) آخرون كما استشهد مجاهدان وجرح خمسة أثناء الهجوم.

وهاجم المجاهدون قافلة عسكرية تابعة للنظام يوم ٨/٢٩ كانت تسير على طريق فراه قندهار، وقد أصيب أثناء الهجوم الجنرال أحمد قائد الفرقة السابعة في الجيش العميل.

ننجرهار:

استسلام (٤) جنود بعد أن قتلوا قائد فرقتهم ومعاونه

جلال آباد - مراسلنا أبوعمر المكي :

في الهجوم الذي قام به الشيوعيون على مواقع المجاهدين في جلال آباد في بداية شهر حزيران/يونيو١٩٨٩، استخدموا أسلوب الالتفاف خلف منطقة (سرخ ديوال) لتطويق مواقع المجاهدين وحصارهم وقطع الامدادات القادمة إليهم عن طريق باكستان وبالتالي يسهل ضربهم، والاستيلاء على طريق طورخم جلال آباد، بل والسيطرة على المنطقة كلها من خلال احتلالهم لمنطقة طورخم الواقعة على الحدود الباكستانية، ولكن خيّب الله ظنهم ورد كيدهم في نحورهم؛ فتمكن المجاهدون بفضل الله من تحطيم عدد من آلياتهم وقتل عدد منهم وجرح آخرين وأسر بعض الجنود.

غزني:

لارجعة عن الجهاد مهما كانت الظروف

غزني - مراسلنا صالح الهامي:

ولاية غزني منطقة حيوية وذات أهمية استراتيجية، إذ أنها حلقة وصل وطريق تجاري بين كابل وطهران، كما تعتبر من أولى الولايات التي بدأت الجهاد المسلح ضد الشيوعية.

لقد قام المجاهدون في غزني بتحرير كافة مديريات الولاية باستثناء مركز الولاية (غزني) وقريتين بجوارها، ويسعى المجاهدون للسيطرة على بعض المراكز الاستراتيجية للسيطرة على مركز الولاية والقريتين، وقد كونوا حزاماً أمنياً حول تلك المناطق.

وقد تمكن المجاهدون بحمد الله، توحيد صفوفهم وتنظيمها، وقاموا بتكوين مجموعات جهادية، مهمتها القيام بالعمليات العسكرية المنظمة داخل مركز الولاية، وقد انتخب القائد (جلاب الدين) من الجمعية الإسلامية أميراً لهذه المجموعة، وهم يعدون العدة للهجوم على مركز الولاية إن شاء الله.

غير أن مجاهدي غزني يشكون من قلة السلاح والذخيرة، وهم مصرون على مواصلة الجهاد رغم كل العقبات ويقولون "إن انتهت <<

« الذخيرة فسنعود كما بدأنا ولن نحيد عن درب الجهاد بإذن الله".

شكردرة :

نظام كابل يثير المهاجرين للضغط على المجاهدين

شكردرة – مراسلنا ناصر الدين:

تشرف "شكردرة" التي تبعد عن كابل بضعة كيلومترات على كثير من المواقع العسكرية داخل العاصمة "كابل" والحزام الأمني حولها، كما تسيطر على الشارع العام الذي يربط كابل بموسكو.

وللأهمية الاستراتيجية لشكردرة –التي يسيطر عليها المجاهدون ويتحكمون من خلالها بمرور القوافل عبر ممر سالانج الذي يمر بالمدينة – فقد شددت الحكومة العميلة القصف عليها، كما منعت التنقل من وإلى المدينة، مما أدى إلى نقص شديد في المواد الغذائية، فهاجر معظم سكانها إلى مناطق أخرى، ولم يبق فيها غير المجاهدين، فزادت الحكومة العميلة قصفها بمختلف أنواع الأسلحة، وأحرقت الحرث والنسل.. فلم يبق من المزارع إلا القليل وما تبقى منها بقي دون أن تقتطف ثماره، وهدمت معظم البيوت، وقتل الكثير من الحيوانات، ومع ذلك مازال المجاهدون في تلك المنطقة يواصلون هجماتهم المتوالية على القوات العميلة ويكبدونها الخسائر الفادحة.

ركزت في الآونة الأخيرة حكومة كابل على المنطقة (إعلاميا) وأذاع راديو الحكومة العميل إلى الأهالي أربعة شروط لفتح الطريق إلى شكردرة والسماح بالدخول إليها وكان شرطها الأول إخراج المجاهدين العرب، وإعادة مركز المديرية للحكومة ثانياً، وعدم ضرب قوافل الدولة ثالثاً، وأخيراً منع قوافل المجاهدين المتوجهة إلى الشمال –عبر شكردرة– من المرور، وبقي راديو كابل يعزف على هذا اللحن مدة أسبوع أو يزيد لإثارة المهاجرين من المنطقة للضغط على المجاهدين، ..ولكن هيهات.

وبرغم كل الألاعيب والخدع فإن المجاهدين والحمد لله ما يزالون صامدين والمعارك دائرة لفتح أكبر معسكر للشيوعيين في شكردرة وقد وصف أحد قادة المجاهدين سقوط هذا المركز بسقوط نصف كابل– وتستميت الدولة في الدفاع عنه؛ فهو يشرف على كابل ويكشف مطارها ووزارة الدفاع وغيرها من المناطق الاستراتيجية.



مركز مخابرات محرر

في شيخ أمير في بكتيا

كابل:

النظام العميل يوزع السلاح على النساء والرجال للدفاع عن العاصمة

الوضع في كابل لصالح المجاهدين، والحكومة العميلة، رغم كل أسلحتها ومعداتها في تدهور مستمر وفي كل شهر يخرج من كابل ما يقارب (٤٠,٠٠٠) من سكانها للهجرة إلى أماكن أخرى بسبب قلة الأمن، والمواد الغذائية...

ونتيجة لهجمات المجاهدين المستمرة على مواقع النظام العميل صرحت الحكومة العميلة يوم ٨/١٥ أنه تم توسيع حلقات الحزام الأمني الثلاث المحيطة بكابل لتفادي الهجمات الصاروخية للمجاهدين، كما يعزم نظام كابل المدعوم من السوفيات على توزيع السلاح على أهالي العاصمة نساءً ورجالاً للدفاع عن أنفسهم (عن النظام) بعد تكثيف المجاهدين لنشاطاتهم حول العاصمة.

لقد اتهم النظام العميل المجاهدين باستخدام القنابل العنقودية لتبرير استخدامه للأسلحة الفتاكة ضد المجاهدين وشعب أفغانستان، ويذكر مجاهدو كابل أن طائرات (ميغ ٢٩) التابعة للنظام قصفت مساحات واسعة من هيرات، وقندهار، وننجرهار، وبدخشان، وحول كابل، وأنهم لايتورعون عن استخدام الأسلحة الكيماوية وغيرها، وأضافوا أنهم –المجاهدين– لن يستخدموا الأسلحة الكيماوية حاضراً أو مستقبلاً.

إن طائرات كابل كثيراً ما تخطئ –بحمد الله– فتقصف مواقعها فقد ألقت القنابل يوم ٨/١٣ على مراكز لها في منطقة (خالداري) بمديرية بغمان مما أدى إلى مقتل ١٥ جندياً، حيث يوجد في تلك المنطقة (٣) مراكز للنظام العميل و(٢٠) مركزاً للمجاهدين على بعد (٢) كم من مدينة كابل.

ونتيجة للقصف المكثف الذي يقوم به العدو على مواقع المجاهدين كمحاولة لتخفيف الضغط عن العاصمة، استشهد حوالي (١٩) مجاهداً في الشهور الثلاثة الماضية حول كابل.

أخبار متفرقة

المجاهدون يضربون معظم مطارات الشمال

وقد وصلتنا أخبار متفرقة من باقي الولايات خاصة الشمالية منها أكدت أن المجاهدين بحمد الله في وضع جيد وأن الحكومة العميلة في تراجع مستمر في معظم الولايات.

قنابل الحكومة تخطئ أهدافها وتدمر مواقع الجنود العملاء

ففي "فراه" هاجم المجاهدون يوم ٨/٢٣ مراكز النظام في مديرية "شينداند" فقتلوا (٥) من كبار الضباط وهم: عبد الرشيد قائد كتيبة قومي، وملا آغا مسؤول الاستطلاع، كما قتل المسؤول السياسي للفرقة (٢١)، ومعاونه، ومسؤول المدرعات في نفس الفرقة، وغنم المجاهدون دبابة وتمكنوا من أسر طاقمها واستولوا على بعض الأسلحة.

كما هاجم المجاهدون قاعدة "شينداند" الجوية يوم ٩/٢ واستولوا على (١٢) نقطة أمنية جنوب القاعدة وقتلوا (٧٦) وأصابوا عدداً آخر من القوات العميلة وألحقوا أضراراً بمهبط القاعدة، كما أعاقوا قافلة إمداد قادمة من هيرات لدعم القوات المحاصرة في "شينداند".

وهاجم مجاهدو هيرات في النصف الأول من شهر يوليو المطار مما أدى إلى تدمير (٦) طائرات عمودية وتدمير معظم منشآت المطار وقتل وجرح عدد من الجنود.

وهاجم المجاهدون في هيرات بلدة "إسلام قلعة" فدمروا عربة عسكرية وقتلوا (١٣) جندياً كانوا يستقلونها، وانتقاماً لذلك قامت طائرات النظام بمهاجمة مواقع المجاهدين غرب هيرات.

وقصف المجاهدون في زابل، مطار "تبخر" مما أدى إلى تدمير مقاتلة نفاثة وسيارة عسكرية وقتل جنديان من أعضاء الخاد، كما لقي ضابطان مصرعهما نتيجة انفجار لغم زرعه المجاهدون في مدينة "قلات" عاصمة زابل.

وشن المجاهدون في "فارياب" يوم ٨/١٤ هجوماً على مديرية "قيصر" فقتلوا (٨) جنود وأصابوا (١٣) آخرين واستولى المجاهدون على (٦) صناديق قنابل و(٢٠٠) رشاش أتوماتيكي (كلاشنكوف) و (٢٠) ألفاً من رصاصها.

وفي بروان قام المجاهدون بتفجير خط أنابيب بترول كان نظام كابل يحصل عن طريقه على احتياجاته النفطية من الاتحاد السوفياتي، وقام المجاهدون في بدخشان بهجوم ناجح على مطار "درواز" قرب الحدود السوفياتية.

وفي بادغيس دخل المجاهدون ثلاث نقاط أمنية يوم ٨/٢٥ دون أية مقاومة بعد أن فرّ جنود الحكومة منها، ودمر المجاهدون عربتين عسكريتين أثناء هجوم على موقع للنظام في مديرية جريشك" أدى إلى مقتل (٤٥) جندياً تابعاً للنظام في "هلمند" وردّ المجاهدون في أورزجان جنود الحكومة بعد أن كبدوهم (٢٠) قتيلاً و(٦) جرحى عندما هاجم الجنود العملاء مواقع المجاهدين في عاصمة أورزجان "ترينكوت" واستشهد اثر ذلك مجاهد وجرح (٦) آخرون ■



منظر للجبال المحيطة بمعسكر الفتح في منطقة "جاجي" بأفغانستان

موضوع الغلاف

لماذا يصرُّ حكمتيار على الانتخابات؟

أجرى الحوار: عماد العابد - عبد القادر علي

(٢٣٠)مديرية محررة في أفغانستان من أصل (٢٦٠) مديرية ، ولا بد من إجراء الانتخابات في هذه المديريات، فالحرب فيها وضعت أوزارها وليس هنالك ما يمنع إجراء الانتخابات فيها، وقد اجتمعنا لتشكيل الحكومة الانتقالية - مع وجود الجيش الروسي داخل أفغانستان - وقررنا إجراء الانتخابات خلال ستة أشهرمن تشكيل الحكومة.. فلا نقبل أبدا بحكومة غير منتخبة عن طريق التفاوض مع العملاء أو من خلال انقلاب عسكري إلا أن يكون الانقلاب خطوة لنقل السلطة من النظام العميل إلى مجلس منتخب. صرح بهذا الحديث المهندس قلب الدين حكمتيار (وزير خارجية حكومة المجاهدين الانتقالية وأمير الحزب الإسلامي) حينما التقته "الجهاد" في مقر إقامته بمعسكر الفتح داخل أفغانستان بعد أن علق عضويته وعضوية اثنين من الوزراء في الحكومة الانتقالية، وكان لنا معه هذا الحديث.

الجهاد : ماأهم إنجازات وزارة الخارجية قبل تعليق عضويتكم في حكومة المجاهدين الانتقالية؟

حكمتيار: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أمابعد:

فقد حاولنا بجميع ما استطعنا أن نقوي الحكومة المؤقتة، ولقد نشطت وزارة الخارجية منذ تأسيس الحكومة، فقمنا بتحركات وزيارات عديدة، وكما تعرفون فإن أربع دول اعترفت بحكومة المجاهدين، وما كان أحد يتصور أن تحصل الحكومة على مقعد أفغانستان في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، وهذا يعتبر اعترافاً بالحكومة المؤقتة من قبل جميع الدول الإسلامية.

قبل أن أبدأ بالرحلة الأولى لعدد من الدول قلت للإخوة سأبدأ ولكن بشرط أن توفوا بعهودكم السابقة فيما يختص بقضية إجراء الانتخابات.. لكن بعدما رجعت وجدتهم لم يفعلوا شيئاً!!..

وقررنا أن نبدأ بالرحلة الثانية لمدة شهر واشترطت مرة ثانية ما سبق بأن يوفوا بعهودهم، وقلت لهم : كيف تريدون أن طالب الدول بالاعتراف بحكومة المجاهدين..؟ فقال مجلس الوزراء -بحضور جميع القادة-: نحن على عهدنا.

ومع ذلك سافرت مرة ثانية، وبعدما رجعت إلى بيشاور رأيت أن الإخوة أيضاً لم يعملوا شيئاً! مع أننا كنا نريد أن نعمل بشوق لتقوية الحكومة، أنا أستطيع أن أقول أن الحزب كان وحده وراء تقوية ودعم الحكومة، كنا في وزارة الخارجية ندافع

عن الحكومة أمام الشعوب الأخرى ونطالبها بالاعتراف بالحكومة وندفع عنها التهم، وحتى الآن نحن مستعدون لأن نعمل لصالح الحكومة برغبة ونشاط، ولكن بعد أن تنفذ الحكومة قرارها الذي تعاهدنا عليه سابقاً وهو إجراء الانتخابات.

الجهاد: في لقاء مع رئيس الدولة "مجددي" ذكر أنكم تقومون بالزيارات والتحركات دون علم وإذن الحكومة وعندما ترجعون لا تخبرونه بنتائج الزيارات، وحتى أن الوفد المرافق لكم يكون عادة من الحزب فقط ولا يمثل الحكومة؟

حكمتيار: للأسف نحن مااستطعنا أن نحدّد صلاحيات كل من رئيس الدولة ورئيس الوزراء بوضوح بحيث يعرف كل منهما حده فيلتزمه، مع أن ذلك واضح في اللائحة السابقة، فأنا أعمل تحت رئاسة سيّاف "رئيس الحكومة"، وقد كنت أنسق معه وأخبره عن الوفد المرافق فيوافق عليه ولا يمانع، كنت أخبر الحكومة باستمرار عن نتائج الزيارات، وقد اتصلت بمجددي قبل أن تعلن ماليزيا اعترافها بالحكومة وكنت حينئذ في "سنغافورة" فأخبرته بأنكم ستسمعون اليوم عن اعتراف ماليزيا بالحكومة، وقد كنت أكتب الرسائل لرؤساء الدول التي أزورها وأرسلها إلى مجددي ليوقعها.

وأخيراً فقد كنت داخل أفغانستان وقرر الإخوة في مجلس الوزراء إرسال وفد لزيارة أمريكا وأوربا، وكان "مجددي" في الحج فأخبرني من (جدة) بأنه إذا ذهب هذا الوفد فإنني سأعلن بأنه لا يمثل الحكومة ، علماً بأن مجلس الوزراء هو الذي قرر ذلك واختار أعضاء الوفد ولم أكن معهم حيث كنت في الداخل كما ذكرت ، وقرر المجلس أن لا نلتقي بالمندوب الأمريكي الخاص "بيتر تومسون" إلا بعد أن تعرف وزارة الخارجية : هل هو سفير للمقاومة أم لحكومة المجاهدين؟ هل معه رسائل .. ولمن؟ هل نقبل مندوباً خاصاً من أمريكا أو نصر على اعترافها بحكومة المجاهدين أولاً ثم نقبل المندوب الخاص، لأن قبوله قبل الاعتراف



يعتبر تدخلاً من أمريكا في شؤون المجاهدين، وقد كان الرأي الأخير مؤيداً من معظم وزراء الحكومة فاعتُمد قرار لدى وزارة الخارجية.

وقبل أيام رأينا مجددي في مؤتمر صحفي بين سفير أمريكا بإسلام آباد والمبعوث الأمريكي "بيتر تومسون"! علماً أن مجلس الوزراء لا يقبل ذلك وقرر خلافه، إذ أن المفروض ألا يجلس رئيس دولة مع سفير أو مندوب كهذا في مؤتمر صحفي، بل ينبغي أن يرسل من هو في مستواهم، وأنا كوزير أرفض لقاءهما فكيف برئيس الدولة؟!

شيء آخر وهو أن مجلس الوزراء قرر أن لا يسمح لأي مؤسسة خيرية أن تدخل أفغانستان دون إذن حكومة المجاهدين وأن تكون أعمال هذه المؤسسات جميعا عن طريق الحكومة، وفوجئنا بمجددي وهو يعلن من مكتبه بأن الحكومة لم تقرر ذلك؟ مع أن مثل هذه الأمور لا تتعلق به بل تتعلق برئيس الحكومة ومجلس الوزراء.

الجهاد : ذكرتم في مؤتمر صحفي قبل ثلاثة أشهر تقريباً أنكم تسعون لمراجعة الدستور ولتوضيح الصلاحيات والمسؤوليات.. فهل توصلتم إلى شيء؟

<<

حكمتيار : عملنا لائحة تحدد بوضوح صلاحيات ومسؤوليات رئيس الدولة ورئيس الحكومة ومجلس الوزراء ومجلس الشورى القيادي "القادة السبعة"، وكأن الأخوة تناسوا وتركوا هذه اللائحة، مع أننا كنا نصر على أن تبقى صلاحيات مجلس الشورى القيادي كما أعلناها سابقاً.

الجهاد : هل ترون حلا آخر للقضية بغير إجراء الانتخابات؟

حكمتيار : إننا لا نستطيع أن نحل المشاكل القبلية داخل أفغانستان فكل قبيلة وطائفة تريد نسبة في الحكومة حسب وزنها وحجمها، وكما تعرفون فإن إيران قامت بالدعاية لصالح الشيعة وبأنهم يمثلون ثلث الشعب الأفغاني ولذلك فيجب إعطاؤهم ثلث المقاعد في الحكومة وسبع وزارات ويجب أن يمنحوا بعض الوزارات المهمة، فلو أعطينا هؤلاء سبع وزارات فإننا لن نحل المشكلة، بل قد بدأت مشاكل أخرى، حيث طالب البدو(الكوجي) بنسبة من الوزارات وقالوا بأنهم أكثر من الشيعة الهزارة ويجب أن يُعطوا أكثر منهم في مجلس الحكومة، وكذلك التركمان والأوزبك وغيرهم جاءوا وطالبوا بالشيء نفسه، فلا نستطيع أن نقنع أحداً بعدالة هذه الحكومة خاصة وأن هناك أيدٍ خبيثة تعمل على تفريق الشعب الأفغاني بإثارة القبائل والقوميات والعرقيات والمذاهب فكيف نمنع هؤلاء من التدخل؟ لابد من تكوين مجلس شورى منتخب حتى لا يستطيع هؤلاء استغلال الفرقة واثارة الفتن الداخلية، فنظام كابل العميل يستغل بعض ضعاف النفوس في الداخل ويظهرهم على أنهم يمثلون الشعب والمجاهدين لذلك فلابد بزعمه أن يحصلوا على مقاعد في الحكومة الانتقالية! وهكذا كل دولة تستطيع أخذ بعض الأفراد النفعيين وتعمل بهم دعاية ضد هذه الحكومة وأنها لا تمثل الشعب، فلو أعطينا للأحزاب المقيمة في إيران سبع وزارات فإن أمريكا ستعمل دعاية أخرى ضد الحكومة وأنها لا تمثل الشعب لأنه بقي عدد من الكفاءات الأفغانية في أوروبا وأمريكا ينبغي أن يعطوا عدداً من الوزارات، وبعدها تعترف بالحكومة.

كيف نحل هذه المشكلة؟ هل نقبل بشروط من الخارج ونكوّن حكومة على أساس هذه الشروط التي تمليها إيران وأمريكا وغيرهما؟ ولذلك فنحن نصر على إجراء الانتخابات لتكوين مجلس شورى منتخب يقف الشعب كله وراءه، وبهذا المجلس نستطيع إنهاء الاشتباكات الداخلية ومنع التدخل الأجنبي وحل المشاكل العصبية القبلية وليس هنالك طريق آخر لحل هذه المشاكل.

الجهاد : أغلب قادة المنظمات يرفضون خطوة الانقلاب العسكري التي تؤيدونها وكذلك يرون تأجيل الانتخابات إلى مابعد سقوط النظام العميل لأن إجراءها في ظروف الحرب أمرصعب وقد تكون غير عادلة؟

حكمتيار : كنا نتصور زمن داود أنه يمكن أن نقوم بانقلاب عسكري وقد عملنا كثيراً من خلال الجيش فكان لنا عدد كبير من الضباط في الجيش حيث تعاهدوا معنا، ومع ذلك لم يتمكنوا من الانقلاب على داود إلا أنه كان لهم دور كبير في الجهاد المسلح فقد انضمت للمجاهدين وحدات عديدة من الجيش، وبعدها عرفنا بأنه لا يمكن أن نقيم دولة إسلامية تحكم جميع شؤون الشعب عن طريق الانقلابات العسكرية إلا من باب نقل السلطة من يد إلى يد كوسيلة لتغيير الحكم ومرحلة مؤقتة.. ثم عدلنا عن هذا الطريق واخترنا طريق الهجرة والجهاد فهاجرنا إلى باكستان وبدأنا جهادنا ولا زلنا، وأعلنا حينها بأننا لا نقبل أية حكومة تأتي عن طريق الانقلابات ولا نريد أن نحكم أفغانستان بانقلاب عسكري، كان هذا موقف الحزب.. ومؤخراً أعلنت بأن الشعب والجيش وصل إلى قناعة بأن النظام العميل هو السبب في استمرار سفك الدماء ولا بد من إسقاطه فقام عدد كبير من الضباط بتحركات ولكنها كشفت وسجن مجموعة منهم، وقد أعلنا بأننا متعاطفون مع هؤلاء.. وقلت بأن هذا يمكن أن يكون طريقاً لحل قضية أفغانستان بحيث يقوم ضباط الجيش بإسقاط الحكومة ثم يؤسس مجلس من الضباط الذين لم يكونوا أعضاءً في الحزب الشيوعي وبمشاركة قادة الجبهات حول كابل يقوم هذا المجلس بإجراء الانتخابات خلال ستة أشهر ثم يتنازل ويسلم السلطة للحكومة المنتخبة.

أنا لا أدافع عن هذه الفكرة ولا أريد أن يحكم الحزب الإسلامي أفغانستان عن طريق انقلاب عسكري، فلا نقبل حكومة دائمة غير منتخبة ولا نندم لو كان غيرنا حاكماً.

وأقول لهؤلاء الذين يدّعون صعوبة إجراء الانتخابات خلال الحرب وقبل سقوط النظام العميل: لماذا اتفقتم.. لماذا وقعتم.. لماذا تعاهدتم وأعلنتم أمام الشعب بأن تقوموا بإجراء انتخابات خلال ستة أشهر؟ فهل كانت الحرب متوقفة؟ ألم يكن الجيش الروسي متواجداً في أفغانستان وكانت الحرب أشد من الآن؟

كما أقول لهؤلاء الإخوة بأن (٢٣٠) مديرية محررة من أصل (٢٦٠) مديرية، ولا يوجد بها حرب أبداً، ومن هنا أطالب بأن نبدأ بالمديريات المحررة وبالمهاجرين حتى نؤسس مجلساً منتخباً بجانب الحكومة، إذ لا يمكن أن يقرر مصير شعب سبعة زعماء يجلسون ويتصورون أن يوافق عليهم الشعب.

نريد أن نعيش كإخوة
وأن يحكم فينا شرع الله
وأن نوجه طاقاتنا
نحو عدونا المشترك...

وهل يمكن أن يكوّن هذا المجلس بالتساوي بين الأحزاب؟ وقد جربنا ذلك مراراً وذقنا المر من نتائج هذه المجالس. فأنا حالياً لا أطلب من الإخوة شيئاً جديداً سوى تنفيذ قرارهم بإجراء الانتخابات فنبدأ في المديريات المحررة وقد شاهدتها بعيني حينما دخلت ورأيت الاستقرار حيث تقام صلاة الجمعة والعيد والمؤتمرات ويحضرها آلاف من الشعب..

وقد قام الحزب بإجراء الانتخابات داخل الحزب ثلاث مرات أثناء الحرب وكانت سهلة وعملية، فالجميع يستطيع أن يقوم بذلك، أما الذين يخافون نتائج الانتخابات فإنهم يقومون بهذه الدعاية ويصورونها بأنها صعبة وغير عادلة! وأنا لا أرى حلاً آخر لمستقبل أفغانستان ولحل مشاكلنا إلا بهذا الطريق.

الجهاد : فكرة الانتخابات التي تؤيدونها هل هي عامة يستوي فيها صوت العالم مع صوت الجاهل وصوت العدل مع الفاسق والفاجر، أم أنها مشروطة؟

حكمتيار : لقد وضحت هذا في كتيب سميته "الطريق والحلول" وبحثت فيه: هل تجوز الانتخابات؟ وهل لها أساس في الإسلام؟ وما طريقة اجرائها ؟.. ومن يحق له اختيار الأمير؟ هل اختيار الأمير توقيفي كما يتصور البعض أو توفيقي (اجتهادي) من حق الأمة وقد ترك لها الإسلام اختيار أميرها؟

فأنا أتصور أنه في حالة مواجهة الأمة لمشكلة تعدد الأمراء فإنه يمكنها اختيار واحد منهم عن طريق الاستفتاء، وهذا ما حدث زمن عثمان رضي الله عنه حيث قام عبد الرحمن بن عوف فاستفتى أهالي المدينة سراً ثم أعلن أن معظم الشعب يرضى بعثمان أميراً للمؤمنين.

أما الانتخابات العامة بمشاركة الأحزاب غير الإسلامية فهي مرفوضة، وطريقنا مع هذه الأحزاب واضح كما نفعل الآن، وكثير من هذه الأحزاب لا وجود لها في الواقع إلا كلافتة للمتاجرة بهذا الجهاد وليحصل على دعم ودعاية من بعض الدول، أما طريقة استفتاء الأمة فأنا أتصور أن الإسلام ترك هذا الأمر للأمة لتختار الطريق الأحسن والأنسب حسب الظروف التي تعيشها، واعتقد بأن أفضل طريقة هي "أن يُصوّت للأحزاب" حتى لا يكون هناك تنافس بين المرشحين للحكومة، فكل حزب يرسل مندوبيه حسب عدد الأصوات من ضمن "أهل الحل والعقد" ويعرض هؤلاء على لجنة تحكيم من العلماء فتنظر في أحوال وصفات مندوبي الأحزاب ومدى توفر شروط أهل الحل والعقد فيهم، وبهذا يكون "مجلس شورى منتخب ومن أهل الحل والعقد"، وبهذه الطريقة للانتخابات المشروطة لا يمكن شراء أصوات الشعب أو إخضاعها لجهة ما.

الجهاد : مَنْ يوافقكم من القادة على هذه النظرة للانتخابات، وهل تتوقع أن يقتنعوا بها ويتجاوبوا معكم في تنفيذها وإنجاحها؟

حكمتيار : هم وقّعوا ووافقوا وكلما أجلس مع بعضهم يقولون: والله وبالله وتالله أننا لا نرى حلاً آخر غير الانتخابات، ولكنني مع ذلك لا أستطيع أن أقول بأنهم مقتنعون جميعاً، ولا أدري ما الذي يمنعهم إلى الآن من تنفيذ الانتخابات ! أهو وجود مناطق قتال ضد الشيوعيين؟ أم المشاكل الداخلية؟ أم...؟

الجهاد : هل لديكم أطروحة وبرنامج تفصيلي لإجراء الانتخابات على أرض الواقع؟

حكمتيار: نعم لدينا طرق لذلك وقد أجرى الحزب الانتخابات داخل أفغانستان ثلاث مرات كما ذكرت، ولكن هذه الطرق ليست للنشر.

الجهاد : ما تعليقكم على حادثة فرخار وملابساتها؟

حكمتيار : لم نكن نريد ذلك... اعتذرنا للجمعية منذ البداية عن الحادثة واستنكرناها بشدة.. وطلبنا منهم أن لا يعتبروها قضية بين الحزب والجمعية بل مشكلة محليّة يمكن حلها، وأن لا ننشر ضد بعضنا في الصحافة والإعلام إذ أن ذلك لا يفيد أبداً إلا أعداء الإسلام، نحن نريد أن نعيش كإخوة.. وأن نحل جميع مشاكلنا بالرجوع إلى الإسلام.. ونريد أن يحكم فينا شرع الله، وأن نوجه كل طاقاتنا ضد العدو المشترك، لأجل هذا نحن نطالب بإجراء الانتخابات عاجلاً، والذي يعارضها هو الذي يريد استمرار الاشتباكات والمشاكل الداخلية لأنه ليس لديه باب آخر لحل القضية.

وأتصور أنه كان من المفروض أن نحرص على وحدتنا أكثر من السابق إذ أننا في أخطر المراحل على الإطلاق وأعداؤنا في كمين للحكومة الإسلامية المرتقبة، فلماذا نكون وسيلة في يد الأعداء.. ومَنْ المستفيد من ذلك ؟ ■

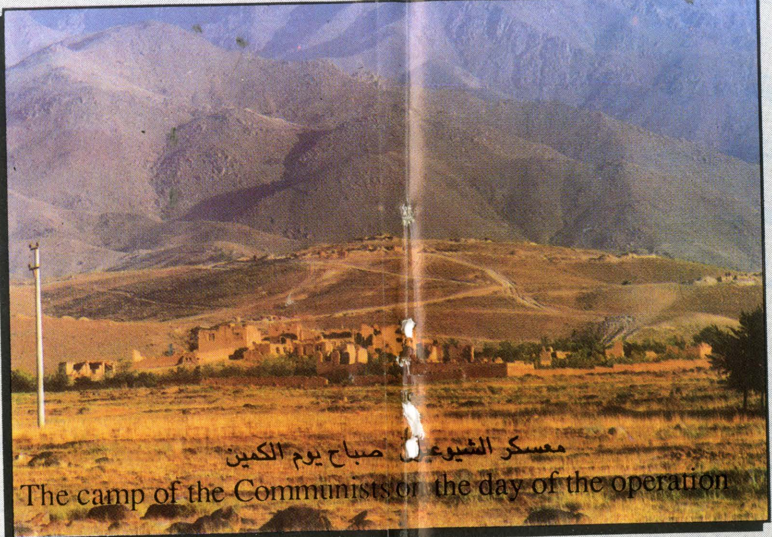
THE CAMERA TALKS

Ambush

Kabul.. a unique battlefield with unique mujahideen.

The first civil bus passes safely and so does the second giving the enemy confidence to send the military supply truck... And there was the lions of Allah awaiting.

This is called the "Darb" ambush; it was carried out by remote control leading to the explosion of the truck and its passengers. Here is how it happened.



معسكر الشيوعيين صباح يوم الكمين

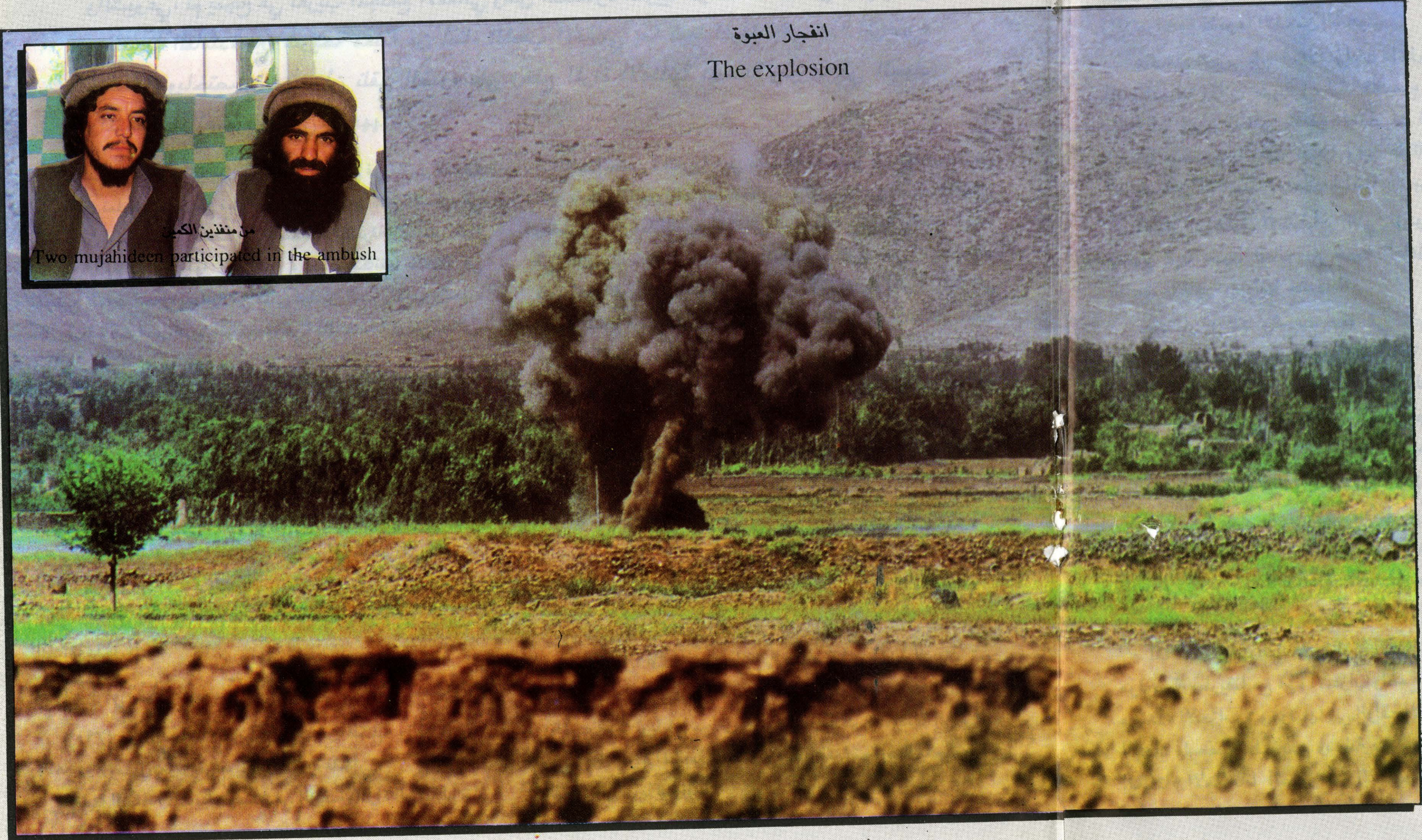
The camp of the Communists on the day of the operation

حديث الكاميرا

كمين

كابل ... ساحة معارك متميزة ، وكذلك مجاهدوها .

إحدى عمليات المجاهدين على خطوط الإمداد الخلفية للعدو، ترى فيها تدمير سيارة عسكرية وقتل وإصابة من فيها بعبوّة متفجرة تحت التحكم في عملية تسمى (كمين ضرب). لقد مرّ باص عام للأهالي، ثم آخر، ثم آخر وعندما اطمأنت الدولة مرّت سيارة الإمداد لأحد معسكراتها المتقدمة فكان لها أسود الله بالمرصاد.

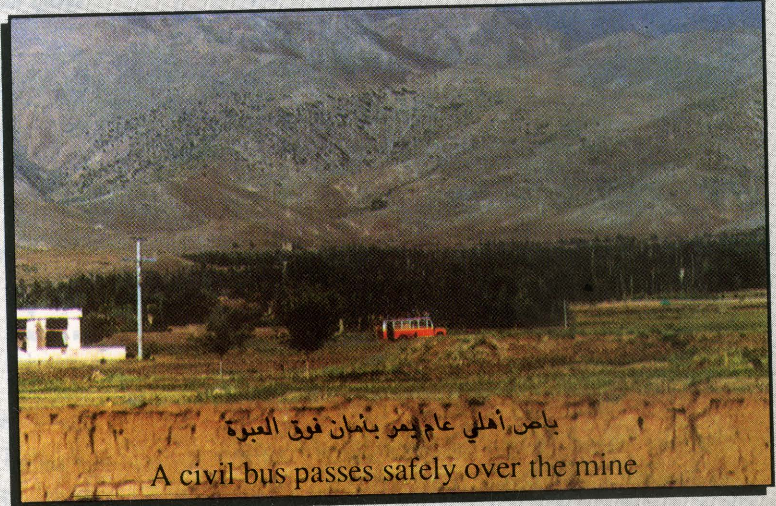


انفجار العبوة

The explosion

من منفذين الكمين

Two mujahideen participated in the ambush



باص أهلي عام يمر بأمان فوق العبوة

A civil bus passes safely over the mine



شاحنة عسكرية مسرعة تقترب من الكمين

A fast moving military truck approaches the trap

قبل أن يسقط الحجاب

المرأة الأفغانية بين فكي العمل الشيوعي والغربي

فضل الهادي وزين

وضع المرأة في أفغانستان يختلف قليلاً عن وضعها في البلاد الإسلامية الأخرى لأن عدم خضوع أفغانستان المباشر للقوات الاستعمارية ساعد في ابتعاد الشعب الأفغاني عن التأثر الشديد بمظاهر الحضارة الغربية وبالتالي فالغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي، لم ينجح في تغريب المجتمع الأفغاني ولكن الحضارة الغربية الزائفة تمكنت من نشر بعض مخلفاتها الفاسدة بين شريحة معينة من أبناء الشعب الأفغاني بما فيها المرأة. وفي هذا الموضوع سنحاول وباختصار شديد أن نلقي الضوء على وضع المرأة الأفغانية المسلمة ودورها في الجهاد والمؤامرات والصعوبات التي تواجهها.

عاشت المرأة الأفغانية قبل بزوغ فجر الإسلام في منتهى القسوة التي كانت تمارس عليها من قبل الرجال، ولكن بعد نشر الإسلام في أفغانستان وفي ضوء الحضارة الإسلامية المشرقة تمتعت المرأة المسلمة الأفغانية بحقوقها الإسلامية واحتلت مكانتها اللائقة في المجتمع فلمعت أسماء نسائية في شتى ميادين العلم والأدب والجهاد مثل رابعة البلخية، جوهر شادبيكم، زرغونة أنا، عائشة دراني، ملالي، وأمثالهن.

وعندما حاول الاستعمار البريطاني في القرن التاسع عشر الميلادي احتلال أفغانستان قامت المرأة الأفغانية المسلمة بجانب الرجل بجهاد بطولي ضد الكفر والاستعمار، وعدا المشاركة الفعلية في الجهاد المسلح كانت المرأة الأفغانية تداوي الجرحى من المجاهدين وتعد الطعام لهم وتحرض الرجال على الجهاد.

وعندما كان المجاهدون يقاتلون الجيش البريطاني في كابل عام ١٨٤٢ كان النساء يرمين الجنود البريطانيين بالحجارة ويسكبن الماء المغلي على رؤوسهم من النوافذ وسطوح المنازل أثناء عبورهم الأزقة الضيقة داخل المدينة.

ارتفاع نسبة الأمية في أفغانستان :

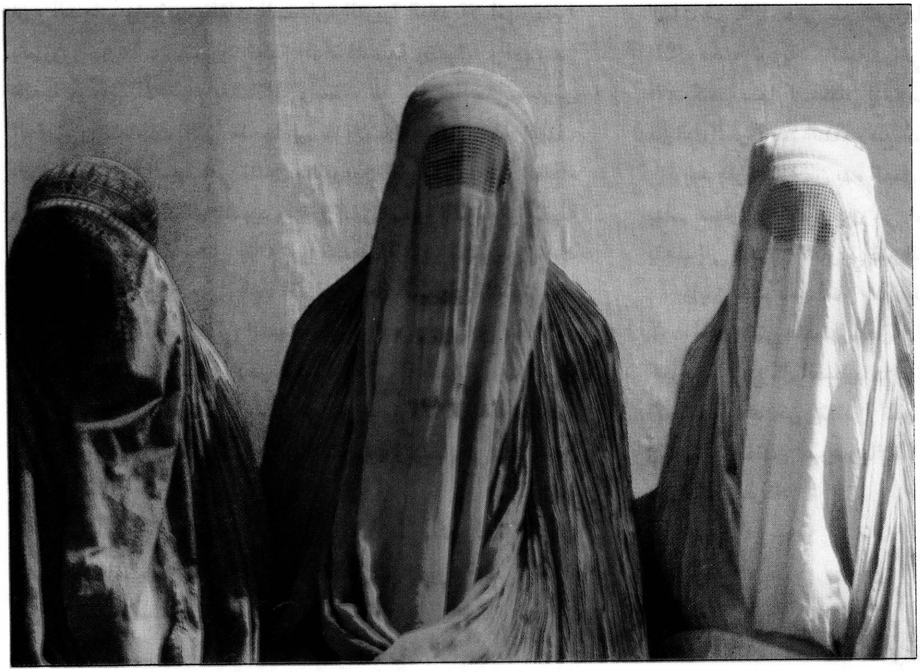
(٩٥٪) من النساء الأفغانيات لا يعرفن الكتابة والقراءة ولكن (٨٠-٩٠٪) منهن يعرفن قراءة القرآن الكريم فقط!

أغلبية النساء الأفغانيات يعشن في الريف، والمرأة الريفية لم تتأثر بمخلفات الحضارة الغربية فهي متمسكة بحجابها وتساعد الرجل في الزراعة وتربية الحيوانات كما تقوم بصنع المفروشات والسجاد الأفغاني والتطريز.. وفرصة التعليم الابتدائي كانت شبه معدومة بالنسبة للبنات في القرى والوسيلة الوحيدة لتعليم البنات في الريف هي المسجد، فقد تعود أهل القرى في أفغانستان على إرسال أطفالهم ذكوراً وإناثاً إلى المسجد لتلقي قراءة القرآن وجزء بسيط من الفقه ولكن عندما تكبر البنت تمنع من الاستمرار في التعلم في المسجد.

وأما المرأة في المدن ففرصة التعليم كانت مهيأة لها إلى حد ما، لذلك فأغلب نساء المدن من المتعلمات ولكن السياسة التعليمية في مدارس البنات كانت متمشية مع سياسة التغريب، لذلك فإن أغلب النساء المتعلمات في المدن تأثرن بمظاهر الحضارة الغربية.

محاولة تغريب المرأة الأفغانية :

سافر الملك أمان الله بمعية زوجته الملكة ثريا إلى أوربا في عام ١٩٢٧م واستمرت زيارته ستة أشهر، وقد تأثر الملك أثناء زيارته بما شاهد من مظاهر التقدم المادي في الغرب وزعم أن سبب تقدم الغرب هو نبذه للدين! لذلك عندما عاد إلى البلاد بدأ بمحاربة الإسلام تحت اسم التطور والتجديد ومن ضمن خطواته التغريبية أمر بنزع الحجاب، وظهرت الملكة ثريا في مجلس الشورى عارية الوجه كاشفة الرأس وتم منع تجول المرأة المحجبة في شوارع كابل كما تم إرسال مجموعة من الفتيات إلى أوربا للدراسة.



أمان الله لم ينجح في تغريب البلاد وسقط عرشه بواسطة الشعب المسلم إثر جهاد مسلح بقيادة العلماء والمشايخ، وبعده جاء الأمير حبيب الله خادم دين رسول الله المعروف بـ "ابن السقا" وحكم البلاد تسعة أشهر ولكن الاستعمار الروسي والبريطاني نجح في اسقاط حكمه ليسيطر على الحكم نادر شاه ومن بعده ابنه ظاهر شاه.

ظاهر شاه كان يدرك أن الإسراع في تغريب البلاد سيودي بعرشه، فاتبع سياسة التدرج في نشر الثقافة والعادات الغربية في أفغانستان وفي حقيقة الأمر فإنه كان يعطي السم للشعب الأفغاني المسلم في قدح العسل جرعة جرعة حتى لا يشعر بمرارته.

في عام ١٩٥٩م عندما كان العميل داود خان رئيساً للوزراء أصدرت الحكومة مرسوماً يقضي بنزع الحجاب عن الطالبات والموظفات في الدوائر الحكومية ومزقت الفتيات اللاتي تربين في فرنسا حجبهن أمام أعين الجميع وأحرقنها في أحد الاجتماعات الكبيرة التي عقدت لمحاربة الحجاب الإسلامي. وقد استغلت الحكومة في تبرير عملية نزع الحجاب بعض ضعاف النفوس من المحسوبين على العلم والعلماء من أمثال "المولوي شاه محمد رشاد" الذي أفتى بكل وقاحة بجواز ما قامت به الحكومة تحت ستار التطور والتقدم.

وكان نزع الحجاب بمثابة صاعقة وقعت على الشعب، فقام سكان بعض المناطق مثل قندهار وغزني وشمال كابل بالمواجهة ولكن الحكومة أخمدت المقاومة الشعبية بكل وحشية، وقد استشهد مئات من المسلمين الأبرياء تحت سلاسل الدبابات الروسية بأيدي جلاوزة نظام ظاهر شاه.

التعليم والإعلام والأدب كان في خدمة تغريب المرأة وإبعادها عن الإسلام تحت غطاء التحرر والتقدم ومكافحة الرجعية والتخلف، وكان الإعلام الحكومي يكرر مثل الببغاء الأفكار والتصورات الغربية المستوردة ويحرض الشعب على تقليد الغرب واختيار النمط الغربي للحياة وكان من الطبيعي أن تتأثر المرأة الأفغانية المتعلمة بهذه الدعايات الزائفة.

□ الحزب الشيوعي يدخل ساحة العمل النسائي:

الشيوعية تؤمن بمبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" ولا تعرف أي قيم أو حدود أخلاقية، لذلك تعتبر المرأة لدى الأحزاب الشيوعية أهم وسيلة لنشر الشيوعية واستقطاب الرجال إلى صفوفها... يقول لينين : "يجب أن نستخدم لنشر فكرتنا صواحب السيقان البيض" فبعد تشكيل الحزب الشيوعي العميل في أفغانستان عام ١٩٦١م تم تأسيس المنظمة الديموقراطية للنساء وهي عبارة عن الجناح النسائي للحزب الشيوعي، وأصبحت الشيوعية المعروفة "أناهيتا راتب زاده" رئيسة لهذه المنظمة التي قدمت خدمات كبيرة للشيوعية في أفغانستان.

استغل الشيوعيون وضع المرأة المأساوي في المجتمع وكذلك المناخ المساعد الذي وفرته لهم الحكومة فقاموا بالتغلغل بين الطالبات في الجامعة والمدارس وخلال فترة وجيزة استقطبوا مئات من الفتيات والنساء إلى صفوفهم.

كان لخلو الساحة من أي عمل نسائي منظم من قبل الإسلاميين الدور الأكبر في تسهيل الأمر للحزب الشيوعي، كما أن موقف أهل العلم السلبي من تعليم المرأة ومشاكلها ساعد الشيوعيين على اصطياد عناصر نسائية إلى صفوفهم.

لا شك أن أهل العلم كانوا يتحدثون في الخطب والمناسبات عن أضرار السفور والاختلاط والأخطار التي تهدد كيان المجتمع بسبب >>

نزع الحجاب وزحف مخلفات الحضارة الغربية للبلاد إلا أنهم كانوا ينسون الحديث عن ضرورة تعليم المرأة المسلمة وتثقيفها والكف عن ظلمها ووجوب الاهتمام بمشاكلها واعطاء الفرصة لها حتى تمارس الحقوق والنشاطات التي منحها إياها الإسلام.. ولعل هذا الموقف السلبي كان هو السبب في تغلغل الشيوعيين إلى بيوت بعض العلماء والدعاة الكبار من أمثال الشهيد منهاج الدين جهيز، فقد تمكنوا بخطة خبيثة من استقطاب بعض بناته إلى صفوف الحزب الشيوعي بحيث أصبحت بنته "فهيمة جهيز" أحد أقطاب العمل الشيوعي النسائي في أفغانستان ومن المعروف أن الشهيد منهاج الدين جهيز هو أحد كبار الدعاة والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية في أفغانستان وقد أسس جريدة "جهيز" الإسلامية التي كان لها دور بارز جداً في نشر الدعوة الإسلامية بمفهومها الحركي ومحاربة الشيوعية والإلحاد في عهد ظاهر شاه.

وهذا المثال إن دل على شيء فإنما يدل على مدى أهمية العمل الإسلامي المنظم بين النساء وحرص الأحزاب الشيوعية على إفساد المرأة المسلمة واستغلالها ضد الإسلام.

الحركة الإسلامية في أفغانستان واهتمامها بالمرأة:

دخلت الحركة الإسلامية في أفغانستان ساحة العمل النسائي في وقت متأخر نسبياً، بعد أن أدركت خطورة العمل الذي يقوم به الشيوعيون والحكومة في إفساد المرأة الأفغانية وسلخها عن هويتها الإسلامية.

في عام ١٩٧١م تم تكليف الأخ الشهيد سيف الدين نصرتيار بوضع نواة أول عمل نسائي إسلامي منظم في أفغانستان وذلك عن طريق انشاء قسم خاص بالأخوات داخل الحركة الإسلامية وقد بدأت الحلقة الأولى من الأخوات عملها في دار المعلمين بكابل وكانت مكونة من خمس أخوات طالبات في معهد دار المعلمين.

ورغم قلة الإمكانيات تمكنت الحركة الإسلامية من التغلغل في أوساط الطالبات خلال فترة وجيزة وجعلت هدفها الأول نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة بين الطالبات لمواجهة المد الشيوعي المتنامي بين النساء، وقامت الحركة بإعداد قائمة للكتب الإسلامية وتم إعطاؤها لمديرات مكتبات المدارس الثانوية للبنات في كابل حتى يتم شراؤها ووضعها في المكتبات، فعلى سبيل المثال مكتبة ثانوية "عائشة دراني" في كابل كانت تحتوي على أربعة آلاف كتاب منها ألف كتاب إسلامي تم شراؤها بناء على القائمة المعدة من قبل الحركة بعد التفاهم مع مديرة المكتبة.

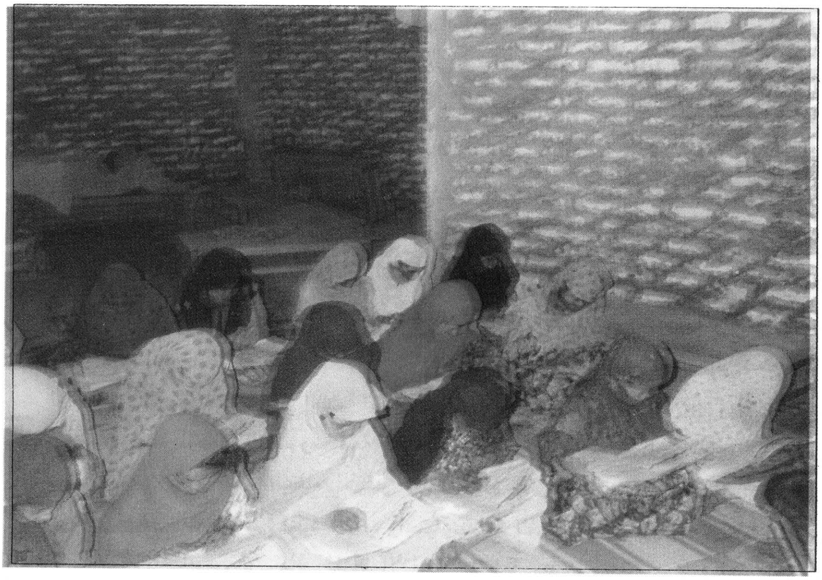
بعد فترة قليلة من بدء العمل النسائي من قبل الحركة الإسلامية، بدأت محاولات الشيوعيين في استقطاب الطالبات تفشل، فلم يكن يذهب إلى الحزب الشيوعي غير الفتيات الفاسدات خلقياً..

وإبان حكم داود خان بعد اطاحته بنظام ظاهر شاه عام ١٩٧٣م أثرت المحن التي عاشتها الحركة الإسلامية على العمل النسائي بشكل كبير، ولكن مع كل الصعوبات لم تتوان الأخوات عن القيام بواجباتهن الإسلامية فقد كن يتفقدن أحوال المسجونين ويوصلن لهم الطعام والملابس ويتفقدن أسرهم بالإضافة إلى جمع التقارير وإرسالها إلى مقر قيادة الحركة.

حفلات الرقص والموسيقى في شوارع كابل:

بعد انقلاب عسكري دموي في ٢٧ إبريل ١٩٧٨ سيطر الحزب الشيوعي الأفغاني (حزب الشعب الديمقراطي) على السلطة في كابل وأطاح الرفاق بحليفهم السابق محمد داود الذي كان قد مهد الطريق للشيوعيين بعد ضرب الحركة الإسلامية بكل وحشية وقساوة.

وقد استغل الشيوعيون منذ الأيام الأولى للانقلاب المرأة كوسيلة لنشر الفساد في المجتمع واصطياد الشباب وضمهم إلى صفوف



ضرورة التركيز على نشر الثقافة الإسلامية فكرا وخلقا

الحزب وإضعاف المعنويات والقيم الإسلامية لدى الشعب، فقد تم توظيف مجموعة من الفتيات الجميلات كضابطات في الجيش ولأول مرة في تاريخ أفغانستان، كما أن حفلات الرقص والموسيقى التي كانت المرأة عنصرها الرئيسي أصبحت عامة في الشوارع والحدائق العامة تحت شعار "الفن في خدمة الشعب".

وأصبحت المنظمة الديمقراطية للنساء في ظل الحكومة نشيطة جداً وتمكنت من جذب عدد كبير من الطالبات إلى صفوفها وقد صارت المنظمة وفروعها أوكاراً للفساد والتجسس ضد الشعب.

وفي هذه الفترة برزت أسماء نسائية في الحزب الشيوعي العميل من أمثال أناهيتا راتب زاده، جميلة بلوشة، سلطانة أميد، فهيمة جهيز، محبوبة كارمل، كريمة كشتمند، وجميلة ناهيد. وليس عجيباً أن جميع القيادات النسائية في الحزب الشيوعي كن من أصحاب السمعة السيئة خلقياً وفي مرة صرخت أناهيتا في البرلمان أنها مستعدة لممارسة الفاحشة مع جميع الشباب الأفغان!!

وقد أرسلت الحكومة الشيوعية مجموعات من الفتيات الأفغانيات إلى روسيا للدراسة والتدريب على أساليب التجسس.

وفي خطوة أخرى أعلنت الحكومة الشيوعية برامجها لمكافحة الأمية وكانت تنوي تحت هذا الغطاء احضار المرأة الأفغانية المحجبة في المدن والقرى إلى مراكز دورات مكافحة الأمية التي كانت في حقيقة الأمر دورات لنشر العقيدة الشيوعية بين الشعب وإفساده وإبعاده عن الإسلام.

ولكن الحركة الإسلامية في أفغانستان -بحمد الله وتوفيقه- لم تترك المجال للشيوعيين العملاء لينفذوا برامجهم الخبيثة، فقد قام المجاهدون بقيادة الحركة بالهجوم على الحكومة الشيوعية في اليوم الثالث للانقلاب الشيوعي وبدأت دائرة المناطق المحررة تتسع رويداً رويداً..

المرأة الأفغانية والجهاد :

أدت المرأة المسلمة في أفغانستان دوراً بارزاً في الجهاد، وتحملت ثقلاً لا يقل أهمية عن الثقل الذي يحمله المجاهدون، فهي الأم التي تربي الأجيال المجاهدة وتهيىء الطعام للمجاهدين وتخدمهم وتداوي الجروح وتضمدها.. وأهم ما تقوم به المرأة الأفغانية هو تربية الأولاد، لأن الرجال في الغالب بعيدون عن البيت لانشغالهم في الجهاد فالمرأة هي التي تقوم بتربية الأولاد وتنظيم أمور الأسرة وتوفر للرجل الجو المناسب لكي يتمكن من الجهاد بهدوء واطمئنان.

والمرأة الأفغانية المجاهدة في القرى والأرياف تعتبر نفسها في حالة تأهب تام في الليل والنهار نظراً لحالة الطوارئ التي تمر بها من إعداد الطعام لقوافل المجاهدين ونحو ذلك.

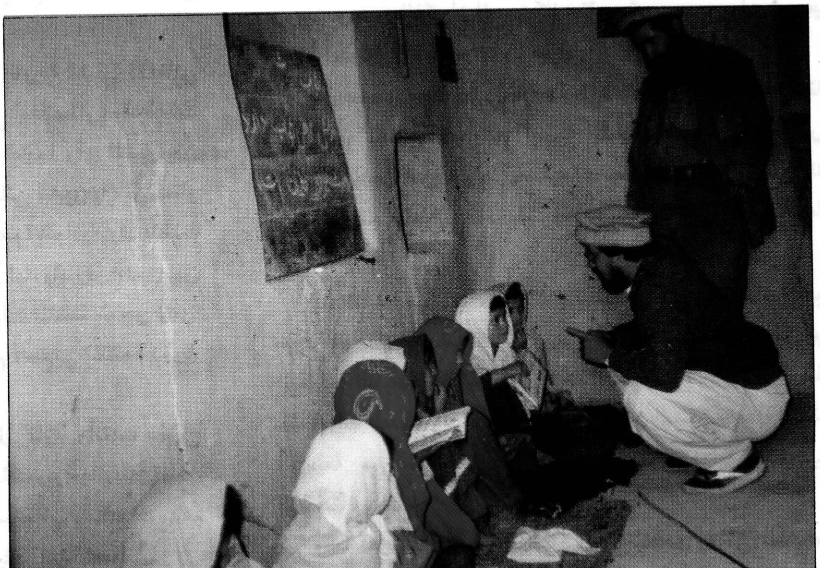
وقد كان للمرأة الأفغانية مواقف مشرفة في الجهاد ضد الروس والشيوعيين، وأحياناً تشارك في الجهاد المسلح، وغالباً ما تأخذ هذه المشاركة طابع الدفاع عن العرض والشرف، وآلاف من النساء الأفغانيات قد استشهدن في القتال ضد العدو.

كما أن طالبات المدارس والجامعة في كابل وغيرها من المدن قمن بمظاهرات بطولية ضد الروس وعملائهم، وقد ضربن في انتفاضة ابريل ١٩٨٠م أروع الأمثلة في البطولة والفداء واستشهد منهن عشرات من خيرة الأخوات بأيدي الجنود الروس وعملائهم مثل الأخت الشهيدة ناهيد، والأخت الشهيدة ناجية وغيرهما.

مؤامرات لإفساد المرأة الأفغانية المجاهدة :

أدرك الكفر العالمي بشقيه الغربي والشرقي أهمية الدور الذي تؤديه المرأة الأفغانية المسلمة في الجهاد، لذلك بدأ الكفار مرة أخرى يضعون الشباك لاصطياد المرأة الأفغانية وإبعادها عن الإسلام والجهاد.

والعمل في أوساط النساء جزء هام من النشاط الغربي المكثف بين المهاجرين الأفغان حيث تقوم المؤسسات الغربية بعقد دورات متخصصة للنساء في الخياطة وصنع السجاد والتمريض والتطريز وتعلم اللغة الإنجليزية، <<



تعليم البنات داخل أفغانستان



تعليم الخياطة من المشاريع الإنتاجية الناجحة التي تعين المرأة الأفغانية في دار الهجرة

ومن المؤسسات الصليبية التي تعمل بنشاط في هذا المجال يمكن ذكر مؤسسة "انتر إيد INTER AID" و "سرف SERVE" و"مؤسسة حماية الأطفال SAVE THE CHILDREN" و"مؤسسة (IRC)" التي أنشأت مدرسة ثانوية "ملالي" للبنات في بيشاور وأخيراً اضطرت المؤسسة الأخيرة إلى إغلاق دوراتها الخاصة للفتيات في تعليم اللغة الإنجليزية في بيشاور بعد مظاهرات قام بها طلبة المعاهد والمدارس التابعة للمجاهدين تنديداً بما تقوم به المؤسسة من محاولات لإفساد الفتيات.

وقد بدأ العمل الغربي النسائي بين المهاجرين الأفغان يأخذ شكلاً خطيراً ذا أبعاد واسعة وإذا لم يتم تدارك الأمر ووضع حد له فسيترتب عليه نتائج مؤلمة تنعكس على مستقبل الجهاد الأفغاني، ولم يكتف الغرب بالعمل النسائي بين المهاجرين تحت ستار الإغاثة بل قام بشيء خطير آخر وهو دعم وتقوية منظمة "راوا" الشيوعية التي تحاول العمل بين النساء الأفغانيات وهي في الأصل منظمة أسسها الشيوعيون الأفغان الموالون للصين.

ماهي قصة "راوا" :

منظمة "المجموعة الثورية للشعب الأفغاني" إحدى المجموعات المنبثقة من منظمة "شعلة جاويد" الشيوعية الموالية للصين وقد قامت بانشاء قسم نسائي داخلها عام ١٩٧٨م تحت اسم "الجمعية الثورية لنساء أفغانستان" -راوا- .. وفي البداية لم يكن عدد أعضاء الجمعية يتجاوز خمس أو ست نساء شيوعيات أما فيما بعد فقد تمكنت من استقطاب عشرات من النساء والفتيات.

في عام ١٩٨١م تم تغيير اسم المجموعة الثورية للشعب الأفغاني إلى منظمة تحرير أفغانستان (سازمان رهائي أفغانستان) وقد أعطت هذه المنظمة اهتماماً أكبر لمنظمة راوا وذلك عندما رأى الشيوعيون الموالون للصين (بسبب كراهية الشعب الأفغاني للشيوعية) أن ستار العمل النسائي هو خير طريق لهم لنشر أفكارهم الإلحادية، وقد اتخذت منظمة راوا من مدينة كويتا الباكستانية مركزاً لها، وقد وفر الشيوعيون الباكستانيون الدعم والحماية اللازمة لها وبدأت المنظمة تصدر نشرة "بيام زن" (رسالة المرأة) بالتعاون مع القسم الطلابي "لمنظمة تحرير أفغانستان" في ألمانيا الغربية "فازا".

في عام ١٩٨٣م حصلت خلافات داخل "فازا" وانتهت بخروج "فازا" من "سازمان رهائي" أفغانستان (منظمة تحريرأفغانستان) ولكن "راوا" في هذا الوقت كانت قد تمكنت من استقطاب مساعدات ودعم المنظمات الشيوعية في أوربا وذلك بسبب دعايات "فازا" لصالحها.

في عام ١٩٨١م وجه الحزب الإشتراكي الفرنسي دعوة إلى "مينا كشور كمال" رئيسة المنظمة للاشتراك في مؤتمر الحزب كما أنها حضرت مؤتمر فلورانس بفرنسا عام ١٩٨٢ وأجرت عدة مقابلات مع الصحف وحاولت اعطاء الانطباع بأن راوا تمثل المرأة الأفغانية كما سعت لاخفاء حقيقتها الشيوعية.

وقد تمكنت "مينا كشور كمال" من انشاء علاقات قوية مع مدير منظمة "انتر إيد" "Inter Aid" إحدى المنظمات الغربية المشبوهة العاملة في أوساط المهاجرين الأفغان تحت ستار الإغاثة وحصلت على مبالغ ضخمة ووفرت الميزانية اللازمة لـ "راوا" ومنظمة "رهائي".

مينا سافرت مرتين إلى الصين مع قيادات منظمة "رهائي" من أمثال فيض، أمين ميوند، يونس أكبري، المقدم محمد نسيم، ليلى وبروين. وجدير بالذكر أن الصين كانت تقوم بتدريب مجموعات شيوعية موالية لها وتزويدها بالأسلحة والأموال.

بعد حصول خلافات داخلية داخل منظمة "رهائي" قُتلت "مينا" على أيدي "سلطان أحمد" أحد أعضاء المنظمة المعارض لجناح فيض، وقد كان المدعو "أمين ميوند" أحد قيادات منظمة رهائي وراء قتل مينا، حيث اعترف "سلطان أحمد" بذلك أثناء التحقيق معه من قبل الشرطة الباكستانية.

بعد تصفية مينا استطاعت "فريدة أحمدي" إحدى المؤيدات "لأمين ميوند" الوصول إلى قيادة "راوا" وهي التي قد سبق اعتقالها من قبل السلطات الباكستانية بتهمة التورط في النشاطات التخريبية والاتصال بالمخابرات العميلة "الخاد" إلا أنها خرجت من السجن بفضل علاقتها الواسعة مع السلطات المحلية في "كويتا" وحماية الشيوعيين الباكستانيين لها.

وكما ذكر أنفاً فإن "راوا" تعتبر واجهة لمنظمة "رهائي" الشيوعية الموالية للصين، وفي حقيقة الأمر فإن الشيوعيين الرجال هم الذين يديرون نشاطات راوا.

نشرة "بيام زن" وغيرها من إصدارات "راوا" تستهدف تشويه صورة الحركة الإسلامية في أفغانستان وهي مليئة بالسب والشتم للحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية وهي تكرر مثل الببغاء الكلمات القذرة التي يستعملها الإعلام الروسي والعميل ضد المجاهدين.

وفي غياب الرقابة والردع اللازمين بدأت منظمة "راوا" تنشط أكثر وأصبحت لها نشاطات علنية مثل فتح المستشفيات والمدارس وعقد المؤتمرات والمظاهرات...

المنظمات النسائية الإسلامية:

ذكرنا آنفاً أن جذور العمل النسائي الحركي في أفغانستان تعود إلى عام ١٩٧١م ولكن بسبب الظروف الصعبة التي مرت على الحركة فإنها لم تستطع الاستمرار في العمل المنظم بين النساء ولكن بعد بدء الجهاد تم استئناف العمل النسائي الحركي وذلك بتأسيس المنظمة الإسلامية لنساء أفغانستان التي أنشئت في عام ١٩٨١م بهدف توعية المرأة الأفغانية وتقوية الحس الإسلامي الأصيل لديها حتى تتمكن من أداء رسالتها الإسلامية في الجهاد ضد الشيوعية والإلحاد.

وفي وقت لاحق تم تأسيس جمعية الأخوات المسلمات التابعة للجمعية الإسلامية الأفغانية وهي تصدر جريدة "خواهر مسلمان" (الأخت المسلمة)، وهناك نشاطات نسائية تربوية يشرف عليها الاتحاد الإسلامي لأفغانستان.

وتعتبر المنظمة الإسلامية لنساء أفغانستان من أبرز المؤسسات النسائية العاملة في أوساط المرأة الأفغانية ولها نشاطات واسعة في مجالات التعليم والتربية وخدمة المهاجرين، وفي لقاء لـ "الجهاد" مع الأخت فاطمة ياسر رئيسة المنظمة ذكرت أن برامج المنظمة وضعت بناء على احتياجات المجتمع الأفغاني ومتطلبات الجهاد وتركز كثيراً على التعليم والتربية والدعوة وتثقيف المرأة، كما أن هناك نشاطات أخرى في مجال خدمة أسر الشهداء وتنمية الصناعة اليدوية بين النساء.

وفي مجال التعليم والتربية قامت المنظمة بتأسيس المدارس ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في مخيمات المهاجرين ويصل عدد المدارس التابعة للمنظمة إلى (٥٠) مدرسة وهناك (٣٥) مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم ويصل عدد الطلاب في هذه المدارس إلى عشرة آلاف.

كما أنشأت المنظمة بعض المدارس للبنات داخل أفغانستان في ولاية كونر، ولوجر، وكابيسا، وغيرها، وفي مجال الدعوة والتنظيم تقوم المنظمة بدعوة الأخوات الأفغانيات وتنظيمهن في صفوف المنظمة والهدف من هذا العمل هو توحيد وتنظيم جهود المرأة الأفغانية في مجال العمل الإسلامي الحركي والجهادي حتى تؤدي دورها الحقيقي في المجتمع الأفغاني.

تصدر المنظمة مجلة "بيام زن مسلمان" (رسالة المرأة المسلمة) بلغتي الفارسية والبشتو كما تصدر نشرة "المؤمنات" باللغة العربية إلا أن الأخيرة توقفت مؤخراً بسبب نقص الميزانية وقلة الكوادر.

وتقيم اللجنة الثقافية في المنظمة من حين لآخر مؤتمرات وحفلات في مناسبات مختلفة ويحضرها عدد كبير من الأخوات، ولهذه المؤتمرات والحفلات دور بارز في توعية المرأة الأفغانية.

وهناك كذلك قسم خاص داخل المنظمة يعمل في مجال خدمة أسر الشهداء وتقديم العون اللازم لها، وأما في مجال الصناعة اليدوية فقد قامت المنظمة بإنشاء مراكز ومؤسسات انتاجية في بيشاور ومخيمات المهاجرين تعمل في مجالات الخياطة والتطريز وغزل الصوف وتقوم هذه المؤسسات بتعليم الخياطة والتطريز للطالبات بجانب الانتاج.

مقترحات:

ولأجل تمهيد الطريق نحو إزالة بعض المشاكل التي تواجهها المرأة الأفغانية وبناءً على ما سبق بيانه نقترح ما يلي عسى أن تجد هذه الاقتراحات أذناً صاغية من المسؤولين أو تجد طريقاً إلى قلوب المسلمين.

١- التركيز على توسيع نشر الثقافة الإسلامية فكراً و خلقاً عن طريق المطبوعات والدورات التربوية وغيرها.

٢- زيادة نسبة مدارس البنات بشكل كاف وإقامة الدورات التأهيلية لسداد الحاجة للاختصاصات النسائية.

٣- فضح وتعرية المنظمات الإلحادية النسائية والعمل الغربي المشبوه بين النساء الأفغانيات.

٤- تقوية ودعم المنظمات النسائية الإسلامية في أفغانستان.

٥- إقامة المشاريع الانتاجية للأرامل والمعوقين داخل أفغانستان وفي أرض الهجرة.

٦- تنسيق الجهود النسائية للمؤسسات الإسلامية المساندة للجهاد في أفغانستان فيما بينها من جهة وبينها وبين المنظمات النسائية الأفغانية من جهة أخرى وذلك لترشيد وتنظيم العمل الإغاثي والتعليمي والتربوي لها في الساحة.

٧- أن تقوم التنظيمات الجهادية بتوجيه العلماء لتغيير العادات والتقاليد الاجتماعية المخالفة للإسلام عن طريق الوعظ والإرشاد والدعوة بما يكفل للمرأة الأفغانية أن تعاد إليها حقوقها التي أقرها الشرع الحنيف.

٨- إن جهاداً استمر أحد عشر عاماً سالت فيه دماء أكثر من مليون ونصف من الشهداء ليلقي ظلالاً واضحة المعالم على مخلفاته من الأرامل واليتامى والمعوقين الذين انتقلت مسؤوليات بيوتهم إلى كواهل نسائهم الكسيرات وإلى الآن لم تتخذ الخطوات الكافية لحل مشكلة هؤلاء ومساعدتهم كما أنه لا توجد لدى الأحزاب أية جهة خاصة متفرغة لمتابعة هذه المشاكل ■

مستقبل أفغانستان
هل تحدده معركة كابل؟

محمد عبد السلام

لقد خلت شوارع مدينة كابل من المارّة، الحكومة أعطت إجازة للمدارس في بعض المناطق، وبدأ الأهالي بالهجرة إلى مزارشريف وغيرها من المدن، الأسواق مغلقة، دوي الانفجارات الرهيب يتردّد في أنحاء المدينة طيلة اليوم، سحب الغبار تعلو سماء المدينة، السكان يتراكضون إلى أعالي البنايات كلما دوى زئير صاروخ يعلن وصوله ليشاهدوا أين يكون هدفه!... السفارة الروسية، وزارة الدفاع، منطقة (أرغ) والتي تحوي القصر الجمهوري وحي السفارات ووزارات مختلفة ومحطة إذاعة كابل الرئيسية، فندق الانتركونتيننتال، معهد البوليتكنيك، المخبز الآلي الحكومي، لواء الهزارة، أحد تجمعات الهندوس، سجن ديمازنك، كلها أصيبت إصابات مباشرة.. وليس هذا فقط بل جميع مواقع الدولة الرئيسية حول المدينة تصاعدت منها أعمدة اللهب والدخان خاصة حديقة داوود حيث مقرّ قيادة الفرقة الرابعة -حرس خاص-، و"قرغه" وفيها مقر الفرقة الثامنة -حرس خاص-، ودار الأمان وفيها تجمعات عسكرية ضخمة ورئاسة جهاز خاد الخامسة ومواقع إطلاق صواريخ سكود ومواقع إطلاق صواريخ BM27 (عيار ٢٢٠ملم ومدى يصل إلى ٤٠كم)

زبانية نجيب يومياً يصيحون ويستغيثون في راديو النظام، والنظام الملحد يعلو ضجيجه وكذبه وافتراءاته لتخفيف الضغط النفسي والشعبي عليه، ونجيب يقدّم شكوى لدى هيئة الأمم المتحدة ويستغيث لوقف ضرب كابل.. لقد بدأت الشائعات تتردد بين الأهالي خفية: هل فعلاً بدأت معركة سقوط النظام في كابل؟

المدينة تعيش في جو رهيب، الخوف يسيطر على الجميع رغم أن الصواريخ لا تضرب سوى مواقع النظام ومؤسساته التخريبية... لم تعِش المدينة مثل هذه الأيام من قبل.

هذا هو أحد تصريحات شهود العيان الذين جاءوا من داخل مدينة كابل وعاشوا أيام المعركة التي شنها المجاهدون من مديريتي شكردره وبغمان ولمدة ٤ أيام متواصلة في اوائل شهر اغسطس على مواقع الدولة والنظام داخل المدينة وعلى جميع مواقعه الدفاعية المتتالية المحاذية لتلك المنطقة.

إشارة لاسلكية من قيادة الجيش الباكستاني تصل لقادة صواريخ صقر٢٠، صقر٣٠ في المنطقة ترجوهم وتطلب منهم وقف قصف المدينة، وعدم قصف السفارة الروسية!!

القائد يلتفت لمن حوله ويقول: لابد أن الضغوط الدولية قد ازدادت هذه الأيام، ثم يقول لمسؤول الاتصالات اللاسلكية عنده: أكتب الجواب وأرسله حالاً: نحن لم نضرب سوى النقاط العسكرية التابعة للنظام وأنتم تعرفون ذلك، إن نجيب يضرب المجاهدين والأهالي في كل أفغانستان بصواريخ سكود وغيرها، وبالطائرات والدبابات والمدفعية طيلة الفترة السابقة، عليكم أن تطلبوا من نجيب أن يوقف القصف أولاً وأن تنسحب قواته من منطقتنا ثم تطلبوا بعد ذلك من المجاهدين أن يوقفوا هجومهم.. ثم يأمر القائد بالإعداد لوجبة ساخنة جديدة لنظام كابل.

احد اعوان نجيب وهو والي مديرية بغمان -جنوب مدينة كابل- يرسل رسالة لأحد قادة المجاهدين المشهورين في المنطقة يقول له فيها:

(إلى أخي العزيز المجاهد القائد ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

...نحن وأنتم مسلمون ومن بلد واحد ومن نفس القوم ودمنا واحد ولقد خرج الروس الشيوعيون من بلدنا فإلى متى يبقى الأخوة يقتتلون وإلى متى يبقى هذا النزيف مستمراً، أرجو أن توافق على أن نجتمع معاً ونتفاهم ونحل المشاكل سلمياً و...)

... يضحك القائد ويضحك من حوله ويقولون: يظهر أنهم حتى الآن لم ييأسوا من محاولاتهم الخبيثة.



الصواريخ .. ذراع المجاهدين الذي طال مواقع [illegible] كابل

ويأمر القائد بكتابة الجواب لهذا الوالي وبكتابة خطاب آخر لسيده نجيب يقول فيه: (أنتهز هذه الفرصة لكي أدعوكم إلى الإسلام وإلى أن تتوبوا وأن تكفروا عن جرائمكم وتخرجوا من أرضنا فلعل الشعب ينساكم ويعفو عنكم يوماً ما لقد أحببنا أن نرسل لكم رسالة جديّة في الأيام الماضية فأهديناكم (١٢٠) صاروخاً، ولتعلموا أن هذه هي البداية، إن كل شيء على تراب وطني من شجر وحجر وماء وحتى الطفل يعلم أنكم أنتم وأسيادكم سبب خراب وتدمير وطني الحبيب أفغانستان...")

هذه إيحاءات إحدى المعارك الرئيسية والتي دارت رحاها على ساحة حدود مدينة كابل، ورغم أن المعركة قد توقفت لأسباب عديدة ليس هذا مجالها، ورغم أن المعركة فعلاً لم تحقق أهدافها المرحلية كاملة والتي رسمها لها القادة الميدانيون، إلا أنها كانت بمثابة ضربة مطرقة شديدة على رأس نجيب، كشفت من الأمور والخبايا الشيء المهم والكثير مما يستحق أن نأخذه بعين التحليل والتدقيق خلال وقفتنا وتحليلنا للوضع العام وللسياسات الرئيسية العاملة في القضية والتي توجه سير العمليات.

ونعود لنركّز على ما قد تمّ ذكره في السابق من أنه لابد لنا -بادئ ذي بدء- من فهم ووعي تام لسياسة العدو وواقعه العسكري ولما يهدف إليه خلال هذه المرحلة وبالتالي معرفة وسائله، لنستطيع أن نفهم ونضع السياسة المضادة له والعمل العسكري الموافق لذلك، وكذلك لكي نفهم كيف سيكون الأسلوب الأنجح لإدارة سير العمليات على كامل ساحة أفغانستان، وبالخصوص في نقاط مقتل النظام.. فالمعركة هي معركة كامل أفغانستان وهي معركة سقوط نظام، لا معركة ضيقة لإقليم بعينه محدودة بحدود منطقة معينة.

ومن باب برمجة عرضنا نجعل حديثنا في نقاط فنقول :

أولاً : إن طبيعة المجتمع الأفغاني بواقعه القبلي الريفي الزراعي ... تتركز فيه سلطة النظام في حدود المدن الرئيسية وبالخصوص (العاصمة) لأن فيها مراكز السياسة والنقل والاتصالات والصناعة والثقافة ولذا تجد شواهد التاريخ الغابر والحاضر كثيرة على أن أهم المعارك الفاصلة والحاسمة في ظروف مشابهة كانت حول المدن الكبرى والعواصم كما أن الفوائد الاستراتيجية والتكتيكية المترتبة على اسقاط العاصمة عظيمة وكثيرة.

ومن واقع المشاهدة نستطيع أن نقول أن حجم مايحشده النظام في ساحة عاصمته كابل يكاد يكافئ ما بين الثلث إلى النصف من إمكانياته في عموم أفغانستان لا من حيث التعداد بل من حيث القوّة والتأثير.

إن استمرار بقاء النظام ومحافظته على موقعه على خارطة العالم يعتمد أساساً على استمرار ودوام استقرار عاصمته والذي يعطيه مبرر الوجود السياسي أمام العالم الخارجي، وبقاء دولته يرتكز بالدرجة الأولى على دوام سيطرته على عاصمته وطرق إمدادها كي يتمكن من تأمين الإمدادات الداخلية.

ثانياً : لابد أن يؤخذ واقع النظام في أفغانستان وفي كابل بالذات بكامل الأهميّة عند الإعداد والتخطيط للمعارك في تلك الساحة، ولابد أن ندرك أن مجرّد إحداث تدمير أمني وسكاني في هذه الساحة كفيل بأن يوقع النظام تحت عبء وضغط كبيرين.

إنّ الوضع الحالي للمجاهدين من نقص في الإمدادات والاحتياجات المتزايدة في جميع مجالات المعركة المباشرة وغير المباشرة، إضافة إلى المكاسب السياسية التي يحققها النظام شيئاً <<

فشيئاً نتيجة التواطؤ العالمي معه بالدرجة الأولى.. إن كلّ هذا يحتم علينا في هذه المرحلة الحاسمة أن نحشد الإمكانيات المتاحة وبصورة مدروسة للمعركة في ساحة كابل والتي نعني بها: مدينة كابل، والمديريات الفعّالة حولها، ومناطق الدولة الهامة والمرتبطة بها مباشرة مثل مدينة ميدان، وأطراف ولاية لوجر، ومطار باجرام في بروان.

إن هذا التركيز في العمل ينبغي أن يتم متزامناً مع استمرار مشاغلة الدولة في جميع أنحاء أفغانستان ومع الاستمرار في عمليات تقليم الأطراف وتقطيع الشرايين، وفي نفس الوقت توجه ضربات قويّة وموجعه ومركزة في موضع الرأس والقلب من النظام.

ثالثا: العمق الاستراتيجي لمدينة كابل: إن كابل باختصار تفتقر إلى العمق الاستراتيجي ولذا فهي لا تملك إمكانية دفاع حقيقية.

إن عمقاً دفاعياً حول كابل متمثلاً في مساحة عرضها ٢٠ كم أو ٣٠ كم وفي منطقة سهلية غالباً ومع توفر طرق للتنقل والحركة خلالها لا يُعتبر بحال من الأحوال عمقاً استراتيجياً فعّالاً لعاصمة تأمل بالصمود.

إن الفلسفة السوفياتية في مهاجمة المدن تعني الاقتحام المباشر والنصر السريع، وذلك لأنهم يعتبرون أن الخسارة في الوقت أثمن من الخسارة في العدد والعتاد، وفي الموقف المضاد (أي الدفاع) يعمل السوفيات على سحب هذا المبدأ من أيدي عدوّهم وبالتالي نقل المبادرة إليهم ثانية.

وفي محاولة من نظام كابل لزيادة رقعة عمق كابل الاستراتيجي عمد إلى عدة أساليب:

١- انشاء خطوط دفاعية متتالية حول المدينة مستفيداً في ذلك من الموانع الطبيعية من بحيرات وجبال وصحارٍ منبسطة مكشوفة.

٢- استخدام أسلوب الردع بشدة والضرب الوقائي ضد مناطق بعينها لتحييد المناطق الأخرى (مع العلم بأن هذا الأسلوب لم يعط جدوى مع المجاهدين في كثير من النواحي)، وبالتالي فالنظام يستخدم القصف المنوّع لمناطق المجاهدين كمحاولة لإشغال مناطق المجاهدين نفسها بعيداً عن العاصمة.

٣- المحاولات المستمرة لشراء ضمائر ضعاف النفوس والإيمان وخاصة في المناطق القريبة من حدود المدينة، وحول طرق الإمدادات، إضافة لتركيز أماكن سكن الميليشيات المسلحة في أطراف المدينة كي تعتبر رافداً شعبياً من روافد الجيش النظامي.

ولذا نجد الوضع السكاني داخل كابل متمايزاً بشكل واضح:

الأحياء السكانية المسلمة في مناطق معروفة، والأحياء السكانية الموالية للنظام ومن أسر الضباط والمدنيين في مناطق أخرى، إضافة إلى أن هدف النظام المحافظة على أمنية أتباعه خوفاً عليهم فيما لو اختلطوا بالسكان المسلمين. وهذا الأمر قد سهّل على المجاهدين كثيراً



صاروخ B.M.27 داخل الأرض لم ينفجر في مناطق المجاهدين

في عملية ضرب أهدافهم واقتناص عدوّهم.

وفي نهاية الأمر فإن هذه المناطق تعتبر كمساحات تم تحييدها لصالح النظام مباشرة إضافة لما تحدثه هذه المحاولات الخبيثة من شرخ في صفوف المجاهدين.

إن جيش الميليشيات المذكور يمتاز بمعرفته بتفاصيل الساحة التي يتواجد فيها وفي النهاية يمثل عائقاً إضافياً ومساحة جديدة في دفاعات المدينة.

٤- معارك الاستنزاف: كما عمد النظام إلى إثارة المجاهدين ودفعهم لخوض معارك ذات مساحات كبيرة لم يعهدوها من قبل تستنزف إمكانياتهم وذخائرهم بشكل كبير كما تصرف كل جهودهم تقريباً نحو هذه المعارك وذلك لتأمين احتياجاتها المتزايدة يومياً، مما جعل ساحات المعارك هذه بمثابة العمق الإضافي لدفاعات كابل والذي صرف عن كابل كل ذلك الجهد وحرارة تلك الحرب.

إن استمرار المعركة حول "جلال آباد" أو "قندهار" أو غيرها لعدة شهور مع ما فيها من استنزاف لطاقات المجاهدين وتآكل لروحهم القتالية وضعف لدوافع القتال عندهم، وكذلك مع مافيها من خسائر هائلة للنظام يومياً، مع اعطاء الفرصة لرأس النظام في كابل أن يستخدم كامل حواسّه وأن يعوّض كامل مايفقده .. كل هذا يقود في النهاية لمكتسبات سياسية إضافية للنظام يوظفها لصالحه المباشر في مستقبل القضية ككل.. حتى أن تغير الموقف العسكري في جلال آباد

مستقبل أفغانستان هل تحدده معركة كابل؟



التدمير المستمر للمناطق حول كابل نتيجة قصف الدولة العشوائي

قد أوقف عمليات الاستسلام للمجاهدين في كابل!!

٥- المناطق الميتة في جدار هجوم المجاهدين :

لقد وصلت أخبار خاصة ولكنها غير موثقة تماماً حتى الآن تفيد بأن التنظيمات الشيعية قد اتفقت فيما بينها على تركيز جهودها في منطقة كابل وميدان.. وفعلاً فإن للتنظيمات الشيعية مجموعات عسكرية داخل الجبهات وحول كابل.

وعدد من هذه المجموعات أصلها من أهل المنطقة وهي تشارك - أحياناً - المجاهدين في حرب النظام وقصف كابل.

ولكن الشيء العجيب أن بعض هذه المجموعات يتبع تنظيمات شيعية لا وجود لها أصلاً في كل تلك المنطقة، قدمت من "غزني" أو من "وردك" ودخلت المنطقة إما تحت غطاء وحماية مجموعة أخرى كبيرة أو بالإذن من إحدى تنظيمات المجاهدين، بل تقول أخبار قوية بأن الدولة قد أعطت الشيعة حوالي ١٥٠ ألف قطعة سلاح منوّعة إضافة لتشكيل لواء خاص بالشيعة داخل الجيش، والمجاهدون في المنطقة يعون تماماً بأن ليس من المصلحة إشعال معركة داخلية في ساحة كابل وخاصة أن عدداً منهم يقاتل الدولة حالياً، ولكن المجاهدين في نفس الوقت يعون أن هذه المجموعات إنما هي ثغرات قاتلة في المنطقة غير مأمونة وربما يسلمون مناطقهم للدولة في أي وقت كما ذكر أحد التقارير الخاصة القادمة من داخل المدينة، ولذا فقد أعطى المجاهدون أوامرهم لبعض هذه المجموعات بمغادرة المنطقة بالقوة وقد كان ما أرادوا.

نقول هذا من باب بيان أن للساسة الشيعة داخل كابل دالتهم على التنظيمات العسكرية في الداخل وأن المخطط الشيعي -والعلم عند الله- قد بدأ في اتخاذ خطوات عملية في ساحة كابل.. فهل لنا أن نفهم أكثر؟

وكمحصلة نهائية فإن هذه المناطق الميتة في بنية المجاهدين العسكرية حول كابل تعطي فرصاً أكثر للدولة وتحقق لها عمقاً إضافياً مختلساً من مناطق نفوذ المجاهدين تستطيع أن تباشر به أعمالها في الوقت المناسب.

لقد بقي من هذا الصيف في تلك المنطقة فترة قليلة وفي حالة استمرار هذا الوضع دون حسم ولو بشكل مرحلي، فإن الحال خطير جداً، ومن المحتمل جداً أن تهاجم الدولة مع بداية الشتاء بعض المناطق الواقعة على طرق امدادات المجاهدين والتي تشكل مراكز خطر وإقلاق مستمر للدولة، وهذا مما يقلب الوضع في تلك المنطقة رأسياً فنسأل الله العافية.

ومن واقع المشاهدة نجد أن بعض مجموعات المجاهدين قد رجعت إلى بيشاور لكونها لا تستطيع تأمين أمور معيشتها وبقائها في تلك المنطقة، وبعضها قد رجع إلى حدود ولاية كابل وعدد من القادة الميدانيين لم ينزلوا حتى هذه اللحظة ساحة المعركة.

لقد أعطى بعض القادة الواعين والمدركين أوامرهم بحفظ عدد معين من القذائف لكل مدفع كاحتياط لوقت الحاجة، ولو اضطرهم هذا إلى وقف الضرب على مواقع الدولة.. لأنه عندها تكون المحافظة على المنطقة من الوقوع في أيدي الدولة ثانية وردّ قواتها المهاجمة أفضل بكثير من ضرب مواقع الدولة الآن ثم الوقوف صفر الأيدي.

والعسكريون يدركون مقدار الاستنزاف الضخم في الذخائر والامكانيات عند نشوب معركة ممتدة لساعات فما بالك عند نشوب معركة شاملة ممتدة لأيام وأسابيع.

هنالك إمكانية لتوفير ذخائر الأسلحة الثقيلة من المناطق الهادئة حول ولاية كابل ولو مقابل الثمن، وهنالك إمكانية مشاركة قادة من جبهات حول كابل لديهم مخزون مناسب من الذخائر، إضافة لأسلوب إدارة المعارك الذي ذكرناه سابقاً.. في ظننا أن هذا يساعد كثيراً في مقابل نقص الإمدادات الواردة للتنظيمات الجهادية وكإجراء سريع التنفيذ.. وهذا يقودنا من طرف آخر إلى أن يضع المسلمون كامل الإمكانيات المتوفرة في أيديهم بأيدي المجاهدين وبالسرعة الممكنة وبالشكل المناسب لأنهم بلا جدال الأقدر-بعد الله تعالى-على تصريف الأمور ومعالجة المشاكل في ساحات القتال تلك، كما أن هذا هو واجب المسلمين عامة في دعم وتقوية نفوذ حكومة المجاهدين المؤقتة داخل أرض أفغانستان الملتهبة.

لقد وصل وضع النظام الشيوعي في كابل إلى مرحلة من >>



أحد قادة معركة كابل أمام غنائم المجاهدين حول كابل

الاحتضار ولكنه مازال يستمد أكسجين تنفسه من الخلافات الداخلية بين المجاهدين ومن تقصير المسلمين ومن نكوص الآخرين.

لقد صرح أحد القادة المعروفين في تلك المنطقة مبيناً وضع نظام كابل من الداخل -فقال: لقد اتصل بنا قادة حزبيّون كبار في هيكل الدولة وجيشها يريدون أن يبحثوا معنا كيفية خلاصهم وخروجهم مع عائلاتهم من داخل كابل إلى خارج أفغانستان... ثم يستطرد فيقول: إنهم يريدون أن يحافظوا على حياتهم وحياة عائلاتهم بعد ما أيقنوا من سوء وضع النظام عندهم.

وإن أية جهة تؤمن لهم مكاناً مناسباً وطريقة للعيش في إحدى البلدان الأخرى فمباشرة سوف يتركون النظام ويهربون.. إن تشجيع هروب مثل هؤلاء الحزبيين وتأمين مكان للعيش لهم سوف يحدث شرخاً عظيماً في النظام وفلسفته.

وكما قال "فاديم زجلادين" مستشار الرئيس السوفياتي لشؤون السياسة الخارجية (إن نظام كابل منقسم انقساماً شديداً وأي شيء ممكن حدوثه في هذا المناخ المكفهر).

إن الاستمرار في النكوص عن العمل الصحيح الجاد سوف يجعل قضية جهاد أفغانستان تغرق أكثر - نسأل الله العافية -، فكم من القضايا الإسلامية عجز الاستعمار عن احتوائها وتفريغها في ساحات الجهاد والمواجهة، ولكنه نجح بأقل تكلفة أو حتى بدون تكلفة في احتوائها وتفريغها عبر متاهات السياسة وموائدها.

إن الاتحاد السوفياتي نفسه يعاني من الكثير من المشكلات والمعضلات كما هو معروف وخاصة الفكرية والاقتصادية، وهذا ما أشار إليه أحد جنرالات الروس مخاطباً نجيباً بعد الانسحاب من أن بلاده تواجه مشكلة في القمح ومشكلات اقتصادية وأنه لن يكون على استعداد للاستمرار في دعم نظام كابل أكثر من هذا الحد.. فرجاه نجيب وألح عليه أن يمهله فرصة (٦ شهور) أخرى قادمة (أي حتى بداية شتاء هذا العام) وذلك ليحلّ المسألة سلمياً وهذا مما زاد الشقّ في صفوف الحزب بين مؤيّد لاستخدام القبضة والقوة لحل الأزمة وبين مؤيد لأسلوب الحلّ السلمي والمصالحة الوطنية.

بل إن غورباتشوف نفسه قد أعلن في البيروسترويكا أن الاتحاد السوفياتي في حاجة إلى فترة استقرار وهدوء على الساحة الدولية ليتفرغ لمشاكله الداخلية!!

نقول هذا الذي سبق لا ليتنفس أحدنا الصعداء ويرتخي على أريكته بل لنؤكد على أنها فرصة مناسبة ومواتية تحتاج من الجميع إلى العمل الصحيح المركز.

ومرة ثانية نعود ونقول: أننا على أقل تقدير لا نتكلم الآن (كمرحلة أولى) عن معركة إسقاط نظام كابل، مع العلم بأن هذا ليس أسطورة ولا معجزة ولا مستحيلاً، ولكن هذه المعركة تحتاج لإعداد مناسب من وجوه كثيرة وتسبقها مراحل متلاحقة ومرتبطة ببعضها.. ولكن على أقل تقدير نتكلم عن الإعداد لمعركة تدار من طرف المجاهدين توجه فيها ضربات موجعة للنظام تقلص من مكتسباته السياسية وتعريّه أمام العالم وتكشفه على حقيقته المتهاوية المتشققة بحيث يصل فيها المجاهدون على حدود مركز مدينة كابل العاصمة، وبالتالي يصبحون في وضع يمكنهم بسهولة من الانقضاض في المرحلة التالية بإذن الله.

ان الانطلاق بالاستنتاجات سلباً أو ايجاباً بالاعتماد على نتيجة معركة بحدّ ذاتها أمر فيه شطط عظيم، بل لابد من التسليم في جميع مراحل القتال بأن الاستراتيجية والسياسة العامة هي الحاكمة أساساً -بعد قدر الله عزّ وجل ورحمته- في النتائج النهائية، وفي تقديري الشخصي أن معركة واحدة كالتي خاضها المجاهدون حول كابل في أول شهر أغسطس والتي ذكرناها في مقدمة الحديث مع زيادة تكامل العمل من داخل وخارج كابل.. بحيث تستمر لمدة ثلاثة أسابيع إلى شهر واحد سوف تزلزل النظام بإذن الله وسوف تترك آثارها العظيمة على مستقبل القضية ككل والله أعلم.

وختاماً نقول : هل يقدّر للمجاهدين أن يعملوا شرخاً في (قوس أزمات) مستشار الأمن القومي الأمريكي (بريجنسكي) وأن يحدثوا كسراً في (منجل) غورباتشوف.. إن ثقتنا بالله وأملنا به عظيم. «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» ■

التكافل

بقلم : أبو أسامة

التكافل صفة شاملة لصور كثيرة من التعاون والتآزر والمشاركة في سد الثغرات، تتمثل بتقديم العون والحماية والنصرة والمواساة؛ إلى أن تقضى حاجة المضطر، ويزول هم الحزين، ويندمل جرح المصاب، ولا ينعدم خلق التكافل إلا حينما تسود الأنانية، وتفتر المشاعر الأخوية، ويستغرق الناس في همومهم الفردية ومشاغلهم الشخصية.

وقد اندفعت بعض قبائل العرب لاستنكار الحصار في شعب أبي طالب تآزراً مع قوم النبي صلى الله عليه وسلم بدافع خلق التكافل وهم على جاهليتهم، ولم يطمئنوا حتى أحرقوا الصحيفة الظالمة التي قضت بهذه المقاطعة، كما أن السيدة خديجة رضي الله عنها لما أرادت أن تخفف عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدء نزول الوحي اتخذت من صفة التكافل فيه قبل النبوة دليلاً على أن الله لا يخزيه (..كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق) -البخاري-

وقد تمثلت كثير من صور التكافل فيما بين المهاجرين والأنصار فكان الأنصار هم الذين أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يقسم النخل بينهم وبين المهاجرين فقال: لا فقال الأنصار: تكفونا المؤونة ونشرككم في الثمرة -البخاري- وبذلك عمل بعض المهاجرين في بساتين الأنصار وقاسموهم الثمار وحلت مشكلة البطالة والفقر، وكان من صور تكافلهم أن المهاجر كان يرث أخاه الأنصار دون ذوي رحمه-البخاري-

ومما يمكن أن يمر به مجتمع المجاهدين من صور التكافل تيسير أسباب الجهاد لمن لا يملكها (من أعان مجاهداً في سبيل الله أو غارماً في عسرته أو مكاتباً في رقبته أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) -أحمد- وكذلك إعانة المدين (الغارم) بسداد دينه حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه الفتوح واستغنى بيت مال المسلمين قال: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعليَّ قضاؤه..) -البخاري- ومساعدة الرقيق في تحصيل حريته ومن ذلك أن بريرة رضي الله عنها جاءت تستعين بعائشة رضي الله عنها في التحرر من رقها فكان من تكافل عائشة معها أن قالت لها: (إن شاء مواليك صببت لهم ثمنك صبة واحدة وأعتقتك ...) -أحمد والبخاري- .

ومن أشد الصور استنقاذ الأخ الأسير بكل غالٍ وثمين وقد روى ابن ماجة أن سلمة بن الأكوع غزا مع أبي بكر هوازن فنفله جارية من بني فزارة من أجمل العرب فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فقال له : (لله أبوك، هبها لي) فوهبها له ففادى بها أسارى من أسارى المسلمين كانوا بمكة، لا شك أنها من أرقى صور الإيثار والتجرد، ويروي أبوهريرة أنه أتى خيبر مع رهط من قومه وقد فتحت خيبر على النبي صلى الله عليه وسلم (فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فأشركونا في سهامهم) -أحمد- ولابد لمن يتنازل عن جزء من سهمه لأخيه الذي لم يشارك في الحرب من قدرة عالية على الإحساس بالأخوة والانتصار على الذات.

ولابد أن تفرز ساحة الجهاد أرامل وأيتاماً ليس من الوفاء تغافلهم بعد أن قدم أولياؤهم الروح في سبيل الله، ولذلك كان (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار.) -البخاري- بل وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم بأن يكون رفيقه في الجنة -البخاري- وحتى النساء كن يحرصن على أن يكون لهن نصيب في التكافل مع المجاهدين، فقد روى أحمد أن نسوة من بني غفار عرضن على النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذهن معه إلى خيبر (فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا، فقال: على بركة الله)، ولا ننسى أن نشير إلى التكافل النفسي فإن (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) -أبوداود ومسلم- وقد بلغ من تكافل النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتفقد صحابته الذين لا يراهم ويسأل عن مشاكلهم وأمثلة ذلك في السنّة كثيرة أختار منها ماورد في قصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه جاءت النبي صلى الله عليه وسلم من بعض المغازي مثل بيضة الدجاجة من ذهب فتذكر سلمان وأنه بقي عليه مال ليعتق نفسه فقال: ما فعل الفارسي المكاتَب؟ فأرسل إليه واستدعاه فلما جاء قال له: (خذ هذه فأدِّ بها ما عليك) -أحمد- وكم يكتسب الداعية قلوب المدعوين حين يرون أنه يفكر بهم ويسعى في أمرهم ويهيىء الخير لهم. وإنما هذه أمثلة ومواقف الحياة كثيرة ومتجددة فتخيل صور التكافل وامدد يدك فما أكثر المنتظرين!.

ومن أسمى الأخلاق أن يُقابَل التكافل بعفة نفس المحتاج كما فعل عبد الرحمن بن عوف حين رفض تقاسم المال والزوجتين مع الأنصاري وقال له (بارك الله لك في أهلك) -البخاري- وطلب أن يدله على السوق، بل كانت ظاهرة عامة بعد خيبر لما استغنى المهاجرون إذ ردوا إلى الأنصار ما كانوا أكرموهم به (لما فرغ من قتال أهل خيبر فانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم من ثمارهم...) -البخاري- وإن مجتمعاً يشيع فيه التكافل لهو المجتمع المتماسك الذي يستطيع أن يجاهد في سبيل الله صفاً كأنه بنيان مرصوص، بينما تجد مجتمع الأنانية والبخل متصدعاً من الداخل تأكله العداوات والأحقاد قبل حراب الأعداء، فأي المجتمعين نختار لأنفسنا؟ وبأي الأخلاق نتحلى؟ ■

ثلَّة من الآخرين

د. أبو محمد

الشهيد أبو دجانة الجزائري

(عناية محفوظ)

* * *

الشهيد ضرار عيسى موسى الشيشاني

(محمد منصور)

* * *

الشهيد أبو ياسر اليمني

(عبده علي فارع البحري)

* * *

الشهيد أبو مهاجر

(محمد سعد اليمني)

* * *

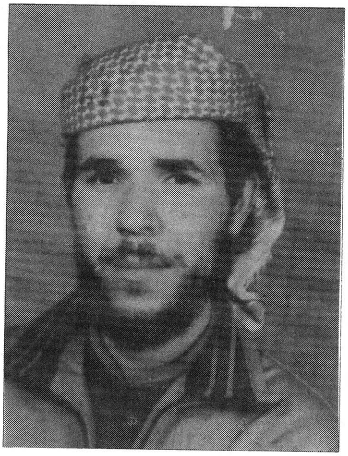
(١) الشهيد أبو دجانة الجزائري
(عناية محفوظ/خميس مليانة)

من رواد المساجد، تربى في حلقاتها، وصقل روحه بين جنباتها، ثقافته الإسلامية صقلت من خلال هذه الحلقات، كان يتفانى في خدمة هؤلاء الذين عرفهم في بيوت الله، وقد كان شغوفاً بسماع الأشرطة التي تفد إلى الجزائر من وراء البحار، وذات يوم ترامت إلى مسامعه أخبار الجهاد الأفغاني وحكمه الشرعي بأنه فرض عين، فعمل هذا الشريط في نفسه عمله وأصبح يتقلب على مثل شوك الغضى، فأقض عليه مضجعه وأرق له أجفانه وصار لسان حاله يردد :

أبرحت يامرض الجنون بممرض ... مرض الطبيب له وعيد العُوَّدُ

وكان لابد من التفكير بوسيلة ليَلحق بجسمه روحَه التي سبقته لترتوي من نهر كابل أو هلمند أو هاري رود.

-وبدأ يتردد على أبواب السفارة الباكستانية ويطرق أعتابها ويقرع أبوابها فما وجد إلا صداً وما استمع منها إلا رداً.



الشهيد أبو دجانة الجزائري (رحمه الله)

التضرع في الأسحار :

وذات ليلة قامها وابتهل إلى الله أن ييسر سبيله وأن يلبي رغبته، فيسر الله له التأشيرة وما كاد يصدق أنه قد نالها ولو فطن قلبه لقال (حلماً أرى أم ذاك طيف خيال؟)

لم يعد عنده أي صبر على الانتظار فطار إلى أفغانستان بجناحي روحه قبل أن تحرك الطائرة التي تقله جناحيها.

ولدى وصوله توجه إلى معسكرات الإعداد والتدريب والتوجيه.

التنقل بين الجبهات :

وبعد أن أتم تدريبه أخذ يزاول الجهاد ويتنقل بين الجبهات وينتقي أسخنها وأشدها التهاباً ثم يرجع إلى بيشاور يلتقط أنفاسه ثم يعاوده الحنين إلى مواطن الشهادة وتستحثه شهادة إخوانه السابقين لمواصلة الطريق.

هوة أنقذه الله منها :

وذات يوم التقى به نفر من الشباب الذين التبس عليهم أمر الجهاد وأصبحوا يتحدثون بما يهز العزائم ويثبط الهمم فتأثر أبودجانة بهم وأظلمت صورة الجهاد في نفسه ودخل الشيطان في مساربه يسوّل له العودة إلى الجزائر، فساق الله له أحد الشباب الناضجين الذين كشف الله عن بصيرتهم وحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، (نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً) ووضح له حقيقة الجهاد وحكمه الشرعي وأن المشاكل التي تعترض المجاهد على الطريق هي جزء أساسي في هذه المسيرة المضنية لا تنفك عنها لأن البلاء ملازم لطريق الأنبياء - عليهم السلام - والصديقين والصالحين (أشد الناس بلاءً

الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل).

العهد الجديد :

وهنا عاهد أخاه الذي أجلى الشك من نفسه والريب عن قلبه أن ينزل إلى جلال آباد ولا يرجع منها قبل أن يتم السنة، وهناك وفوق جبل قباء بنى عناية عشه الذي كان بعد فترة نعشه، وذات يوم جاءته قذيفته التي تحمل معها منيته وسار أبودجانة إلى الله ونجاه الله من التولي يوم الزحف «ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار».

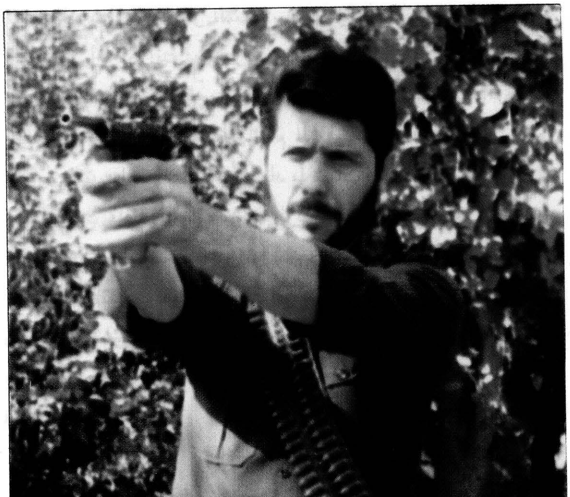
ومضى كأنه يعلم الأجيال قائلا :

دع المداد وسطر بالدم القاني — وأسكت الفم واخطب بالفم الثاني
فم المدافع في صد العداة لـه — من البلاغة مايزري بسحبـــان

(٢) الشهيد ضرار عيسى موسى الشيشاني

(محمد منصور)

ضرار ولا خالد له



ولد في الأزرق – قرية في صحراء بادية الشام – فتفتحت عيناه وترعرت نفسه مع عزة الصحراء وانطلقت نفسه مع الحرية التي يعبر عنها امتدادها وسعتها

إنما الإسلام في الصحرا امتهد — ليكون كل مسلم أســـد

رباه والده على الأنفة والإباء ويذكر لي قصصاً في صغره تعبّر عن النفسية الشموخ التي ترفض الذل وتأبى الهوان.

ما كان يغيب عن قلبه أنه ينتمي إلى قفقاسيا فقد رحل أجداده من هناك وقاتلوا مع الشيخ شامل الداغستاني وكان يحلم أن ينتقم من أولئك الذين ألقوا بمئات الألوف من أبناء قفقاسيا في منافي سيبريا يموتون جوعاً وبرداً، ولقد حدثني بعض هؤلاء أن آباءهم وأجدادهم في أيام ستالين قد وضعوا في المنافي دون طعام فكانوا يأكلون أولادهم الذين يموتون قبلهم.

لقد كان الروس يدركون أن هذا العرق شرس في حروبه ولا يمكنهم أن يخضعوا لأعدائهم بسهولة حتى قال الجنرال الروسي ولعله بافلوف (لقد كلفنا القتال مع الشيخ شامل من الخسائر ما يكفي لفتح البلدان الواقعة بين مصر واليابان).

فكانت الأحلام التي تراود ضراراً أن يستعيد هذا المجد المؤثل والعز الضائع ولعل والده قد سماه ضراراً تأسياً بضرار بن الأزور بطل الفتوحات الشامية.

في الكلية العسكرية :

وتوجه هذا الشاب إلى الكلية العسكرية في الجيش الأردني ودخلها ليكون الطريق الحقيقي لإشباع طموحه وتحقيق تطلعاته، وتخرج من الكلية العسكرية ضابطاً في قسم الهندسة وبدأ يخدم في الجيش وقد عرف في شبابه باستقامته ونظافة سلوكه، وصار يربى مجموعات من الشباب الشيشاني على الإسلام وعلى السير على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

اللقاء أول مرة :

وأول مرة التقيت به على صفحات رسالة أرسلها إلى بعض أحبابه في بيشاور فأدركت من خلالها طموحاته وآماله، كان يفكر في ضرب موسكو، ويحذر من خطط الروس وألاعيبهم، ولمست عمقه وكان يحدثني بأشياء قريبة من الخيال وكأنه يردد :

إذا غامرت في شرف مروم — فلا تقنع بما دون النجـوم
فطعم الموت في أمر حقيـر — كطعم الموت في أمر عظيم
يرى الجبناء أن الجبن حزم — وتلك خديعة الطبع اللئيـم

تطليقه الدنيا :

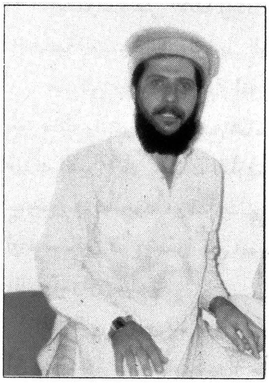
مضى على ضرار أربعة عشر عاماً في الجيش الأردني ثم ترامى إلى مسامعه أخبار الجهاد الأفغاني وتيقن أن هذا هو الطريق، وكان قد وصل إلى رتبة (رائد) في الجيش ولم يبق سوى عام واحد حتى ينال تقاعده، وحاول أن يصبر نفسه ولكن أنى تطيق البقاء؟ فقلت له عند قدومه إلى الجهاد هلا انتظرت سنة فتنال التقاعد؟ فقال ضرار (العام طويل)، نعم العام طويل على جسد يحيا بلا روح فروحه قد سبقته ترفرف فوق جبال الهندوكوش.

<<

(٣) الشهيد أبو ياسر اليمني
(عبده علي فارع البحري)

طلق الدنيا وخاف الفتنة:

أقبل ضرار وحيداً بعد أن حاول إحضار زوجته ولكنها أبت عليه وتركها ودنياها وجاء بكليته إلى الجهاد، عمل في التدريب، وفي الكلية العسكرية – عند الشيخ سيّاف – وقد كان ممتلئاً إعجاباً وحباً وإجلالاً للشيخ فكان يقول: قال أمير المؤمنين –سيّاف– عمل في مجلة البنيان، وفي مرآة الجهاد (ماج)، وعلق على فيلم (لا عزة إلا بالجهاد)، اشترك في بعض المعارك مستشاراً للشيخ سيّاف، كان يعد بحوثاً نظرية للجهاد والشؤون العسكرية لتطبيقها في أرض الفخار وقمم المجد.



الشهيد محمد منصور (رحمه الله)
بالطاقية الأفغانية

لقد كان باختصار ممتلئاً بالقضية معتزاً بهذا الدين، يؤلف الأهازيج والأشعار عن صلاح الدين والقادسية وحطين ويحدو بها أثناء التدريب ويلقنها الشباب: يناطح السحاب بعزته، ويطاول السماء بشموخه وأنفته.

كنت أقول له: حبذا لو قللت من تحليقك في سماء آمالك حتى تكون أقرب إلى الحقيقة من أحلامك، وكأن لسان الحال أبلغ من لسان المقال يردد: سبحان خالق نفسي كيف لذتها   فيما النفوس تراه غاية الألم

رجوع ضرار إلى الأردن:

وعاد ضرار وظننته سئم الطريق وملّ المواصلة وإذا به يخطط لأمر آخر فقلب الأسد الذي يطوي عليه الجوانح لا يمكنه الاستقرار في حياة هادئة رخية ممتعة، فمحال أن يتحول المرجل الذي يغلي فجأة إلى جليد قاس والجو كله ملتهب حوله.

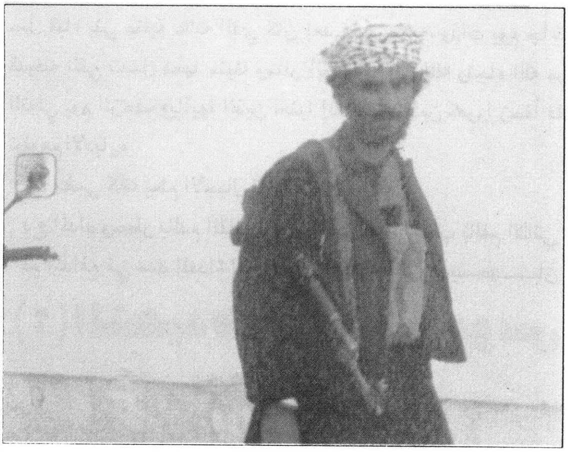
عملية خيالية:

جاءتنا الأخبار عن عملية شبه خيالية يقتحم فيها ضرار الحدود نحو فلسطين ليكمن لدورية يهودية وتقوم بينه وبينها معركة يستشهد فيها ويمضي إلى ربه رافع الرأس ناصع الجبين ولم يترك لأحد عذراً وقد أقام الحجة على الناس، مضى وقد فسّر الحديث الشريف في عالم الواقع (خير الناس رجل آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه).

وحيد من الخلان في كل بلدة   إذا عظم المقصود قلّ المساعد

فنرجو الله أن يتقبله شهيداً وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى..

آمين



يا صديقي عن أي شيء كان سؤالك، في رحاب العقل يبحث عن جواب، أتفكر في الشهيد، كيف يترك منصب الدنيا، كيف يمشي في الطريق، ليس سراً يا صديقي تركه الدنيا وأن يمشي على ساداتها مشي الزهيد، هكذا فكر الشهيد، نفسه تأبى الخضوع لأي قيد من حديد، مَن أنا مَن أنت دون عز، دون حكم الله في هذا الوجود، مَن أنا مَن أنت والساحة الحمراء والبيضاء تحكم بالنار والحديد، هل ترى هذه القطرات تفترش الطريق، إنها دم الشهيد، رسمت خطاً على طول الطريق، كتبت اسماً عظيماً، الجهاد يا شباب المسلمين هو الطريق.

ومضت قافلة فارياب تشق طريقها علها تلحق بركب العزة أو تضيء للدرب ولو بصيصاً من نور من خلال هذا الجهاد المبارك.

كل منّا تداعب خياله لحظات الوصول لفرياب وكلما زادت مشقات ومصاعب الطريق ازددنا صبراً وجلداً فقد مضى علينا خمسة وأربعون يوماً لم ننم فيها تحت سقف أو نفترش أريكة فالسماء سقفنا والأرض فراشنا.

ورغم الطريق إلا أن الأخوّة السائدة بين أعضاء القافلة كانت تضفي عليها أماناً واطمئناناً، ووصلت القافلة بعد شهرين من السفر، استقبلتها فارياب برجالها ونسائها وأطفالها وبعد أن أخذ كل منا قسطاً من الراحة تفرقنا في أنحاء الولاية وكان على أبي ياسر الشهيد (عبده علي البحري/ اليمني) أن يرحل إلى مدينة منسية في حدود روسيا تسمى "أندخوي" لم تطأها قدما غريب منذ مئات السنين، وهناك فكر أبو ياسر في إنشاء مركز عسكري لتدريب المجاهدين حسب تخصصه فهو عسكري ومن خريجي الحربية بصنعاء ولكن الظروف لم تهيأ له إنشاء ذلك المركز فيمم شطر "ميمنة" مركز الولاية،

ثم رحل إلى "تكاب شرين" حيث حط رحاله هناك استعداداً للعملية ضد أعداء الله، وفعلاً بدأت المعركة واشتدت رحاها وزاد ضرامها وبدأ جند الله يقتحمون مواقع الشيوعيين ومعهم أبو ياسر، يقتحمون الحصن تلو الحصن، غير أن هناك مدفعاً كان يشتت المجاهدين ولم يخرس بعد وكان على أبي ياسر أن يسكته، فأخرج قنبلة من جعبته وارتفع قليلاً من الخندق والمجاهدون ينظرون إليه متى يلقيها من يده ولكن أبا ياسر انخفض فجأة وسقط على الأرض مضرجاً بدمه، فقد مزقت سهام الردى جسده، وهناك في أعالي "تكاب شرين" دفن أبوياسر بعد أن قطع الحزن عليه نياط القلوب ولكنه دفع مهر الحور كما قال لإخوانه أثناء صعود الجبال (صبراً فإن هذا مهر الحور)، (وكان معروفاً بيننا بصيام النوافل في السفر والحضر).

وداعاً أبا ياسر فقد عشت عزيزاً وهاجرت وحيداً ومت شهيداً -إن شاء الله- ولا نزكي على الله أحداً، وداعاً أبا ياسر فقد دفعت ثمناً من أثمان ركود هذه الأمة ونحن على الطريق سائرون ولن تجد منا من يخون المسيرة.

(٤) الشهيد أبو مهاجر
(محمد سعد اليمني)

من وصيته:

يا حبذا الجنة واقترابها   طيبة وبارد شرابها

إخواني، لقد سمعت وحضرت كيف يموت كثير من الناس فلم أجد أكرم ولا أشرف ولا أعز من الشهادة في سبيل الله).

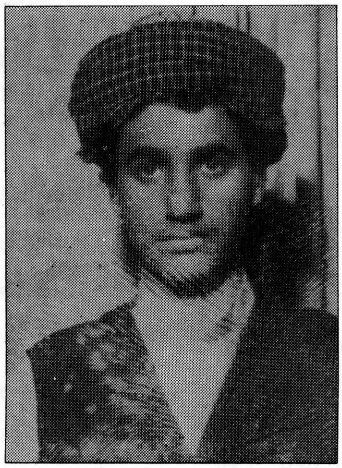
لم يكن هذا الشهيد الشاب ممن طال بهم الزمان في الجهاد ولم يكن ممن فتحت على أيديهم الفتوحات، ولم تظهر له خوارق الكرامات ولكنه رجل نظن أنه صدق الله فصدقه.

عبر إلى الجنة بأقصر طريق.. جاور ربه راضياً بقدره بل كان متشوقاً إلى ذلك، والذي يلفت النظر عن قصة هذا المجاهد أن لبثه في الجهاد قصير جداً، فقد اختاره الله في أول مرة يشارك فيها في عملية ضد الشيوعيين على أرض جلال آباد وفي أول لحظة وطئت فيها قدماه أرضها ومما يلفت النظر في وصيته أنها مع قصرها فإن سطورها تنبئ عن عمق إيمان صاحبها وقوة (نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً يقينه) كما تنبئ عن رزانة وحكمة قلما تتوفر لدى الشباب ممن هم أطول منه باعاً، وأقدم منه في أرض الجهاد.

حاول الشهيد السفر إلى أرض الجهاد ولكنه وجد معارضة شديدة من أهله بوضع العراقيل في طريقه حتى إن إخوة له ذكروا أنه اجتمع عدد من أفراد قبيلته لمحاولة اقناعه بالبقاء لأنه صغير السن تارة أو لأنه يجب عليه أن يكمل دراسته تارة أخرى ثم بالضغط عليه ولكنه كان أقوى من ذلك كله، فإصراره وعزيمته كانتا أكبر من سنه، فمكث عاماً كاملاً ولسانه يلهج بذكر الجهاد والشهادة في سبيل الله ولم تضعف عزيمته ولم تخر قواه، بل كان في العام التالي أشد إصراراً فحاول مرة ثانية ونجح في استخراج جواز السفر وكسر كل القيود وانطلق إلى أرض الجهاد بقلبه وقالبه فكان يردد دائماً قوله تعالى «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات». وقول الشاعر:

أنا لله قد نذرت حياتي   وسألت الله حسن الثباتِ

كان شديد الحب للجهاد، ما جلس في مجلس إلا وتحدث عن الجهاد محرضاً إخوانه للذهاب معه، يقص عليهم مما يسمع من أخبار الجهاد، كان أمله بالله كبيراً، تصوره للجهاد واسعاً، كان يريد أن يعد نفسه للجهاد في كل مكان وليس في أفغانستان فحسب، فأكمل الدورة التدريبية على أمل أن يشارك في عمليات جلال آباد ثم يعود ليأخذ دورة أخرى ليواصل الجهاد بإعداد أحسن.. ولكن الله اختاره في أول لحظة وطئت فيها قدماه أرض جلال آباد حيث أصر أن يشارك في أول عملية يشهدها ولم يرض بغير الصف الأول فجاءت قذيفة هاون لتأخذه هو والشهيد محمد هاشم معاً، إلى جنات الخلد -إن شاء الله- فاختاره ربه إلى جواره وعجل له باللقاء (ويتخذ منكم شهداء) فنعم المجاهد، فقد تمنى الشهادة صادقاً فصدقه الله وآتاه إياها -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً-.



رحمه الله رحمة واسعة فقد ترك فجوة في قلوبنا التي كانت قد تعلقت به حباً في الله ولله، فقد كان يحترمه جميعنا مع صغر سنه وكان كثير الاستخارة في الأمور كلها، طيب الخلق، حسن المعشر يلهج لسانه كثيراً بذكر الجهاد ومتابعة أخباره.. ناصع المحيا لا تنقطع الابتسامة عن وجهه.. مع رجولة وحزم، يصفه إخوانه بأنه أكبر من سنه.

ألا رحم الله الشهيد (أبامهاجر) وأسكنه فسيح جناته وأنزله منزلة الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً وألحقنا به في الصالحين إن شاء الله... آمين ■

أفغانستان تواجه مشكلة الشرعية

...قام الاستعمار البريطاني بتقوية النظام القبلي عن طريق توزيع الأموال والبنادق، وكان الهدف من ذلك إضعاف موقف علماء الدين، والملوك والرؤساء الأفغان، وكذلك فعلت باكستان الشيء نفسه.

في عام ١٩٧٥م حصلت محاولة لأجل تحطيم النظام القبلي في أفغانستان حينما قام ثلاثة من الإسلاميين الملتزمين الذين أصبحوا الآن أبرز زعماء المجاهدين بقيادة انتفاضة ضد نظام الرئيس داوود، وعندما فشلت الانتفاضة جاء قلب الدين حكمتيار وبرهان الدين رباني ويونس خالص إلى بيشاور واستقبلوا من قبل السلطات الباكستانية.

بعد الهجوم الروسي لأفغانستان عام ١٩٧٩م قدم الرئيس ضياء الحق لواشنطن قيادة إسلامية لتقود الكفاح القادم ضد الروس.

ضياء الحق كان متخوفاً من النموذج الفلسطيني في لبنان لذلك حاول ابقاء المقاومة الأفغانية متفرقة، بحيث يعطي الأسلحة لمن يريد ويعاقب الآخرين بقطعها عنهم لفترات محدودة.

أنصار المقاومة الأفغانية لم يبدوا أي اهتمام أو اجراء عملي لوضع أسس حركة تحريرية حديثة مثل تشكيل اللجان التعليمية والصحية والاقتصادية وانشاء الإدارات المحلية.

بدلاً من كل ذلك كانت الولايات المتحدة فرحة عندما ترى أن الحرب تتقدم من قبل قادة العصابات والذين كانوا لا يقدمون أي بديل سياسي للشعب الأفغاني والذي هاجر حوالي ربعه إلى خارج البلاد.

لقد أصبحت الحرب الأفغانية النموذج الوحيد في القرن العشرين لحركة تحريرية شعبية وطنية غير قادرة على توحيد نفسها وتقويتها داخل البلاد.

القادة الأصوليون الثلاثة حاولوا استبدال النظام القبلي بنظام مبني على الوحدة الإسلامية ولكنهم ماستطاعوا إيجاد شيء يقود إلى تشكيل قيادة سياسية حديثة...

حالياً القوات الفدائية التابعة لحكمتيار والتي تتمتع بتنظيم جيد في تخاصم مع القوات التابعة لرباني وهي كذلك منظمة بصورة جيدة..، ويكمن سر مخاصمة القوتين في حقيقة أخرى وهي أن الحزب الأول يسيطر عليه الباتان بينما الحزب الثاني يسيطر عليه الطاجيك..

القبلية ظهرت من جديد حينما يقوم القادة الميدانيون بالتعامل المنفصل مع متحدثيهم داخل نظام كابل، يقول أحد الشخصيات الأفغانية: "هناك مشكلة الشرعية في أفغانستان، بسبب عدم رغبة الأفغان في قبول قيادة أخرى غير قادتهم المحليين أو زعماء القبائل". ومع أن أغلبية الشعب الأفغاني لا يحبون الدكتور نجيب الله إلا أنهم لا يثقون بالقيادة في بيشاور..

حكومة المجاهدين المؤقتة والتي ما زالت تتمتع بالدعم الأمريكي لا تستطيع أن تدعى الشرعية وبما أن القبلية أصبحت تعود من جديد في القرى والوديان فإن الحل التقليدي"، عقد اللوياجركا (المجلس القبلي الكبير)، يبدو البديل المناسب الوحيد لحل مشكلة أفغانستان، لأن جميع الأطراف سيجلسون في هذا المجلس ويقبلون حق "الوجود" لبعضهم البعض.

أفغانستان كانت دائماً بلداً لا مركزياً يحكمها أقوياء القبائل، وبإمكان الأفغان العودة إلى هذا النظام، فهو الأمل الوحيد قبل تقسيم أفغانستان إلى أجزاء!!

عن جريدة إنديبندنت البريطانية

١٩٨٩/٩/٢٨

بطلان اتهامات الجمهورية الإسلامية!!

منذ بداية تأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران، والحركة الجهادية للشعب الأفغاني تعتقد بأن وجود حكومة إسلامية في إيران يساعدها في الجهاد ضد الروس والأمريكان، خاصة وأن هذا النظام كان يتحدث ليلاً ونهاراً عن الكفاح ضد أمريكا والقوات الكافرة وقد كان ذلك سبباً لخداع كثير من الناس...

وشيئاً فشيئاً، اتضحت حقيقة النظام الإيراني، فعندما كان النظام منشغلاً في الحرب مع العراق لم يكن بإمكانه بث الفرقة

والشقاق بين الشعب الأفغاني وبذلك خفيت أهدافه الحقيقية تجاه الثورة الإسلامية في أفغانستان إلى فترة محدودة، ولكن أصحاب النظرات الفاحصة كانوا يدركون أهداف النظام الإيراني منذ البداية.

فالقلب المليء بالحقد والبغض لا يمكن أن يصبر كثيراً، لذلك قام النظام الإيراني في البداية بتصفية أنصار الجهاد الأفغاني داخل نظامه وقد شمل هذه التصفية أباشريف -السفير الإيراني الأسبق في باكستان والمتعاطف مع المجاهدين - وآية الله المنتظري نائب آية الله الخميني.

كان النظام الإيراني في السابق يضرب ختم "عمالة أمريكا" على جبين بعض المنظمات الأفغانية ولكن نفس النظام الآن وفي محاولة للوصول إلى أهدافه يدافع عن هذه المنظمات.

وبعد أن ظهرت حقيقة عداء النظام الإيراني لأمريكا.. لم يبق أي مجال للجمهورية الإسلامية لتدعى بأنها تعادي أمريكا، وأصبح أنسب مكان لختم "عمالة أمريكا" هو جبين النظام الإيراني.

باعتراف نظام الجمهورية الإسلامية، فإن الظروف التي تمر الآن بالجهاد الأفغاني توجب على كل مسلم حقيقي وكل دولة ونظام إسلامي أن يساعد الشعب الأفغاني وحركته الجهادية في تحكيم وتقوية أواصر الوحدة في صفوفه، ولكن مع الأسف الشديد الجمهورية الإسلامية تسير على عكس الطريق الصواب، فقد حاولت سابقاً عن طريق ممارسة الضغوط والحيل والدعايات منع وحدة المجموعات الأفغانية الشيعية مع الأحزاب السنية وكنتيجة لذلك عرقلت نجاح الحكومة الانتقالية ولا شك أن إضعاف الحكومة الانتقالية يعتبر من أهدافهم.. ولم يكتف النظام الإيراني بهذه الدعايات والأعمال، فقام باستغلال الحادث الذي حصل بين مجاهدي الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية في "تخار"، حيث نظمت الحكومة الإيرانية اجتماعات داخل إيران وحاولت تضخيم المشكلة حتى يتمكن (مثل حكومة كابل الشيوعية) من تازيم الوضع أكثر فاكثر وأرادت إيران أن يكون الحادث وسيلة لفتح طريق نفوذها في أفغانستان.

النظام الإيراني يريد إيجاد لبنان أخرى بجواره، ولكن الشعب الأفغاني المسلم يعرف ماذا كسب أنصار وعملاء إيران في لبنان لذا فلن يسير الأفغان في نفس الطريق.

نحن كنا نتوقع من إيران وحكومتها أن تسعى لأجل حل المشكلة، لا أن تذكى نار الفتنة باستخدام المكر والحيلة.

لم يكتف النظام الإيراني بذلك بل حاول من خلال افتتاحية العدد (٢٩٥٣) لصحيفة (جمهوري إسلامي) أن يستر تصريحات شيفارنادزه وزير الخارجية الروسي عقب زيارته الأخيرة لكابل، فقد صرح شيفاردنادزه بأنه مطمئن لمحادثاته مع السلطات الإيرانية ووصف الموقف الإيراني ازاء القضية الأفغانية بأنه "موقف بنّاء" وقد تمت تقوية تصريحات وزير الخارجية الروسي بعد إعلان المنظمات الأفغانية الشيعية عن رغبتها لاجراء محادثات مع نظام كابل وبطبيعة الحال لا يمكن أن لا تكون لإيران علاقة بالقضية...

الجمهورية الإسلامية تدعي أن نسبة الشيعة في أفغانستان تصل إلى ٣٥٪ ويجب أن يخصص لهم عدد معين من المقاعد في مجلس الشورى والحكومة، وقد أدى الخلاف حول هذه القضية إلى عدم دخول الشيعة في الحكومة الانتقالية التي شكلها المجاهدون...

نحن نأمل أن تأخذ الحكومة الإيرانية خطوات إيجابية نحو جهادنا الإسلامي وتجتنب إثارة الشائعات والخلافات بين المجاهدين وتسعى لأجل الوحدة بين الشعب الأفغاني، ونؤكد أن أية محاولة إيرانية لتفريق الصف الأفغاني ستفشل بإذن الله وستصبح جهودها هباءً منثوراً.

وجدير بالذكر أن إيران حاولت بكل طاقاتها منع تشكيل الحكومة الانتقالية، وعندما شكلت الحكومة، حاولت إيران منع تقدم نشاطاتها، وإن عدم الاعتراف الإيراني بها لدليل واضح على عداء إيران لهذه الحكومة، حتى أن الحكومة الإيرانية أصدرت أوامر لسفرائها في الخارج ليسعوا بطرق دبلوماسية لمنع اعتراف الدول الأخرى بحكومة المجاهدين.

محاولات إيران لتوجيه الدعوة لبعض المجموعات من أهل السُنة للابتعاد عن الحكومة الانتقالية والتقارب مع التحالف الثماني الشيعي لا تخفى على أحد فالهدف منها زعزعة وحدة الشعب الأفغاني.

جريدة "شهادت"

الناطقة بلسان الحزب الإسلامي

٣٠ أغسطس ١٩٨٩م

من أدب الجهاد

محطّات ..!

انتظريني

انتظريني يا أمُّ..
فإني قد جمعت رصاصاتي
ووجدت الأوراق المفقودة
خلف متاريس القهر
حيث أضاع الرهبان الخونة
وجهي
وأباحوا نزفي للصحف
وانطلقوا يشكون الفقر وقالوا:
ذلك من أفعال القدر؟!!

* * *

انتظريني عند منازل جدي
الأول..
أعرف أن المنزل خاو
أعرف أن الوحشة تقتلْ
لكنْ جدّي أقسم يوماً
أني سوف أجيء
لأقطع حبل الترحال بإذن الله
وأفجرَ صمت العقلْ

* * *

انتظريني ، ..
شبحاً تقذفني النظرات
في كل ميادين الأرضِ
أتملق منها في صبرٍ
مغلولٍ لو يكسرُ قيده
لأثار براكين العالم
في ثوب شهيد أو زلزال عنيد
انتظريني".. لأفجر صمت المعقل

عبد الله محمود

جهادك يا أخا الإسلام صبر

شعر : يحيى بشير حاج يحيى

جهادٌ ليس تُثْنيه الصِّعابُ ... وزحف للعقيدة لا يَهابُ
وإيمانٌ بِأنَّ النصر آتٍ ... وتصديقٌ بما نَطَقَ الكتابُ
رجالٌ كلُّ مَنْ فيهم أبيٌّ ... تَلينُ لعَزْمِه الصمُّ الصِّلابُ
إلى الساحاتِ قد خرجوا نفارا ... وللحُرماتِ -لا عُدموا- غضابُ
يَحارُ المجرمون وقد تهاوَتْ ... صُروحُ الكفرِ، واقْتربَ الحِسابُ
(نجيبُ الثور) يَلْعَنُ سابقيه ... وهم مِنْ قبلِهِ ضلُّوا وخابوا
تَردّى بُردة التقوى كَذوباً ... فلم تَسْتُرْ مَزاعمَهُ الثيابُ
ألم يَكُ عَبْدَ (ماركْس) زماناً ... متى كان التراجُعُ والإيابُ؟!!
وآلافُ الأرامل واليتامى ... وسَيْلٌ مِنْ دَم، وحمى يبابُ
وأوطانٌ أُبيحَتْ للأعادي ... وتدميرٌ وحرقٌ وانْتهابُ
وتقديسُ (للينين) وكفرٌ ... وشَتْمٌ للعقيدة والسِّبابُ
شيوعيون رِجْسٌ وانتكاسٌ ... وغَدْرٌ ليس ترضاه الذئابُ
شيوعيون ليس لهم ذمامٌ ... فلا تُخْدَعْ إذا ما قيلَ: ثابوا؟
أياديهم مُلَوَّثَةٌ بظُلْم ... يَنوءُ بغسله البحرُ العُبابُ
فلا تَمدُدْ يديك لهم بصلحٍ ... ولا تصفَحْ، وقد نَزَلَ العَذابُ
فكم مِنْ حُرَّةٍ ذاقَتْ عناءً ... أقَلُّ أذيّةٍ منه اللُّهابُ
وكم مِنْ طفلة قتلوا أباها ... وكم شيخ أذلتْهُ الحرابُ؟!
بدا الحقد الدفينُ على المُحيَّا ... وأكبرُ منه ما تُخفي العِيابُ
فلا تأمَنْ شيوعياً، وحاذِرْ ... فإن عهودَهُ أبداً سَرابُ
يُبَدِّلُ جلدَهُ جِلْدَ الأفاعي ... فلا يَغْرُرْكَ ذَيّاك الإهابُ
أراد لكابُل ضَيماً وقهراً ... وشاء الله، فانقشعَ الضَّبابُ
وشمسُ المسلمين بها أضاءتْ ... فزال الهمُّ، واندحر اكتئابُ
وغرّد بُلبلُ الإسلام فيها ... وكم في دَوْحها نَعبَ الغُرابُ؟!!
جهادُك -يا أخا الإسلام- صَبْرٌ ... وإيمانٌ وتقوى واحتسابُ
أعاد لأمة التوحيد عهداً ... مجيداً، بعد ما طال الغيابُ
فأقدامٌ على القِمَمِ استقرتْ ... وهاماتٌ يَتيهُ بها السَّحابُ

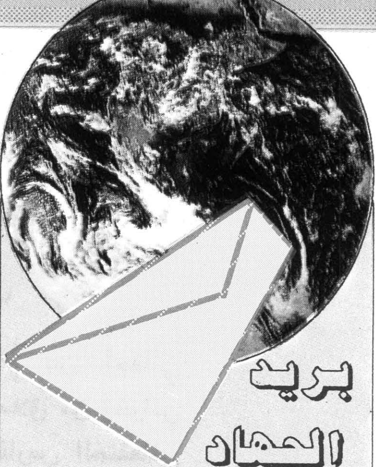
اللهاب : اللهب – العِياب : القلوب والصدور

مرثاة الشهيد

عبد الله النهمي

شعر : عبد الولي الشميري

هاجسَ النعي قدْ هدَمتَ كياني وطردتَ المنامَ عن أجفاني
وكويتَ الفؤادَ حزناً وهماً مذْ نعيتَ العملاقَ من إخواني
ما أرى لليراع وعياً لينعي ليثَ نهم والفارسَ الصنعاني
أيٍّ درب إلى الجنان توخى ضمَّخَتْ شطأه الدماءُ القواني
والليالي التي أضاءَ دُجَاها بين محرابه بنور المثاني
مخبتٌ ليلها ينوحُ ويبكي صائمٌ في الهَجير عفُّ اللسان
عزفتْ روحُه عن المالِ والجاه وعن بسمه لوجه الغواني
واعتراهُ الهوى وحبُّ المغازي ومقيلٌ في جنة الرحمن
كان كالهائم الذي يتغنّى ولدار الخلود كالولهان
شدَّ للموت أزرَه يتحدّى صولةَ الكفر في رُبَى الأفغانِ
ودَّع الأهلَ والبلادَ وداعاً ليسَ ينساهُ كلْ حر يماني
وأبى يستلذ عيشاً ذليلاً في حمى كل ظالم خوان
كنت ياعبد الله تكبيرة النصر ونجوى الأسمار والقرآني
وضياءَ الأسفارِ في غسَقِ الليل ونبعِ الري للظمآن
وهتافَ الجهادِ يا بيرق الفتح وروحَ الكفاحِ في الإخوان
طاب في "طورخم" مقرك حياً تدفعَ الوافدين للميدان
ساجلتْني الرثاءَ ورقاءُ "برو" ونعاكَ السلاحُ في خَلدانِ
وابنُ "عزام" منْ يعزيه منَّا أو يواسي أستاذَك الزنداني
واعترى الجمعَ في بِشاورَ غمٌ واكتَسَى ثوبَ مأتمٍ منْ دخان
وتبدَّى "أسامة" في اكتئاب لا يباريه مضربُ الحدْثان
ربِّ رُحماكَ بالجهادِ فإنَّا قدْ بُلينا بغاشم شيطان
ياجنودَ الفلاح بالروحِ بالدمِ هلمُّوا بصارم وسنان
ورفاقُ السلاح في كلِّ تلٍّ هُمْ عزاءُ المحزونِ والحيرانِ
وحياةُ الشهيد فوزٌ ونصرٌ وخلودٌ في جنةِ الرضوان
وحياةُ الشعوبِ عندَ التَّصدِّي لجيوشِ الضلالِ والعدوان
لقنوها الشعوب حرفاً وسطراً وانبذوا كل خائر وجبان



بريد الجهاد

اشفعوا تؤجروا



يصلنا الكثير من الرسائل المملوءة شوقاً ولهفة وتحرقاً وإقبالاً على أخبار الجهاد وحرصاً على الاشتراك في المجلة، إلا أن الأوضاع الاقتصادية وصعوبة الحصول على العملة الأجنبية اللازمة للاشتراك في بعض البلدان يحولان دون حصول كثير من القراء فيها على المجلة بشكل منتظم، وقد حرصت المجلة على توصيل أخبار الجهاد لأكبر قدر ممكن من المسلمين، وكانت ترسل أعدادها لأي قارئ يرسل عنوانه، ولكن اتساع رقعة المشتركين وازدياد أعباء المجلة المادية وارتفاع الأسعار جعلنا نتوقف عن قبول الطلبات المجانية إلا في أضيق الحدود... وقد وصلنا اقتراح من أحد الذين يعانون المشكلة بأن نعرض مشكلتهم على إخوانهم الآخرين عسى أن يتحسس بعض الإخوة ميسوري الحال مشكلتهم فيهدي لهم مااستطاع من الاشتراكات، ونحن بدورنا نوصل هذا الاقتراح لقرائنا الأعزاء، ونحن مستعدون لأن نقوم بدور وسيط بين الطرفين -المتبرع والمتبرع له- فنعرف أحدهما على الآخر عسى أن يفتح هذا الخير باباً من الأخوة والمحبة بعد التعارف بينهما.

والله من وراء القصد.

جبال جيزان تعانق جبال أفغانستان

إيه يا قندهار.. فلله درك.. كم طوت أرضك من أجساد الشهداء الأطهار، وكم شهدت رباك قفزات اللغم البتار.. فهلا ارتوت صحراؤك من الدم الزكي المعطار.

حيث تدفق الأحمر القاني كالأنهار.. من شرايين الشهداء الأبرار، فأنبت الحرية الحمراء أزهاراً.. رغم كثافة النيران والغبار.. من أذناب لينين الأشرار.. وإن شاء الله تعالى ستشهدين مصارع الكفار، وتروين للأجيال قصة وأد الإلحاد والفجار.. وتعلو في رباك راية الحق والإيمان والتوحيد بإذن الله الجبار.. فهاهم الفتية الأخيار.. قد أقسموا بالواحد القهار.. وتعاهدوا على الأخذ بالثأر.. لدين الله المنتقم الجبار.. من تلك الشرذمة المارقة والأشرار.

سأثأر ولكن لرب وديـــــن وأمضي على سنتي في يقين
فإما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالديــن

وقبل أن أستودعك الله على أمل اللقاء بك في يوم النصر المبين بإذن رب العالمين، دعيني أروي كيف التقت جبال جيزان بجبال أفغانستان، حيث شهدت بأم عيني ذلك اللقاء الخالد المعبر عن وحدة الدين المتين لا وحدة الجنس والطين، ذلك اللقاء الذي تمثل في استشهاد الأخ الشهيد أبي أحمد الأنصاري الذي نذر نفسه لإعلاء كلمة الله وأرخصها في سبيل الله.

ولد رحمه الله في جيزان عام ١٣٨٢هـ وسكن جدة مع أهله وكان يدرس في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز، كانت له نفس زكية طاهرة أبيّة فأعلنها حرباً ضروساً على الكفر والإلحاد، فأرجأ دراسته والتحق بركب المجاهدين وأخذ يخوض غمار المعامع والميادين بصدق عزيمة لا تلين، وتشهد على ذلك رُبى بكتيا وننجرهار وقندهار، يبحث عن أي صراع مع الطغيان ليذيقه المنون، متطلعاً إلى الجنان راجياً عفو الكريم المنان.

عرفته رحمه الله ذاكراً، تالياً، صائماً، قائماً، صامتاً، متفكراً، ولما كان صباح يوم الثلاثاء ٢٩ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٣/٧م، انطلقت السيارة بنا برفقة الإخوة أبي ريان المكي وأسد الله الأفغاني والقائد محمد حنيف من كويتا إلى قندهار، وفي طول الطريق والشهيد باسم الثغر منشرح الصدر، كأنه عاد إلى عرسه، وفي فجر الأربعاء ١ شعبان/١٤٠٩هـ لبس الهزبر لأمته بعد أن أدى صلاة الفجر وانطلقنا نحو الجبل.

وما هي إلا برهة من الزمن وإذا بأبي أحمد معتلٍ هامته بسهولة ويسر وسلاحه على كتفه وذخيرته على صدره رغم كثافة نيران الدبابات والصواريخ التي كانت تزلزل الجبل تحت أقدام المجاهدين لكنها لم تحرك ساكناً في نفوسهم فنفوسهم أصلب من الحديد.

صامت لو تكلمـا نطق الرصاص والدما

ومضت سحابة النهار ومالت الشمس عن كبد السما، وأبو أحمد يذيق الأعداء من رشاشه السم الزعاف، ولما رأيته وغبار النقع يعلو سمرته لم أتبين ملامح وجهه، و كأن لسان حاله يردد قول الرسول صلى الله عليه وسلم "لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم"، وجدته خلف صخرة يلقم شريط رشاشه في همة ونشاط، ولما أعطاه القائد

أصول التربية الإسلامية

تعتبر صناعة الوسط الذي يتربى فيه الفرد من الأمور العظيمة، وأهم الأشياء التي يجب أن نراعيها كعاملين للإسلام ما يأتي :

- الجو الصحي الكريم الذي يعبق فيه شذا الأخلاق الكريمة وتتمثل فيه شعب الإيمان كلها، ويتنافس فيها المتنافسون.
- الحرص على القدوة الصالحة والتعليم بها وايثارها، فقد قال القاسم بن محمد أحد فقهاء المدينة السبعة: "أدركت القوم في هذا البلد يعجبهم العمل أكثر مما يعجبهم الكلام".
- الاهتمام بنظام الحياة اليومي بحيث يكون ثراً نافعاً متزنا يجمع بين العناية بجوانب الحياة كلها البدن والعقل والروح والأهل.. فإن لبدنك عليك حقاً وإن لربك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه.
- الاهتمام بالدور الاجتماعي وحسن الصلة بالناس والعطف عليهم ومشاركتهم وفهم مشكلاتهم، والوقوف معهم، فالمرء يزداد خيراً وتتسع نفسه حيث يكون نافعاً للناس وفي الحديث الحسن "خير الناس أنفعهم للناس"، وينفع في ذلك معرفة ثقافتهم وعاداتهم ومذاهبهم وصدق الله العظيم «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» واللغة هي جماع كل ذلك.
- التوجه إلى الآخرة والرغبة في لقاء الله "فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه"، «والذين هم بالآخرة هم يوقنون» والتركيز على التجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس، وأحسن إلى جارك تكن مسلماً، وإياك والضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب".
- وقال:" إذا دخل النور القلب انشرح وانفتح فقيل وما علامة ذلك؟ قال: التجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت".
- الاهتمام بإحياء فريضتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما أدبنا الله به من الحكمة والموعظة الحسنة وحسن التأدب واقتلاع النباتات الضارة قبل أن تستفحل، واتباع سنة سيد الخلق بقوله: "ما بال أقوام يفعلون كذا" "مقالة بلغتني"، وهكذا، وإزالة الحرج والتودد إلى المؤمنين وخفض الجناح والاستماع لهم والصبر على مسيئهم والعفو عن جاهلهم وتشجيع محسنهم.

كذلك إحياء الشورى والتثبت، والاستماع إلى أهل الذكر والفضل في كل شيء.. «وأمرهم شورى بينهم» "بايعنا رسول الله على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم".

بهذه الخطوط الرئيسية التي تحتاج إلى مزيد من التفصيل والتبيين تمضي التربية على هدى من الله. وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الأسلاف الميامين الخير الكثير والفضل العميم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■